London
Saturday - 13 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16482

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 1 رجب 1445
13 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16482

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مقتل 5 عناصر حوثيين بضربات أميركية . بريطانية... والسعودية تدعو لتجنب التصعيد

اليمن في مرمى أزمة البحر الأحمر

مقاتلة تقلع من قاعدة أكروتيري الجوية البريطانية في قبرص لضرب أهداف حوثية باليمن الليلة قبل الماضية (رويترز)... وفي الإطار أنصار الحوثي يحرقون العلمين الأميركي والإسرائيلي في صنعاء أمس (إ.ب.أ)

عدن: علي ربيع
واشنطن: رنا أبتر

استيقظ اليمنيون، أمس، على وقع ضربات أميركية . بريطانية استهدفت 60 إلى 73 موقعاً حوثياً في 5 محافظات يمنية، بينها صنعاء، رداً على تهديدات الجماعة للملاحة الدولية التي جعلت اليمن في مرمى أزمة البحر الأحمر.

وأسفرت الضربات عن سقوط خمسة قتلى حوثيين وتدمير مواقع قالت الولايات المتحدة إنها مرتبطة بالطائرات من دون طيّار وصواريخ وقدرات الرادار الساحلي والمراقبة الجوّية.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن العملية التي يرى مراقبون أنها كانت من باب «التحذير العنيف»، مستندين إلى تسرب أخبار بدئها قبل وقوعها.

وحمّلت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، الحوثيين المسؤولية الكاملة عن تحويل البلد إلى «ساحة مواجهة دعائية»، وأكدت أنها صاحبة الحق السيادي في تعزيز أمن وسلامة البحر الأحمر.

وقالت السعودية إنها تتابع بقلق بالغ العمليات العسكرية التي تشهدها منطقة البحر الأحمر، والغارات الجوية التي تعرض لها عدد من المواقع في الجمهورية اليمنية. وأكدت في بيان صدر عن خارجيتها «أهمية المحافظة على أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر التي تعد حرية الملاحة فيها مطلباً دولياً لمساسها بمصالح العالم أجمع»، داعية إلى «ضبط النفس وتجنب التصعيد في ظل ما تشهده المنطقة من أحداث».

الجماعة الحوثية سارعت بدورها إلى التوعد والتأكيد على مواصلة مهاجمة السفن، وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، إن الهجوم «لن يمر من دون ردّ أو عقاب»، وإن جماعته لن تتردد في استهداف مصادر التهديد والأهداف المعادية كافة.

إلى ذلك، قال جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) الأسبق، لـ«الشرق الأوسط»: «أظن أن هذه الضربات مناسبة جداً نظراً للتهديد الذي يشكله الحوثيون، وأعتقد أيضاً أنها أتت متأخرة. والإدارة اتخذت الخطوة الصحيحة من خلال التأني، ثم الضرب بقوة ضد الحوثيين».

(تفاصيل ص2 و3)

«الإيغاد» تعد لقمة استثنائية جديدة في أوغندا

«حميدتي» يقدم لغوتيريش رؤيته لإنهاء حرب السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلن قائد قوات «الدعم السريع» في السودان الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس، أنه اتصل بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش هاتفياً، وبحث معه الأوضاع في البلاد والآثار الناجمة عن الحرب وضرورة تخفيف المعاناة الإنسانية على المدنيين.

وأوضح «حميدتي»، على حسابه في منصة «إكس»، أنه عرض على غوتيريش رؤيته لإنهاء الحرب في السودان، وبدء التفاوض لحل الأزمة من جذورها، وما أطلق عليه «إعادة بناء الدولة السودانية على أسس جديدة عادلة، تحقق الأمن والاستقرار والسلام الشامل والدائم».

كما قدم «حميدتي» للأمين العام للأمم المتحدة، شرحاً مفصلاً للأوضاع الحالية في البلاد، بما في ذلك ما سماه «حجم الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها ميليشيا البرهان الانقلابية بحق المدنيين الأبرياء، من قصف للطيران والقتل والاعتقال على أسس عرقية، إلى جانب منع المنظمات الإنسانية من توصيل المساعدات للمدنيين والتضييق على العاملين في الحقل الإنساني».

من جهة أخرى، دعا رئيس الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي، لعقد قمة استثنائية للمنظمة بأوغندا في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، لمناقشة الأوضاع في السودان، والتوتر بين إثيوبيا والصومال.

ووفقاً لبيان من الخارجية الجيبوتية، فإن الرئيس جيلي وزّع الدعوة لرؤساء دول «إيغاد» رسمياً، وذلك بعد وقت قصير من فشل القمة التي استضافتها جيبوتي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في عقد لقاء بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان و«حميدتي». (تفاصيل ص 8)

3 مرشحين سنة أوفرهم حظاً مدعوم من المالكي

برلمان العراق لمحاولة اختيار رئيسه اليوم

بغداد: حمزة مصطفى

من المنتظر أن يجتمع البرلمان العراقي اليوم لانتخاب رئيسه الجديد، حسبما أعلن الخميس، لكن الشكوك تحوم حول العملية بسبب غياب التوافق بين القوى السنية، علماً بأنه منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يعمل البرلمان بلا رئيس، بعدما قررت المحكمة الاتحادية إنهاء عضوية الرئيس السابق محمد الحلبوسي.

وأجرى قادة ثلاثة أحزاب سنية في العراق زيارات لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني لبحث «المستجدات وتشكيل الحكومات المحلية». ولكل حزب من هذه الأحزاب الثلاثة مرشح ينافس على منصب رئيس البرلمان، لكنها فشلت في التوافق على مرشح واحد، أو إقناع تحالف «الإطار التنسيقي» الشيعي، بالتصويت لأحدهم، وهم كل من شعلان الكريم (تقدم)، وسالم العيساوي (السيادة)، ومحمود المشهداني (العزم).

وحتى لو توافقت الأحزاب السنية على أحد هؤلاء، فإنها تحتاج إلى الإطار التنسيقي الذي يمتلك غالبية المقاعد في مجلس النواب.

ورغم أن المشهداني، وهو رئيس سابق للبرلمان، مرشح عن تحالف سني يتنافس مع المرشحين الآخرين، فإنه يوصف بأنه «مرشح المالكي»، رئيس الوزراء الأسبق. ويملك المالكي في غياب التيار الصدري الأغلبية داخل قوى الإطار التنسيقي، ويراهن على قدرته على تمرير المرشح من خلال محاولة استمالة قوى شيعية أخرى تبدو غير متفقة على أي من المرشحين الثلاثة.

(تفاصيل ص 7)

«عقلاء» إسرائيليون ينصحون بوقف النار قبل قرار «لاهاي»

الجيش «يتقبل» نتائج محدودة لحرب غزة

تل أبيب: نظير مجلي

وإذ غدت «حرب غزة» وهي تقارب المائة يوم روتيناً ميدانياً بين غارات إسرائيلية وقتلى فلسطينيين من دون أي تغيير على الأرض، بدأت الارتدادات السلبية تضرب داخل إسرائيل؛ مع أصوات «عاقلة» تدعو إلى وقف الحرب استباقاً لقرار «محكمة العدل الدولية» للتخفيف من الضرر الأخلاقي الحاصل حكماً، وأصوات عسكرية «موضوعية» تدرك أن الأهداف الموضوعة غير منطقية، وتطلب تقبل «نتائج محدودة للحرب»، وأصوات «مستاءة» تطالب بانتخابات فوراً لأن الدولة بحاجة لـ«البدء من جديد».

فبينما تحتفل الحكومة الإسرائيلية ووسائل الإعلام العبرية بـ«الأداء المهني المميز» لفريق الدفاع أمام محكمة العدل العليا في لاهاي، ارتفعت أصوات مهنية وموضوعية تنادي المسؤولين بالنزول إلى الأرض واتخاذ قرار مسؤول بوقف الحرب بوصفه أفضل مخرج للدولة العبرية من المأزق الذي وضعت نفسها فيه.

ويؤكد هؤلاء أنه بغض النظر عن قرار المحكمة الذي سيصدر بعد أيام عدة فإن الضرر لإسرائيل قد حدث، رغم اقتناعهم بأن قرار المحكمة لن يدين إسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية.

بالتوازي، بدأ قسم كبير من القيادتين السياسية والعسكرية يستوعب أن الأهداف الموضوعة للحرب غير قابلة للتطبيق، وأخذ يتقبل فكرة «الخروج من الحرب بنتائج محدودة»، لكن اليمين المتطرف يحول دون ذلك.

ووسط هذه الظروف المتردية طالبت 171 شخصية عسكرية ومدنية بارزة بانتخابات فوراً، لأن إسرائيل بحاجة لـ«البدء من جديد»، بينما أظهرت استطلاعات رأي أن بنيامين نتنياهو يخسر من شعبيته.

(تفاصيل ص 4 و5)

«حزب الله» وإسرائيل يخوضان حرب تكنولوجيا وجواسيس

بيروت: بولا أسطيح

تحولت المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله» إلى حرب جواسيس وتكنولوجيا مع ارتفاع عدد عمليات الاغتيال وقتلى الحزب الذي أعلن قبل أيام عن اغتيال إسرائيل قيادياً في «قوة الرضوان».

وبينما ترفض مصادر قريبة من «حزب الله» الحديث عن عمليات اغتيال مكثفة لقادة في الحزب، جازمة أن القائد الوحيد الذي اغتيل هو وسام الطويل؛ فإنها تلفت إلى أنه «مقابل من يستشهدون في لبنان من عناصر الحزب الذين يتم الإعلان عنهم، هناك أعداد كبيرة من الجنود والضباط الإسرائيليين الذين يُقتلون، إلا أن تل أبيب تتكتم عن إعلان أعدادهم».

ولا تنفي المصادر أنه «يتم التدقيق بالخروقات» لتفادي المزيد من الاغتيالات، لكنها تعد أن ربط الموضوع بعملاء حصراً، فيه الكثير من التبسيط، باعتبار أن هناك تكنولوجيا متطورة يتم استخدامها.

ويتحدث الخبير العسكري والاستراتيجي العميد المتقاعد الياس حنا، عن «مجموعة من العوامل تؤدي لتمكّن إسرائيل من تحديد مواقع عناصر وقياديي (حزب الله) لاغتيالهم، وأبرزها تحركهم في منطقة محدودة جداً جنوب البلاد حيث تجري العمليات العسكرية، كما أنه بعد قتالهم بشكل علني في سوريا فقد باتوا معروفين إلى حد كبير»، لافتاً إلى أن «التكنولوجيا المتطورة والمراقبة الدورية وعمليات التنصت، كما التعاون الاستخباراتي، إضافةً بالطبع لشبكة عملاء على الأرض... كلها تساعد إسرائيل في عمليات الاغتيال». (تفاصيل ص 6)

كأس آسيا: افتتاح «عابر للثقافات» وفوز قطري على لبنان

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

وسط أجواء احتفالية أعادت إلى الأذهان أجواء المونديال العالمي، انطلقت، أمس (الجمعة)، النسخة الـ18 من بطولة كأس آسيا لكرة القدم في قطر، وذلك بحضور الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، وجياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بحفل فني احتضنه ملعب لوسيل قبل المباراة الأولى بين قطر حاملة اللقب، ولبنان الذي كسبه حامل اللقب بثلاثية أكرم عفيف «هدفين» والمعز علي.

وألقى حفل الافتتاح الضوء على تفاصيل ثقافية شدت انتباه الحضور، في مقدمتها «الفصل المفقود من كليلة ودمنة»، وهي مجموعة من القصص التاريخية القديمة التي تعكس التنوع الثقافي داخل القارة الصفراء. وتعود أصول هذه القصص إلى الهند، ونُقلت إلى العربية في العصر العباسي، وإلى الفارسية فيما بعد.

وأنشدت خلال الحفل الأغنية الرسمية للبطولة، كما شهد عروضاً فنية وألعاباً نارية. ومنح حسن الهيدوس، قائد منتخب قطر، أداء قسم البطولة لقائد منتخب فلسطين مصعب البطاط، حيث جرت العادة أن يتم ذلك عن طريق قائد منتخب الدولة المضيفة.

وقال الهيدوس: «جرت العادة أن يقدم كابتن منتخب الدولة المضيفة قسم البطولة لكني اليوم أستأذن أمير البلاد بأن أمنح هذا الحق لكابتن منتخب فلسطين مصعب البطاط»

(تفاصيل ص18)

بكين وواشنطن تتابعان من كثب انتخابات اليوم

الصين تتعهّد «سحق» أي مسعى تايواني «للاستقلال»

تايبيه - بكين: «الشرق الأوسط»

تتم متابعة الانتخابات الرئاسية في تايوان من كثب في كل من واشنطن وبكين. وتعهد الجيش الصيني، أمس، «سحق» أي مساع مؤيدة لاستقلال تايوان عشية انتخابات حاسمة في الجزيرة، التي تؤكد الصين أنها جزء من أراضيها.

وقالت وزارة الدفاع الصينية إن الجيش في حالة تأهب قصوى في جميع الأوقات وسيتخذ كل الخطوات اللازمة «للقضاء» على أي مخطط انفصالي يهدف إلى «استقلال تايوان». ويذكر أن الحكم في تايوان ديمقراطي وتستعد الجزيرة لإجراء انتخابات رئاسية، اليوم (السبت).

وقال المتحدث باسم الوزارة، تشانغ شياو قانغ، تعليقاً على تحديث تايوان لطائراتها المقاتلة وخططها لشراء المزيد من الطائرات من الولايات المتحدة، إن جيش الصين سيدافع «بحزم» عن سيادة الصين ووحدة أراضيها، فيما وصف المرشح الرئيسي في الانتخابات أميركا بأنها الشريك الأكبر للجزيرة، وتعهد الحفاظ على العلاقات بواشنطن حال فوزه.

وقال كو وين - جي، المرشح عن «حزب الشعب التايواني»، في تايبيه، أمس، إن «أميركا هي أقوى دولة في العالم وأهم حليف لتايوان»، مضيفاً أن «علاقات تايوان بأميركا ستبقى مرنة، بغض النظر عمن سيصبح الرئيس الجديد». وتابع كو وين - جي «ما سيتغير هو كيفية تعامل الحكومة الجديدة مع الصين».

وتعد الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها وتقع تحت سيادتها. وعززت الولايات المتحدة علاقاتها بالدولة الجزيرة وزودتها بأسلحة بمليارات الدولارات، ووقعت مع تايبيه اتفاقية لتعزيز التجارة الثنائية، ما أثار غضب الصين. ولم تستبعد بكين قط استخدام القوة «لإعادة الوحدة» مع الجزيرة.

اقرأ أيضاً...

دمشق تسمح بتمديد نقل المساعدات الإنسانية عبر «باب الهوى» «6

الجزائر وألمانيا تناقشان سبل مواجهة الإرهاب في الساحل «8

الإمارات تؤجل محاكمة «الإخوان» إلى فبراير «9

اتفاق أمني بريطاني . أوكراني «غير مسبوق» «9

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجماعة توعدت بالانتقام... وحلفاؤها يستنكرون

تبايُن دولي إزاء ضربات تحجيم هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

توعدت واشنطن ولندن بضربات أخرى إذا لم يتوقف الحوثيون عن الهجمات (رويترز)

عدن: علي ربيع
واشنطن: رنا أبتر

لم تمر سوى ساعات منذ أنهى زعيم الحوثيين في اليمن خطبة توعد فيها بالاستمرار في تهديد السفن في البحر الأحمر ومقارعة أي قوة دولية تعترض جماعته، حتى جاء الرد عبر ضربات جوية وبحرية أميركية بريطانية تباينت المصادر في عددها، ففي حين قال الإعلام الغربي إنها بلغت نحو 60 هدفاً للجماعة في صنعاء و4 محافظات أخرى، أعلن الحوثيون أنها تجاوزت 70 ضربة.

وجاءت العملية، التي أعلن عنها الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، غداة قرار لمجلس الأمن الدولي، ندّد بهجمات الحوثيين، ودعا للتوقف عنها فوراً مع منح الدول الحق للدفاع عن مصالحها ضد التهديدات. ومن جانبها، وصفت الخارجية الإيرانية، أمس الجمعة، الهجوم الأميركي - البريطاني على أهداف حوثية في اليمن بأنه «عمل طائش، وانتهاك لسيادة اليمن»، وطالبت «بمنع انتشار الحرب» في المنطقة.

وفيما يرى مراقبون سياسيون أن الضربات كانت من باب «التحذير العنيف»، مستندين إلى تسرب أخبار بدئها قبل وقوعها، اعترفت الجماعة الموالية لإيران بمقتل 5 من مسلحيها وإصابة 6 آخرين فقط.

وبحسب واشنطن ولندن، جاءت الضربات رداً على الهجمات الحوثية التي استهدفت سفن الشحن والسفن العسكرية في البحر الأحمر، مع الإشارة إلى إمكانية شنّ ضربات مماثلة إذا استمر التهديد الحوثي في واحد من أهم ممرات التجارة العالمية.

وطبقاً لبيانات البحرية الأميركية، بلغت الهجمات الحوثية ضد السفن نحو 27 هجوماً منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بما في ذلك قرصنة السفينة الدولية «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها وتحويلها إلى مزار لأتباع الجماعة قبالة سواحل الحديدة.

يقول جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) الأسبق، لـ«الشرق الأوسط»: «أظن أن هذه الضربات مناسبة جداً نظراً للتهديد الذي يشكله الحوثيون، وأعتقد أيضاً أنها أتت متأخرة. إن الإدارة اتخذت الخطوة الصحيحة من خلال التأني، ثم الضرب بقوة ضد الحوثيين. ومن المهم أيضاً أننا نفذنا هذه المهمة مع تحالف من دول مسؤولة تدافع عن الحقوق الأساسية لحرية الملاحة». ويعتقد فوتيل أن «الوقت سيظهر ما إذا كانت الضربات ستردع الحوثيين، لكن علينا أن نكون مستعدين لمواصلة هذا المستوى من الضربات لإثبات إرادتنا في الاستمرار. هناك دائماً احتمال للتصعيد في التوتر في البحر الأحمر أو في المنطقة، لكن التخلي عن الحيرة المرتبطة بردّنا على هجمات الحوثيين المستمرة هي الطريقة الفضلى لاستعادة الردع».

ولا يرى القائد السابق لـ«سنتكوم» أن إيران تريد مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، لكنه يقول: «الآن، وبعدما أظهرنا استعدادنا لضرب الحوثيين بقساوة، ستكون إيران التالية إذا لم يتغير سلوكها».

وانقسم الشارع اليمني بين محتج على الضربات، ولا سيما من هم في مناطق سيطرة الحوثيين، وبين مؤيد لها، خاصة في أوساط خصوم الجماعة، التي ينظر إليها بأنها أدخلت البلاد في أزمة من شأنها مضاعفة الحالة الإنسانية لأكثر من 18 مليون شخص يعتمدون على المساعدات الإنسانية.

في المقابل، أيّدت دول غربية مثل فرنسا وألمانيا هذه الضربات، ودعت روسيا إلى عقد جلسة لمجلس الأمن في سياق النكاية بواشنطن، في حين لقيت العملية تنديداً من طهران وأذرعها في المنطقة، وفي مقدمهم «حزب الله» اللبناني، وحركة «حماس» الفلسطينية.

وكان الإعلام الغربي أفاد على نطاق واسع قبل تنفيذ الضربات بأن واشنطن ولندن تستعدان لتنفيذها ضد أهداف حوثية في سياق عملية محدودة، وليست لها علاقة بتحالف «حارس الازدهار» الذي شكّلته واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لحماية السفن من الهجمات الحوثية.

البحرية الأميركية: الهجمات الحوثية ضد السفن بلغت نحو 27 هجوماً منذ 19 نوفمبر

وعيد حوثي

توعد قادة الجماعة الحوثية، الجمعة، بالانتقام وعدم الرجوع عن مهاجمة السفن في البحر الأحمر التي يزعمون أن لها علاقة بإسرائيل، وذلك غداة دعوة زعيمهم الحوثي للتظاهر، الجمعة، في مختلف الميادين الخاضعة للجماعة والاستمرار في عمليات التجنيد وجمع الأموال.

واعترف المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، بأن القوات الأميركية والبريطانية شنّت 73 غارة استهدفت صنعاء ومحافظات الحديدة وتعز وحجة وصعدة، وأدت إلى مقتل 5 مسلحين وإصابة 6 آخرين.

وقال المتحدث الحوثي يحيى سريع، في بيان، إن الهجوم «لن يمر دون ردّ أو عقاب»، وإن جماعته لن تتردد في استهداف مصادر التهديد والأهداف المعادية كافة. في حين توعد محمد علي الحوثي، وهو ابن عم زعيم الجماعة، بأن هذه الضربات «لن تمر مرور الكرام»، وأنه «سيتم الردّ».

إلى ذلك، توعدت الجماعة، في بيان لمجلس حكمها الانقلابي، بأن «كل المصالح الأميركية البريطانية أصبحت أهدافاً مشروعة».

ردود دولية وإقليمية

جاء في بيان للخارجية السعودية أن الرياض «تتابع بقلق بالغ العمليات العسكرية التي تشهدها منطقة البحر الأحمر، والغارات الجوية التي تعرض لها عدد من المواقع في الجمهورية اليمنية». وأضاف البيان: «إذ تؤكد المملكة أهمية المحافظة على أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر التي تعد حرية الملاحة فيها مطلباً دولياً لمساسها بمصالح العالم أجمع، لتدعو إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد في ظل ما تشهده المنطقة من أحداث».

وبين تأييد ورفض، تباينت ردود الفعل الدولية والإقليمية، فموقف فرنسا ودول أوروبية أخرى مثل الدنمارك وألمانيا، وبين رفض لها كما هو موقف روسيا الداعي إلى اجتماع لمجلس الأمن، فضلاً عن إيران وبقية الجماعات الموالية لها، وبين دعوات تشعر بالقلق وتدعو إلى ضبط النفس كما هو موقف السعودية.

وفي بيان مشترك للدول المنفذة والمساندة للضربات، قال إن العملية جرى تنفيذها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، رداً على هجمات الحوثيين غير القانونية والخطيرة والمزعزعة للاستقرار ضد السفن، بما في ذلك سفن الشحن التجاري في البحر الأحمر. ووقّعت على البيان حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا والبحرين وكندا والدنمارك وألمانيا وهولندا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية، حيث أفاد الموقعون بأن «الهدف من هذه الضربات الدقيقة هو تقويض وإضعاف قدرات الحوثيين التي يستخدمونها في تهديد التجارة العالمية». وأوضح البيان أن الغارات العسكرية «تؤكد الالتزام المشترك بحرية الملاحة والتجارة الدولية والدفاع عن حياة البحارة من الهجمات غير القانونية وغير المبررة».

من جهتها، أعربت الخارجية العمانية، في بيان، أنها تتابع بقلق بالغ تطورات القصف الأميركي - البريطاني الذي طال عدة مدن يمنية، وقالت إنه لا يمكنها إلا أن «تستنكر اللجوء لهذا العمل العسكري من قبل دول صديقة، بينما تتمادى إسرائيل في قصفها وحربها الغاشمة وحصارها لقطاع غزة دون حساب أو عقاب».

ونقلت «رويترز» عن متحدث باسم حلف الناتو قوله إن الضربات كانت «دفاعية، وتهدف إلى حماية حرية الملاحة في أحد أهم الممرات المائية في العالم».

وأضاف: «القوات الحوثية تتلقى دعماً وإمداداً وعتاداً من إيران. لذلك على إيران مسؤولية خاصة للسيطرة على وكلائها». كما نقلت الوكالة عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، باتريك رايدر، الجمعة، أن الولايات المتحدة ليست لديها خطط لإرسال قوات إضافية إلى منطقة الشرق الأوسط.

اليمن يؤكد حقه السيادي ويحمّل الحوثيين مسؤولية التصعيد

تعز: محمد ناصر

في حين حمّلت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، الحوثيين المسؤولية الكاملة عن تحويل البلد إلى «ساحة مواجهة دعائية»، تباينت ردود أفعال اليمنيين إزاء الضربات التي وجهها تحالف تقوده الولايات المتحدة على عدة مواقع عسكرية للحوثيين في خمس محافظات.

ففي حين أدان بعض اليمنيين تلك الهجمات وعدّوها انتهاكاً للسيادة الوطنية، حمل آخرون الحوثيين المسؤولين عما وصلت إليه الأمور من عسكرة البحر الأحمر.

وقالت الحكومة، في بيان رسمي، إنها «تتابع بقلق شديد التصعيد العسكري في البلاد وجنوب البحر الأحمر، والذي كان آخره العملية العسكرية التي جاءت ردَّ فعل على استمرار الميليشيات الحوثية في استهداف وتهديد أمن وسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وارتهانها لأوامر النظام الإيراني وخدمة مشروعه في المنطقة على حساب مصالح الشعب اليمني».

وإذ حملت الحكومة الحوثيين مسؤولية جر البلاد إلى ساحة مواجهة عسكرية لأغراض دعائية بدعاوى وصفتها بـ«المضللة» لا علاقة لها حقيقة بنصرة فلسطين المحتلة، أكدت أنها صاحبة الحق السيادي في تعزيز أمن وسلامة البحر الأحمر، وما يتبعه من استقرار للمنطقة والعالم، وأن الطريق الأمثل للرد على هذا التصعيد لا يمكن أن يتحقق إلا باستعادة مؤسسات الدولة الشرعية.

وانتقد البيان الحكومي بعض سياسات المجتمع الدولي تجاه الوضع اليمني، وقال إن هذه السياسات ساهمت في بقاء وتعزيز سيطرة الميليشيات الحوثية وشجعتها لارتكاب مزيد من الأعمال العدائية التي تمثل اليوم تهديداً لأمن واستقرار العالم بأسره.

وجددت الحكومة موقفها الثابت والمبدئي من القضية الفلسطينية العادلة، ومطالبتها بوقف العدوان الإسرائيلي الغاشم في الأراضي المحتلة، وسرعة إيصال المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني، والتحذير من تداعيات استمرار العدوان وانعكاساته الخطيرة على الأمن والسلم الدوليين. وفق ما جاء في البيان.

وفي سياق ردود الفعل غير الرسمية تباينت المواقف إزاء الضربات، إذ حمل الكاتب والباحث اليمني همدان العليي الحوثيين المسؤولية، وقال إنهم ومنذ أكثر من عشرين سنة يقتلون اليمنيين في الشوارع بعدما وصفوهم بأنهم عملاء لأميركا. واتهمهم بتدمير اليمن بذريعة قتال أميركا.

وطالب العليي من الحوثيين إبعاد بنادقهم من على صدور ورؤوس اليمنيين وتوجيهها نحو عدوهم إن كانوا صادقين. وعاد ليقول: «حتى لو افترضنا صدقكم ورغبتكم في قتال عدوكم، فهذا لا يتم بالألعاب النارية التي لم تقتل حتى ذبابة في سفينة حربية أميركية موجودة في مياهنا الإقليمية». ووصف الحوثيين بأنهم لا يجيدون غير الصراخ وقتل اليمنيين ونهب أموالهم. على حد تعبيره.

من جهته، حمّل الصحافي نسيم البعيني الحوثيين مسؤولية الزج باليمن في أتون حرب دولية، وأعاد التذكير بتحذير مجلس القيادة الرئاسي «مراراً وتكراراً» من عواقب وتداعيات «الهجمات الإرهابية» بالبحر الأحمر، وتأكيده أن هذه الأعمال تصرف أنظار العالم بعيداً عن اعتداءات إسرائيل بحق الفلسطينيين.

وفي اتجاه مغاير يرى ماجد المذحجي، رئيس مركز صنعاء للدراسات، أن الضربات الأميركية - البريطانية لن تشكل تقويضاً لقدرة الحوثيين على تشكيل خطر في البحر الأحمر، ولكنها رسالة محسوبة للردع، وأكد أن مستوى أي ضربات لاحقة سيتناسب مع الرد الحوثي في حال حدوثه. وأوضح أن نطاق ومستوى الضربات سيرتفع تبعاً للاستجابة الحوثية، وقال إن استجابة الحوثيين مضمونة «كما يبدو».

ووصف المذحجي هذه الضربات بأنها تعني وضع قدم واشنطن ولندن في المعادلة اليمنية مباشرة، وهذا في تقديره سيغير المسار اليمني بطريقة غير محسوبة في الفترة المقبلة، حيث إن البلاد المنهكة ستفتح صفحة جديدة في كتاب الحرب، ولكن على نطاق غير مسبوق.

توقعات بإعادة واشنطن ورقة تصنيف الجماعة في قوائم الإرهاب

الخسائر والمكاسب... وماذا بعد الضربات الغربية ضد الحوثيين؟

عدن: وضاح الجليل
واشنطن: رنا أبتر

لم تكن الضربات الأميركية البريطانية على مواقع أسلحة ومعسكرات الجماعة الحوثية في اليمن مفاجئة، بعد يومين من التلويح بتنفيذها، رداً على الأعمال العدائية الحوثية في البحر الأحمر؛ لكن هذه الضربات تثير التساؤلات حول تأثيرها على الأزمة اليمنية، وتحديداً على قوة ونفوذ الجماعة الحوثية. فما هي الخسائر والمكاسب... وماذا بعد الضربات؟

تعد هذه الضربات حدثاً تاريخياً في مسار الصراع في اليمن، ونقطة قد تمنح هذا الصراع مسارات جديدة وتحولات مفصلية بعد أن كانت كثير من المؤشرات توحي ببدء عملية سياسية طويلة الأمد بأمل الوصول إلى نهاية للصراع، بعد إعلان الأمم المتحدة عن خريطة طريق للسلام، كان متوقعاً الاتفاق حول تفاصيلها هذا الشهر.

يقول مارك كيميت مساعد وزير الخارجية الأسبق لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن الضربات كانت ناجحة في إصابة أهدافها، وأنها أتت متأخرة. سيكون من المثير للاهتمام رؤية كيف سيرد الحوثيون، إذا فهموا عواقب شنهم المزيد من الاعتداءات، فعليهم التفكير مرتين قبل الرد. ورغم ذلك، بما أنهم الحوثيون، أتوقع أن يردوا».

ويتوقع كيميت تنفيذ المزيد من الضربات: «سنعرف المزيد بعد أن تقوم وكالات الاستخبارات لدينا بما نسميه تقييم الأضرار الناجمة عن الغارات. قد نكون أصبنا بعض الأهداف بشكل جزئي فقط ما سيتطلب ضربات إضافية. وهذا أمر عادي في هذا النوع من العمليات».

ويرى المسؤول الأميركي السابق أن «التصعيد يعتمد على ما تقرره إيران. فهذه المنظمات تم تدريبها وتجهيزها ودعمها من قبل إيران. وفي حين تقول طهران إنها لا تسيطر على هذه الجماعات وإنها (الجماعات) تتخذ قرارات مستقلة، فإن تقييم الولايات المتحدة يعاكس هذا».

ويعتقد كيميت أنه من الضروري إعادة إدراج الحوثيين على لوائح الإرهاب، ويعلل بالقول إن هدف إدارة بايدن من رفعهم من اللوائح لم ينجح، إذ كانت تتوقع أن الحوثيين سيصبحون أكثر اعتدالاً، وأقل عداءً، وينفذون هجمات إرهابية أقل. لكنهم صعّدوا من هذه الهجمات في البحر الأحمر، متابعا: «في الواقع، الحوثيون اليوم هم أسوأ بكثير مما كانوا عليه قبل رفعهم من لوائح الإرهاب؛ لذا أعتقد أن الإدارة ستتخذ قراراً بإعادة إدراجهم على اللوائح».

من ناحيته، يرى مستشار رئيس الوزراء اليمني علي الصراري أن الجماعة الحوثية حققت مكاسب سياسية بعد هذه الضربات، وسيتزايد أعداد المؤيدين لها داخل وخارج اليمن ومساواتها بحركة «حماس» بعدّها تخوض مواجهة ضد إسرائيل والولايات المتحدة بسبب العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، بعد أن كانت الشعارات الحوثية بخصوص ذلك تواجه بالتشكيك، خصوصاً أن أنشطتها العدائية كانت موجهة ضد الداخل اليمني.

وإذا ما استمرت الجهود الإقليمية السعودية والعمانية من أجل التسريع بإطلاق عملية السلام في اليمن والاتفاق حول خريطة الطريق؛ فإن هذه الضربات ستقوي الموقف التفاوضي للجماعة التي ترى أنها كسبت شعبية وتأييداً محلياً وعربياً، حسب الصراري الذي يرجح لـ«الشرق الأوسط» عدم إمكانية استمرار جهود السلام بعد هذه الضربات.

إلى جانب ذلك لا يتوقع الصراري، وهو أيضاً قيادي في الحزب الاشتراكي اليمني، أن توثر هذه الضربات على القدرات العسكرية للجماعة الحوثية، خصوصا أنه سبق تنفيذها التلويح بها لوقت كان يكفي الجماعة لإخفاء أسلحتها وأجهزتها وإمكاناتها العسكرية في الكهوف والمخابئ، ووفقاً للأرقام، فإن عدد القتلى والجرحى الحوثيين الذي لا يتجاوز الستة أفراد، والناجم عن 73 غارة يوحي بعدم جدوى هذه العملية.

وظهر على هذه الضربات التشتت وعدم التركيز على أهداف محددة كما يذهب الصراري، حيث شملت عدداً كبيراً من الأهداف، ما يوحي بأنها لم تكن أكثر من رسالة وتحذير للجماعة التي تجاوزت الحدود وتجرأت على تهديد المصالح الغربية، بينما كان يُراد لها أن تكتفي بتوسيع نفوذها فيما لا يصل إلى هذا التهديد.

يُتوقع أن تجد الجماعة الحوثية فرصة للتهرب من استحقاقات السلام بعد الضربات الأميركية - البريطانية (أ.ف.ب)

هروب من الاستحقاقات

يبدو أن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين يعيشون ارتباكاً كبيراً بين رغبتهم في تحقيق تسوية سياسية في اليمن تحتفظ بالجماعة الحوثية، وحرصهم الشديد على تأمين طرق الملاحة البحرية وحماية مصالحهم الاقتصادية.

يتفق الباحث السياسي اليمني عبد الجليل الحقب مع الصراري على أن من شأن هذه الضربات أن تؤكد مزاعم الجماعة الحوثية في أنها تواجه إسرائيل والغرب، بينما ما يحدث يخدم فعلياً إسرائيل والجماعة الحوثية وإيران وهي الأطراف التي يجمع اليمنيون على رفضها جميعاً، بينما ستعود كل هذه الأحداث بالأضرار البالغة على اليمنيين أنفسهم ودولتهم ومستقبلهم السياسي واقتصادهم ومعيشتهم.

ولا يمكن أن تتأثر القدرات العسكرية الحوثية، طبقاً لرؤية الحقب في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلا إذا تطورت الأحداث وأخذت هذه الضربات مدى زمنياً طويلاً، أو توسعت إلى مواجهة شاملة، فمن دون حسم عسكري ومواجهة على الأرض، ودعم المجتمع والدولة اليمنيين في مواجهة هذه الجماعة؛ فإن لديها القدرات والإمكانات لتطوير قدراتها وتعويض خسائرها، مع وجود دوافع لحصولها على المزيد من المقاتلين.

إلا أن مسؤولاً حكومياً يمنياً توقع أن العناد الحوثي سيدفع إلى توسيع المواجهات ويوجه الأحداث نحو منزلقات خطرة تأتي بالمزيد من الكوارث والمآسي على المجتمع اليمني وعلى المنطقة، وتوفر للجماعة فرصة للهروب من استحقاقات السلام، والمطالب المعيشية.

المسؤول الذي طلب من «الشرق الأوسط» حجب بياناته، انتقد تعاطي المجتمع الدولي مع التوترات في البحر الأحمر دون العودة إلى الحكومة الشرعية المعترف بها، فبعد أن كانت الضغوط الدولية تصب في صالح توسعة نفوذ الجماعة الحوثية خلال السنوات الماضية، حان الوقت لأن تستوعب القوى الدولية الدرس، وأن تعي أن أمن مصالحها لن يتحقق إلا بإنهاء الانقلاب وإنهاء الوجود الحوثي على السواحل والموانئ اليمنية.

تدوير المكاسب أو مصير «داعش»

توعدت الجماعة الحوثية بالرد على الضربات الأميركية البريطانية واستهداف المصالح والقطع البحرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر، وحذر بعض قادتها القوتين العظميين من أنهما لن يكونا هما من يحدد النهاية.

يذهب الباحث السياسي صلاح علي صلاح إلى أن تأثير الضربات الأميركية البريطانية على الجماعة الحوثية سيكون محدوداً للغاية، فسياسياً تستطيع الجماعة حالياً أن تصعد من لهجتها لتأكيد مزاعمها بأنها تواجه أعداءً خارجيين لتحصل في المقابل على تأييد شعبي ومزيد من المقاتلين، أما عسكرياً فإن الغارات على كثرتها، كانت محدودة وموزعة على نطاق جغرافي واسع.

ويرجح صلاح أن هذه الغارات فقدت عنصر المفاجأة وسمحت للجماعة باتخاذ احتياطاتها، وإلى جانب ذلك؛ فإن غالبية الغارات أصابت بنك أهداف سبق أن استهدفه طيران تحالف دعم الشرعية خلال السنوات الماضية، ومن المنطقي أن تكون للحوثيين مخابئ ومعسكرات سرية، وينوه إلى احتمال ألا تكون هذه الضربات تهدف إلى تحييد القدرات العسكرية للجماعة، بقدر ما هي مجرد رسالة محددة الغرض.

واشترط صلاح إضعاف قدرات الجماعة العسكرية الحوثية بتصاعد وتطور الأحداث وتحولها إلى أعمال عسكرية على الأرض، مع ما يرافق ذلك من تكلفة عسكرية كبيرة، وكلفة اقتصادية بسبب إغلاق البحر الأحمر وتحويل طرق الملاحة منه خلال مدة الحسم.

من جهة أخرى، يعبر باحث سياسي يمني يقيم في العاصمة صنعاء عن مخاوفه من أن تسعى الجماعة الحوثية للاستفادة من هذه التطورات للحصول على تأييد شعبي عربي، بما في ذلك تبرعات مالية ومقاتلون، ما يعزز من نفوذ إيران في المنطقة الذي يزيد من انقسامات المجتمعات العربية، وهو ما يصب في صالح إسرائيل وليس العكس.

ويفترض الباحث الذي طلب بدوره من «الشرق الأوسط» حجب بياناته أن الجماعة الحوثية تراهن على أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يرغبون في فتح مواجهة شاملة معها، وأن كل ما تفعله يأتي لفرض سيطرتها على أي طاولة مفاوضات، لكن الأمر سيختلف تماماً في حال حدوث مواجهة شاملة، مذكراً بمصير «داعش» في العراق، الذي قد يكون في انتظار الجماعة الحوثية إذا ما واصلت عنادها واعتداءاتها.

استبعاد تغير السلوك الحوثي

انتقادات أميركية لتأخر بايدن في الرد على تهديدات الملاحة

واشنطن: إيلي يوسف

مرور ناقلة عبر قناة السويس (رويترز)

يجمع كثير من التعليقات الأميركية، سواء التي صدرت قبل تنفيذ الولايات المتحدة مع بريطانيا ضرباتها ضد الحوثيين، أو بعدها، على أن مستوى «الاستفزاز» الحوثي في منطقة البحر الأحمر، بلغ درجة لم يعد بالإمكان تحملها، وحتم التصدي له. وتعززت جهود إدارة الرئيس جو بايدن لبناء إجماع دولي ضد الحوثيين يوم الأربعاء، عندما أصدر مجلس الأمن الدولي، قراراً أعرب فيه عن إدانة قوية للهجمات التي تشنّها الميليشيات على السفن المبحرة في البحر الأحمر. حصول القرار الذي رعته الولايات المتحدة واليابان على الموافقة بأغلبية 11 صوتاً، مع امتناع روسيا والصين والجزائر وموزمبيق عن التصويت، عدّه المراقبون إشارة فورية عن قرب تنفيذ هجوم «مدروس» لا يخرق «قواعد الاشتباك»، ولا يوسع الصراع في المنطقة الذي تحرص عليه الولايات المتحدة، منذ اندلاع الحرب في غزة.

استدراج واشنطن

يقول بول سالم، رئيس «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن، إن الولايات المتحدة كانت تسعى لتأجيل هكذا ضربة، وتفضل عدم الدخول في تداعيات لتوسيع الصراع والتورط في اليمن. وأضاف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن موقف إدارة بايدن كان منذ البداية معارضاً للحرب في اليمن، ويسعى إلى وقفها، وأزال تصنيف الحوثيين من لائحة الإرهاب. لكن الحوثيين وإيران أجبروا بسلوكهم الولايات المتحدة على تنفيذ الضربة، بسبب دور أميركا القيادي في حماية خطوط الملاحة في المنطقة، ولتجنب العوامل السلبية في هذا العام الانتخابي.

من ناحيته، يقول بهنام بنطالبلو، مسؤول ملف إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إن الضربة هي محاولة لاستعادة الردع وتحقيق التكافؤ في العلاقة. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «على الرغم من استهداف مواقع ومستودعات مهمة للحوثيين، فإن من المحتمل أن المجموعة الوكيلة لإيران لا يزال لديها كثير من الذخائر والمقذوفات المنتشرة في جميع أنحاء الأراضي التي تسيطر عليها في اليمن. وأي ضربة لا تستهدف الأصول الإيرانية التي تساعدهم، هي هزيمة ذاتية من وجهة نظري، حيث تتجه كل الأنظار الآن نحو الحوثيين بناء على كيفية ردهم ومكانه».

ويشدد بنطالبلو على أن السعودية لا تريد توسيع الصراع أو العودة إلى خرق وقف إطلاق النار في اليمن. ومع ذلك، فإن مشاركة البحرين في التحالف الداعم للضربة المشتركة، لها أهمية سياسية، ودليل على أهميتها بالنسبة للولايات المتحدة، بوصفها شريكاً رئيسياً من خارج «الناتو».

> محللون شككوا في أن تؤدي العملية إلى كبح هجمات البحر الأحمر

انتقادات لإدارة بايدن

الكثير من السياسيين، خصوصاً الجمهوريين، وعدد من مسؤولي الدفاع الأميركيين السابقين، ينتقدون إدارة بايدن لتأخرها في توجيه ضربة للحوثيين في اليمن. وتساءل الجمهوريون عموماً عن سبب عدم موافقة بايدن على العمل العسكري «عاجلاً وليس آجلاً». وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، إن الرئيس بايدن تأخر في استخدام القوة العسكرية، لكنه يأمل في أن تمثل الضربات ضدهم، تحولاً في نهج إدارته تجاه إيران ووكلائها. وأضاف أن الهجمات الحوثية المتكررة ضد الملاحة تعد «تهديداً للقيادة الأميركية». ووصف السيناتور روجر ويكر، أكبر جمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، الضربات بأنها «تأخرت شهرين» ولكنها «خطوة أولى جيدة نحو استعادة الردع في البحر الأحمر».

كما انتقد مسؤولون دفاعيون أميركيون سابقون، ما عدّوه فشل واشنطن في ردع إيران وأقرب حلفائها حتى الآن، لأنه قد يؤدي إلى مزيد من الهجمات المدمرة في المستقبل وخسارة كبيرة في الأرواح الأميركية. وقال القائد السابق للقوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال كينيث ماكنزي، الذي تقاعد في 2022، يوم الأربعاء: «عادة، لا يكون الاسترضاء حلاً فعالاً على المدى الطويل». وأضاف قائلاً إنه من المهم إلحاق «الألم» بالمسلحين المسؤولين، «وهذا يعني أنه يتعين عليك ضرب أهداف مهمة للحوثيين في اليمن».

وكانت النائبة رئيس اللجنة الفرعية للاستخبارات والعمليات الخاصة بالقوات المسلحة بمجلس النواب، من بين الديمقراطيين الذين أشادوا بقرار الإدارة بالرد. وقالت إن حجم نشاط الحوثيين وتعقيده «أوضح لي أننا بحاجة إلى إعادة الردع». وأضافت أن ذلك يتم «عن طريق الرد عليهم، ويتم ذلك بطريقة دقيقة، ونحن نبذل كل ما في وسعنا لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين».

الحوثيون لن يغيروا سلوكهم

بعض المحللين يشككون في أن يكون للعملية الأثر المقصود، المتمثل في كبح الهجمات في البحر الأحمر. وقال مايكل نايتس، الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: «ينتصر الحوثيون من خلال توجيه ضربة أميركية، مهما كانت قوية، وإظهار قدرتهم على الاستمرار في تنفيذ الهجمات». وقال: «الحوثيون عاليون في نجاحاتهم ولن يكون من السهل ردعهم. إنهم يقضون أفضل وقت في حياتهم، ويواجهون قوة عظمى ربما لا تستطيع ردعهم». ويرى نايتس أن إيران قد صاغت دعمها للحوثيين على غرار تطويرها لميليشيا «حزب الله» في لبنان. لكنه يقول إن الحوثيين يمكن أن يتجاوزوا قدرات «حزب الله».

ويؤكد بول سالم أن تلك الضربات يمكن ألا توقف تلك الهجمات، لذلك هناك محاولات دبلوماسية غير مباشرة مع طهران عبر وسطاء بينهم عُمان، لإقناع الحوثيين عبر إيران بوقفها. وأضاف أن القلق الأكبر هو أن تنعكس تداعيات البحر الأحمر على الخليج، كما حصل بالأمس عبر قيام إيران باحتجاز ناقلة النفط، الأمر الذي يشير إلى ازدياد المشاحنات بين طهران وواشنطن. لكنه أضاف أن الوضع في اليمن يشبه الوضع في لبنان، والأطراف كلها لا تريد حروباً كبيرة.

حفظ ماء الوجه

حذر آدم كليمنتس، الملحق العسكري الأميركي السابق في اليمن والمسؤول السابق في البنتاغون، من أن الضربات يوم الخميس، من غير المرجح أن يكون لها التأثير المطلوب في ردع الحوثيين. ونقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست» قوله عن الثقافة والسياسة اليمنية: «حفظ ماء الوجه أمر في غاية الأهمية»، مضيفاً أن «الحوثيين سيحتاجون بالتأكيد إلى حفظ ماء الوجه، وهذا لن يردعهم، وسوف يقومون بمزيد من الضربات».

وقد أظهر الحوثيون قدرات متطورة بشكل متزايد في مجال الطائرات من دون طيار والصواريخ في الأشهر الأخيرة، وتتهم إيران بأنها قدمت الكثير من القدرات التكنولوجية لهم. وفي سبتمبر (أيلول)، نظموا عرضاً عسكرياً ضخماً في صنعاء، عرضوا فيه طائرات انتحارية من دون طيار، وصواريخ باليستية متوسطة المدى، وصواريخ كروز. ويقول مسؤولون أميركيون إن طهران تقدم الدعم اللوجستي والاستخباراتي للحوثيين لمساعدتهم في تنفيذ هجماتهم في البحر الأحمر.

كما اتبعت طهران إجراءات عدوانية، حيث قالت البحرية الأميركية، يوم الخميس، إن البحرية الإيرانية احتجزت ناقلة نفط ترفع علم جزر مارشال في خليج عمان، بينما كانت في طريقها إلى تركيا. وقال مسؤولون إن إيران تحتجز الآن 5 سفن و90 من أفراد طاقمها «رهائن».

البيت الأبيض بعد الضربات على الحوثيين: لا نسعى لنزاع مع إيران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جون كيربي خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض (إ.ب.أ)

أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي، الجمعة، أن الولايات المتحدة تُجري تقييماً لأثر الضربات الجوية الأميركية - البريطانية على جماعة الحوثي باليمن التي استهدفت قدرة الجماعة المتحالفة مع إيران على تخزين وإطلاق وتوجيه الصواريخ والطائرات المسيرة، حسب «رويترز».

وقال كيربي في مقابلة تلفزيونية عبر شبكة «إم إس إن بي سي»: «ما زلنا نجري تقييماً للتأثيرات الفعلية على كل هذه الأهداف. هذا العمل مستمر. لذلك أعتقد أنه ستكون لدينا فكرة أفضل عن الضرر الذي حدث هنا في الساعات المقبلة».

وأكد أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى نزاع مع إيران، وقال: «لا نسعى إلى تصعيد، ولا يوجد سبب لحدوث تصعيد يتجاوز ما حدث في الأيام الأخيرة». وأضاف: «نعلم أن إيران تدعم الحوثيين. نعلم أنها تزوّدهم بالصواريخ والمسيّرات، وهي نفس ما استخدموه لمهاجمة السفن». وتابع: «أوضحنا أن على إيران أن توقف هذا الدعم».

وأكد المجلس السياسي الأعلى التابع للحوثيين الجمعة في بيان أن كل المصالح الأميركية والبريطانية صارت «أهدافاً مشروعة» لهم. لكن البيت الأبيض حذّر الحوثيين من الردّ.

وأوضح كيربي: «أودّ أن ألفت نظرهم إلى الجملة الأخيرة في بيان الرئيس الليلة الماضية، وهي أنه يحتفظ بالحق في اتخاذ مزيد من الإجراءات وأنه لن يتردد في الإقدام على ذلك».

وبعد أسابيع من التوتر، شنّت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات ليل الخميس ضد أهداف للحوثيين في اليمن «يستخدمونها في تعريض الملاحة للخطر»، على حد قول الرئيس الأميركي جو بايدن، لكن الحوثيين أكدوا عدم تراجعهم عن مهاجمة إسرائيل وسفنها في البحر الأحمر، ما دامت مستمرة في هجماتها على غزة.

ونقل بيان للبيت الأبيض عن الرئيس الأميركي جو بايدن قوله: «الضربات تأتي رداً على هجمات الحوثيين غير المسبوقة ضد السفن في البحر الأحمر... ضربات الحوثيين عرضت أميركيين وبحارة مدنيين وشركاءنا والتجارة الدولية للخطر، وهدّدت حرية الملاحة».

وأشار بايدن إلى أن هذه الضربات تبعث برسالة واضحة؛ بأن أميركا والدول الشريكة لها لن تتسامح مع الهجمات، ولن تسمح بتعريض حرية الملاحة للخطر.

وسبق أن تعرضت عدة سفن في البحر الأحمر لهجمات من جماعة الحوثي اليمنية، وهي هجمات تقول الجماعة إنها تأتي رداً على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

في الأثناء، أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أنّ الضربات استهدفت أجهزة رادار وبنى تحتيّة لمسيّرات وصواريخ، في مسعى لإضعاف قدرتهم على مهاجمة السفن التجاريّة في البحر الأحمر. وقال في بيان، إنّ «ضربات اليوم استهدفت مواقع مرتبطة بالطائرات بلا طيّار التابعة للحوثيّين والصواريخ الباليستيّة وصواريخ كروز وقدرات الرادار الساحلي والمراقبة الجوّية»، مشيراً إلى أنّ أستراليا والبحرين وكندا وهولندا قدّمت الدعم.

وأضاف أوستن: «هذه العمليّة تستهدف تعطيل وإضعاف قدرة الحوثيّين على تعريض البحّارة للخطر وتهديد التجارة الدوليّة في أحد أهمّ الممرّات البحريّة في العالم».

وشدّد وزير الدفاع الأميركي على أنّ «إجراءات التحالف اليوم تبعث رسالة واضحة إلى الحوثيّين مفادها أنّهم سيتحمّلون مزيداً من الأثمان إذا لم يُنهوا هجماتهم غير الشرعيّة».

تراجع حركة الملاحة بنسبة 30 %

ما السيناريوهات المحتملة لتعامل قناة السويس مع تهديدات البحر الأحمر؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدد إعلان الهيئة العامة لقناة السويس المصرية «تراجع حركة الملاحة بالقناة بنسبة 30 في المائة»، التساؤلات بشأن السيناريوهات المُحتملة لتعامل القناة مع التهديدات الأمنية في البحر الأحمر، لا سيما في أعقاب الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة الأميركية على مواقع تابعة لجماعة «الحوثي» في اليمن، فجر الجمعة.

وفي حين رجح خبراء في مصر أن «سيناريو عودة حركة الملاحة لطبيعتها قريباً في قناة السويس، هو السيناريو الأرجح خلال الفترة المقبلة». تواصل القاهرة اتصالاتها مع شركات الشحن لاستئناف حركة الملاحة بالقناة.

وقال رئيس الهيئة العامة لقناة السويس، الفريق أسامة ربيع، في تصريحات متلفزة، مساء الخميس، إن «عائدات القناة بالدولار انخفضت بنسبة 40 المائة منذ بداية العام مقارنة بعام 2023، بعد أن أدت هجمات الحوثيين في اليمن على السفن إلى تحويل مسار إبحارها بعيداً عن هذا الممر المائي».

وأضاف ربيع أن «حركة عبور السفن تراجعت بنسبة 30 في المائة في الفترة من الأول من يناير (كانون ثاني) الحالي وإلى 11 من الشهر نفسه على أساس سنوي». وأوضح أن «عدد السفن العابرة لقناة السويس انخفض إلى 544 سفينة حتى الآن هذا العام، مقابل 777 سفينة في الفترة نفسها من العام الماضي».

وتعد قناة السويس أحد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر، وبلغت إيراداتها العام الماضي 10,3 مليار دولار، حسب الإحصائيات الرسمية.

سفن كبرى

وغيّرت سفن شحن كبرى مسارها للدوران حول رأس الرجاء الصالح، إثر تهديدات أمنية من جماعة «الحوثي» للسفن المارة في البحر الأحمر، رداً على استمرار الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وقال رئيس الهيئة العامة لقناة السويس إن «السفن المضطرة لاستكمال رحلاتها على وجه السرعة، هي فقط التي حولت مسارها حول رأس الرجاء الصالح، أما السفن الأخرى فتنتظر استقرار الوضع»، متوقعاً: «عودة جزء كبير من السفن عقب استقرار الأوضاع، لا سيما وأن رأس الرجاء الصالح ليس الطرق المناسب، خصوصاً في الشتاء».

وتسببت هجمات «الحوثي» في البحر الأحمر في تراجع حركة التجارة العالمية بنسبة 1,3 في المائة، خلال الشهرين الماضيين، حسب تقرير معهد «آي إف دبليو» الألماني للاقتصاد، فيما أرسلت شركات شحن كبرى مثل «ميرسك» الدنماركية، و«هاباغ لويد» الألمانية، سفنها في رحلات أطول وأكثر تكلفة عبر طريق رأس الرجاء الصالح حول أفريقيا.

بدوره، توقع خبير الأمن القومي والشؤون الأفريقية المصري، اللواء محمد عبد الواحد، «عودة حركة الملاحة لطبيعتها في قناة السويس قريباً». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم تأثر القناة حالياً، فإنه لا توجد مخاوف كثيرة بشأنها»، موضحاً أنه «ليس من مصلحة الغرب وشركات الشحن الكبرى تعطيل حركة الملاحة في قناة السويس لما في ذلك من تأثيرات كبيرة على تكلفة الشحن العالمية وزيادة مدته». وأضاف: «لن يتحمل الغرب هذه التكلفة، ولا تعطيل وصول ناقلات النفط إلى أوروبا، وبالتأكيد سوف تسعى الدول الكبرى إلى تأمين حركة الملاحة في البحر الأحمر».

سفينة حاويات تابعة لشركة «MSC» (إ.ب.أ)

تأمين الملاحة

واتفق مع الرأي السابق مدير الكلية البحرية الأسبق في مصر، اللواء محمد إبراهيم خليل. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «حركة المرور سوف تعود إلى طبيعتها قريباً في قناة السويس، فلن تتحمل شركات الشحن الكبرى تكلفة تغيير المسار»، مشيراً إلى أن «قرار عدد من شركات الشحن الكبرى وقف الملاحة في القناة، ما هو إلا محاولة للضغط على الدول الكبرى لتأمين ممر الملاحة في البحر الأحمر».

وفي السياق، أفادت شركة الشحن البحري الألمانية هاباغ لويد بأن «الهجمات التي يشنها الحوثيون على السفن في البحر الأحمر تسببت في تكبيدها تكاليف إضافية شهرية تقدر بعشرات الملايين من اليوروهات».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن متحدث باسم المجموعة، قوله، الجمعة، إن الهجمات «تؤثر على الصناعة بأكملها وعلى الشركة أيضاً بشكل كبير». وأضاف أن «التأخيرات الناجمة عن التحويل عبر رأس الرجاء الصالح، هائلة، حيث أدت إلى تأخير الرحلات إلى الولايات المتحدة بمقدار أسبوع إضافي وإلى أوروبا بمقدار أسبوعين إضافيين وإلى شرق البحر الأبيض المتوسط بمقدار 18 يوماً إضافياً».

وشنّت الولايات المتحدة وبريطانيا، فجر الجمعة، ضربات على أهداف في مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن، وتأتي الضربات عقب قرار لمجلس الأمن الدولي، مساء الأربعاء، بإدانة هجمات الحوثي على السفن، وفي سياق تحالف «حارس الازدهار» الذي شكلته الولايات المتحدة لحماية الملاحة في البحر الأحمر الشهر الماضي.

أهداف جيوسياسية

وهنا قال عبد الواحد إن «مصر موقفها متحفظ من تحالف (حارس الازدهار) وهي تنأى بنفسها عن التورط في هجمات داخل اليمن، كما أنها لا تريد أن تكون عضواً في تحالف لحماية إسرائيليين». وأضاف أن «الولايات المتحدة ضخمت من هجمات (الحوثي) إعلامياً للحصول على قرار من مجلس الأمن في تصعيد خطير منح الدول التي تتعرض سفنها للهجمات حق الدفاع عن نفسها، وهو أمر غير مسبوق في القانون الدولي، لذلك احتجت روسيا وطلبت عقد اجتماع للتحقيق في الهجمات على اليمن»، لافتاً إلى أن «التحالف هدفه الأساسي الوجود في المنطقة لتحقيق أهداف جيوسياسية في إطار تنافس بين روسيا والصين من ناحية، والولايات والغرب من ناحية أخرى». وأشار إلى أن «قرار مجلس الأمن أغفل السبب الرئيسي لهجمات الحوثي وهو الحرب في غزة».

وهو ما أكده مدير الكلية الحربية الأسبق بقوله إن «الولايات المتحدة تستهدف من تحالف (حارس الازدهار) الوجود في المنطقة تحت ستار حماية الملاحة في مضيق باب المندب». وأشار إلى أن «هجمات جماعة (الحوثي) لم تستهدف تعطيل حركة الملاحة بقدر (مناكفة) السفن الإسرائيلية وتلك المتجهة إلى إيلات».

وعقب الهجمات الأميركية البريطانية على اليمن، رحبت شركتا الشحن «ميرسك» و«هاباغ لويد» بالإجراءات التي تهدف إلى تأمين المنطقة، لكنهما لم تشيرا إلى ما إذا كان «ذلك سيؤدي لعودة الملاحة إلى قناة السويس».

وكانت ردود فعل السوق على الضربات الأميركية لمعاقل «الحوثي» محدودة في البداية، الجمعة، غير أن أسعار النفط ارتفعت بينما هزت التوترات سندات الخزانة الأميركية وأسواق الأسهم بعد الضربات، حسب «رويترز»، التي نقلت عن محللين قولهم إن «المستثمرين سيسعون إلى تقليل التعامل مع الأسواق الأكثر خطورة وزيادة الملاذات الآمنة».

وأظهرت بيانات الشحن من مجموعة بورصات لندن ومنصة «كبلر» لمعلومات التجارة العالمية أن أربع ناقلات نفط على الأقل حوّلت مسارها من البحر الأحمر منذ الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا على أهداف للحوثيين في اليمن.

عودة الأمن

ولا يتوقع عبد الواحد أن تصعد جماعة «الحوثي» من هجماتها في البحر الأحمر أو ضد الولايات المتحدة. وقال إن «الجماعة استطاعت إثبات وجودها كرقم مهم في أي تسوية مقبلة في اليمن، ومن المتوقع أن تنصحها إيران بعدم التصعيد».

وبينما تترقب شركات الشحن عودة الأمن للبحر الأحمر تواصل القاهرة مساعيها لاستعادة حركة الملاحة الطبيعية في قناة السويس، عبر زيارات واتصالات مع شركات الشحن الكبرى.

لكن عبد الواحد يرى أن «الفاعل المؤثر في قرار شركات الشحن الكبرى، هو الولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن «قرار وقف الرحلات عبر قناة السويس كان بضغوط أميركية وعودتها سيكون كذلك أيضاً».

وكان رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، عقد لقاء مساء الأربعاء، مع مسؤولي شركة «ميرسك» لبحث سبل استئناف الملاحة بقناة السويس، حيث شددت القاهرة على «محورية أمن الملاحة في البحر الأحمر في ضوء ارتباطه الوثيق بقناة السويس».

السبت 2024/1/13 - Saturday - العدد 16482 Issue

أكدوا أن الضرر وقع بمجرد انعقاد المحكمة وحان الوقت للعمل على تخفيفه

خبراء إسرائيليون ينصحون نتنياهو بوقف النار قبل قرار «لاهاي»

تل أبيب: نظير مجلي

في حين تحتفل الحكومة الإسرائيلية ووسائل الإعلام العبرية بـ«الأداء المهني المميز» لفريق الدفاع أمام محكمة العدل العليا في لاهاي، ترتفع أصوات أخرى تستند إلى المهنية والموضوعية، تنادي المسؤولين بالنزول إلى الأرض واتخاذ قرار مسؤول بوقف الحرب بوصفه أفضل مخرج للدولة العبرية من المأزق الذي وضعت نفسها فيه.

ويؤكد هؤلاء أنه، بغض النظر عن قرار المحكمة، الذي سيصدر بعد أيام عدة، فإن الضرر لإسرائيل قد حدث. ومع أنهم مقتنعون بأن قرار المحكمة لن يدين إسرائيل بتهمة إبادة جماعية للفلسطينيين، إذ إن هذه المحكمة لم تصدر أي قرار بهذه الروح منذ تأسيسها في سنة 1945، فإنهم يرون أن الضرر قد حدث بمجرد تقديم دعوى جنوب أفريقيا، وما ترافق مع ذلك من نشر تقارير وصور ووثائق ومعلومات مختلفة. ومهما يكن القرار الذي سيصدر عن المحكمة، فقد التصقت بإسرائيل بوصمة ارتكاب أعمال إجرامية راح ضحيتها مدنيون فلسطينيون كثيرون، ويتحمل مسؤوليتها مسؤولون إسرائيليون أغبياء أطلقوا تصريحات حمقاء توحي بالوحشية، وجعلت الناس في كل مكان في العالم يربطون بين هذه التصريحات وبين أعمال حدثت أو لم تحدث، لكنها مرفقة بتقارير وصور ومشاهد رهيبة للقتل والدمار الهائل في القطاع تُنشر في وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية حول العالم.

وكان أبرز من تكلم بهذه الروح الخبير القانوني الإسرائيلي صاحب السمعة العالمية، البروفيسور مردخاي كرمنيتسر، الذي كتب مقالاً في صحيفة «هآرتس»، الجمعة، قال فيه إنه ينبغي للمحكمة الدولية ألا تصدر قراراً يدين إسرائيل وحدها، لأنها في هذه الحالة «ستكبل أيدي إسرائيل ولكنها ستبقي لـ(حماس) حيز عمل عدواني، وستضع نفسها في جانب المعتدي، وفي جانب الإبادة الجماعية والجرائم ضد البشرية، وضد ضحايا هجوم (حماس) في الماضي والحاضر والمستقبل. والأمر الأخطر، هو أن المحكمة ستضع نفسها في جانب الخاطفين وضد المخطوفين، كبشر وضحايا جريمة خطيرة، وستسعى ضد الحق الطبيعي بالدفاع عن النفس».

ومع أن كرمنيتسر هاجم جنوب أفريقيا على محاولتها «تغييب (حماس)» عن الدعوى، وتمنى أن تصدر المحكمة قراراً مخففاً ضد إسرائيل، إلا أنه حذر الحكومة الإسرائيلية من مواقف متهورة في الرد على المحكمة، وقال: «لن يكون صائباً الكفاح ضد قرارات تهدف إلى ضمان إمدادات إنسانية إلى سكان غزة، وتفرض على إسرائيل واجب مكافحة التحريض على الإبادة الجماعية». وهنا صب الخبير الإسرائيلي جام غضبه على الحكومة الإسرائيلية فقال: «إذا أدت قرارات كهذه إلى سقوط الحكومة، فلن نرد ببكاء مرير. لكن المشكلة التي تقف إسرائيل أمامها في لاهاي هي نفسية بالأساس. وبنظرة مبسطة، بالنسبة لمن لا يعيش هنا وهو شخص أخلاقي، القتال يعد وضعاً ضاراً يفضل الامتناع عنه. ولهذا السبب بالذات، إسرائيل ملزمة أن تضع على رأس اهتمامها ضرورة منع قرار بوقف القتال».

تجمُّع لمؤيدي فلسطين قرب محكمة العدل الدولية في لاهاي أمس (رويترز)

أعضاء الوفد القانوني الإسرائيلي داخل محكمة العدل الدولية في لاهاي أمس (أ.ف.ب)

> إسرائيل دافعت عن نفسها أمام المحكمة الدولية ونفت اتهامات جنوب أفريقيا لها بارتكاب «إبادة»

وقال كرمنيتسر إن هناك مسؤولين في إسرائيل أطلقوا تصريحات تنطوي على الدعوة لإبادة جماعية ضد الفلسطينيين، طرحها الفريق القانوني الجنوب أفريقي بشكل واسع وبالتفصيل أمام المحكمة، وهذه «المصيبة جلبها على رؤوسنا، بشكل كبير أشخاص يتولون أرفع المناصب، بغبائهم وغطرستهم وضعفهم الإنساني» والحكومة الإسرائيلية تتحمل أيضاً مسؤولية هذا الفشل الذريع. والحد الأدنى الذي كان بالإمكان توقعه ولا يمكن تحقيقه، هو أن يضرب رئيس الحكومة على الطاولة، ويوقف أصوات النشاز التي تدعو إلى إبادة جماعية؛ لأن رئيس الحكومة ليس فقط واحداً بين الموجهين لهذا النشاز، بل كان قد وصف بنفسه حركة «حماس» بالـ«عماليق»، وهو وصف مستعار من الأساطير التوراتية لوصف أعداء يسعون إلى إبادة اليهود، وينبغي إبادتهم كبيراً وصغيراً.

وأضاف: «هذا استخدام مسيء للديانة اليهودية من أجل شرعنة أخطر الفواحش باسمها. وينبغي اجتثاث هذا التدين في الجيش وخارجه من جذوره. والجيش لا يمكنه السماح لنفسه بالاستسلام لذلك من خلال تجاهله، إذ إن هناك نزعات وأفكاراً عنصرية منتشرة في صفوف الجيش الإسرائيلي. وثمة أهمية لفحص ما إذا كانت روح هذا الجيش تصمد أمام الرياح الشريرة التي تهب ولا تزال تنبض في قلوب الجنود... وظهر في إسرائيل ضعف بكل ما يتعلق بطبيعتنا الإنسانية كمجتمع، فالاحتلال والخنق على عنق غزة هو أساس النجاسة هنا. وإنه لأمر جيد أن جنوب أفريقيا تغلغلت إلى وعينا. وإذا استمررنا في أن نكون رافضي سلام، وهذا يشمل أحزاب المعارضة، فسينتهي بنا الأمر بطردنا من المدينة (المجتمع الدولي)، مثل نظام (الأبارتهايد) في جنوب أفريقيا في حينه».

وكانت إسرائيل قد دافعت عن حربها في غزة أمام محكمة العدل الدولية، الجمعة، ونفت بشدة اتهامات جنوب أفريقيا لها أمام المحكمة بارتكاب «إبادة» ضد الشعب الفلسطيني. وقالت إن الأعمال العسكرية في غزة للدفاع عن النفس، ووصفت اتهامات جنوب أفريقيا بأنها «مشوهة بشكل صارخ». وبعد يوم من انتقاد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لاتهامات جنوب أفريقيا ووصفها بالنفاق الذي «يصرخ إلى السماء»، نفت إسرائيل بشدة الاتهامات التي وجهتها جنوب أفريقيا في واحدة من أكبر القضايا التي عُرضت على الإطلاق أمام محكمة دولية، وهي القضية التي جذبت الاهتمام الدولي والمتظاهرين من كلا الجانبين إلى المحكمة.

وقد اعتمد الدفاع الإسرائيلي، بقيادة الخبير البريطاني في القانون الدولي، البروفيسور مالكولم شو، على لفت نظر المحكمة إلى أن جنوب أفريقيا تجاهلت تقريباً في دعواها، أساس المشكلة، وهو هجوم «حماس» على البلدات الإسرائيلية، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأكد أن هذا الهجوم كان بمثابة محاولة إبادة جماعية، وأن تجاهل جنوب أفريقيا الصارخ له يدل على نفاق، ويتناقض مع مبادئ المحكمة. وقال: «إسرائيل لم تكن تريد هذه الحرب، ولم تُطلق هجوماً استباقياً على (حماس) رغم أنها تعرف أهدافه لإبادة إسرائيل... الحرب المستمرة على غزة، هي مجرد رد على أعمال (حماس) الإرهابية بهدف منع استعادتها القوة التي تتيح لها تكرار الهجوم على بلدات محيط غزة». وأشار إلى الأنفاق بوصفها سلاحاً مدمراً خططت «حماس» لاستخدامها للهجوم على إسرائيل، وأكد أن قرارها تدمير النفاق هو عملية دفاع عن النفس، وهذه لا تحدث إلا بهدم المباني، وقد عملت بكل جهد لتجنُّب المسّ بالمدنيين في غزة، فطلبت منهم الرحيل المؤقت.

وادعى ممثل إسرائيل أن إصابة المدنيين تمت في المناطق التي قامت «حماس» باستخدامهم (المدنيين) دروعاً بشرية.

وفي ما يتعلّق بتصريحات صدرت عن وزراء في الحكومة وأعضاء كنيست، كالمتطرّفيْن إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، حاول الفريق الإسرائيلي أن يوضح أن أهمية هذه الاقتباسات والتصريحات أقلّ مما يُقال في حُجج جنوب أفريقيا، وأن هذه التصريحات لا تؤثر في اتخاذ القرار، ولا تترجَم على أرض الواقع». وقال إن النيابة الإسرائيلية تدرس إمكانية اتخاذ إجراءات ضد السياسيين المحرّضين.

ووفق مصادر قانونية في تل أبيب، يختلف أعضاء الفريق الإسرائيلي الذي يتابع هذه المحكمة، في مسألة صدور قرار احترازي عن المحكمة، بعضهم مقتنع بأن هناك احتمالاً كبيراً لصدور أمر يقضي بوقف الحرب، خصوصاً بعد المشاهد التي عرضتها جنوب أفريقيا، وبينت التهجير والدمار وقسم الأطفال الخدج في مستشفى «الشفاء»، وقصف المدارس والكنائس وتدمير المعالم التاريخية. لكن هناك قسماً منهم يرى أن مثل هذه الإمكانية غير واردة، وأن الاحتمال الأكبر هو صدور أمر يقضي بتغيير منظومة المساعدات الإنسانية، لتصبح أكبر وأكثر نجاعة، وإعادة السكان المهجرين إلى مناطقهم، ومطالبة إسرائيل بألا تتحكم في مسألة المساعدات، ولا تفرض حصاراً على غزة.

ما المتوقَّع من دعوى جنوب أفريقيا على إسرائيل أمام «العدل الدولية»؟

القاهرة: عصام فضل

بدأت محكمة العدل الدولية، في لاهاي، الخميس، نظر الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا وتتهم فيها إسرائيل بـ«ارتكاب جرائم إبادة جماعية» بحق الفلسطينيين في غزة، وسط دعم وترحيب عربي واسع.

وقدمت جنوب أفريقيا، في الدعوى التي أقامتها يوم 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتنظرها محكمة لاهاي على مدار يومين، أدلة قالت إنها تُظهر «ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية عبر قتل الفلسطينيين في غزة، ما يتسبب بضرر عقلي وجسدي، وإخلاء قسري، وانتشار للمجاعة»، وعبر خلق ظروف «محسوبة من أجل أن تؤدي إلى التدمير الجسدي».

وتضم المحكمة 15 قاضياً من دول مختلفة، بينها أربع من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن هي: الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين. فيما يأتي بقية القضاة من سلوفاكيا والمغرب والصومال وأوغندا والهند وجامايكا ولبنان واليابان وألمانيا وأستراليا والبرازيل.

وعلى مدار الأسابيع الماضية أعلنت دول عدة انضمامها إلى جنوب أفريقيا في الدعوى، منها كولومبيا وبوليفيا وماليزيا.

وفسّر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، سبب عدم انضمام الجامعة إلى الدعوى، مؤكداً أن «الجامعة غير مصرَّح لها بذلك»، وقال في مشاركات متفرقة على منصة «إكس»، مساء (الأربعاء): «كنا نودّ أن تتمكن الجامعة من الانضمام إلى الدعوى لكنها كمنظمة ليست ضمن الأطراف المصرح لها بذلك»، وتابع الأمين العام: «من الطبيعي والمنطقي أن تؤيد الجامعة العربية بشكل كامل الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية»، و«نتطلع إلى حكم عادل جريء يوقف هذه الحرب العدوانية ويضع حداً لنزيف الدم الفلسطيني».

في حين قال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في تصريحات صحافية، الخميس، إن «المحكمة إذا تمكنت من أن تُصدر قراراً بوقف الحرب بشكل فوريّ، فإن ذلك سيؤدي إلى تغير الأوضاع، وستفقد إسرائيل تعاطف الدول الداعمة لها».

ووفق خبراء قانون دولي وحقوقيين، تتضمن دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل شقّين: الأول عاجل، ويُعنى بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، والآخر موضوعي يتضمن التحقيق في الاتهامات الموجَّهة إلى إسرائيل بارتكاب «جرائم إبادة جماعية».

وحول السيناريوهات المتوقعة، يقول أستاذ القانون الدولي العام، خبير النزاعات الدولية د.محمد محمود مهران، لـ«الشرق الأوسط» إن «نظر دعوى جنوب أفريقيا يأتي استناداً إلى نص المادة التاسعة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، التي خوّلت محكمة العدل صلاحية البتّ في النزاعات المتصلة بتطبيق الاتفاقية أو تفسيرها»، موضحاً أنه «توجد عدة سيناريوهات محتمَلة، فمن المتوقع إصدار المحكمة قرارات احترازية عاجلة تُلزم إسرائيل بوقف التصعيد في غزة، استناداً إلى المادة 41 من النظام الأساسي للمحكمة، ثم الحكم باختصاص المحكمة وولايتها القضائية لنظر الدعوى مع إدانة ممارسات إسرائيل، كما يمكن أيضاً إلزام إسرائيل بتعويض ضحايا العدوان من الفلسطينيين، مع التوصية بضمانات لعدم تكرار الانتهاكات الإسرائيلية»، وتوقع مهران «استمرار نظر القضية أمام المحكمة لفترة طويلة، إلى أن يتم البت النهائي فيها».

بدوره، توقع الحقوقي المصري ناصر أمين، أن تُصدر «المحكمة قراراً عاجلاً بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية عقب جلستَي الاستماع (الخميس والجمعة)»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الأدلة التي قدمتها جنوب أفريقيا جيدة جداً وداعمة لاتهام إسرائيل بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، كما أن المحكمة تميل في مثل هذه القضايا إلى إصدار قرار احترازي بوقف العمليات العسكرية».

وحسب أمين، «قد يتأجل النظر في الشق الموضوعي بعض الوقت، لكنه لن يطول إلى أسابيع، وهنا قد تُصدر المحكمة قراراً يفيد بأن الأعمال التي ارتكبتها إسرائيل تضمنت مخالفة لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، وفي هذه الحالة تنتقل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، وفي حال مماطلة إسرائيل في تنفيذ قرار وقف إطلاق النار تحيل محكمة العدل الدولية القضية إلى مجلس الأمن الدولي ليُصدر قراراً ملزماً لإسرائيل».

وشهدت الأيام الماضية حملات تضامن سياسية وحزبية مع دعوى جنوب أفريقيا، وأعلنت أحزاب مصرية عدة وبرلمانيون وتجمعات معارضة تأييدها للدعوى.

وأعلن الأزهر تأييده موقف جنوب أفريقيا، ووصفه بـ«الشجاع»، وطالب في بيان له دول العالم بـ«اتخاذ مواقف مثيلة... واستنفار الجهود والمشاركة في هذه الخطوة المهمة، واتخاذ مواقف قوية ومماثلة لهذا الموقف، لوقف نزيف الدماء البريئة»، مؤكداً أهمية «تكثيف الجهود وممارسة مزيد من الضغط الدولي لإرغام الكيان الإسرائيلي على وقف مذابحه وجرائمه في غزة، وإعادة الحق الفلسطيني إلى أصحابه».

وفي ليبيا، أعرب مجلس النواب الليبي «دعمه الكامل» لدعوى جنوب أفريقيا، وعبّر المجلس على لسان لجنته للشؤون الخارجية (الخميس) عن تضامنه مع فريق المحامين الذين يمثّلون جنوب أفريقيا، مشيراً إلى أنهم «يقومون نيابةً عن العالم بواجب أخلاقي عظيم تجاه الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع الممارسات التي تنتهك جميع المواثيق الدولية».

ورأى المجلس أن موقف جنوب أفريقيا «يمثل ضمير العالم الحي؛ ولا يمكن السكوت عن جرائم القرن التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي»، مشدداً على «ضرورة محاسبة المسؤولين الإسرائيليين الذين يقفون من خلال تصريحاتهم وراء تلك الجرائم الهمجية التي تهدف لخلق ظروف تُفرغ القطاع من سكانه».

كان المجلس الرئاسي الليبي قد أكد أيضاً دعمه «بكل السبل الممكنة الخطوة المتخَذة من جنوب أفريقيا ضد إسرائيل»؛ التي رأى أنها «تعبِّر عن الوجدان الإنساني».

قاعة محكمة العدل الدولية في لاهاي أمس (إ.ب.أ)

القائد العسكري لقوات الاحتلال وساسة اليمين يستخدمون «بروتوكول هنيبعل»

جيش إسرائيل بدأ يتقبل نتائج محدودة للحرب

أفراد من عائلات أسرى لدى «حماس» يطالبون بإطلاق سراحهم قرب حدود غزة الجمعة (أ. ف. ب)

تل أبيب: نظير مجلي

مع تبلور المقترح الذي يُتَداوَل بمبادرة قطر ومصر والولايات المتحدة، حول صفقة تبادل أسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل، والبوادر المشجعة لتمريره، كشفت مصادر سياسية وأمنية في تل أبيب أن قسماً كبيراً من القيادة السياسية والعسكرية في إسرائيل بدأ يستوعب أن الأهداف التي وُضعت للحرب لم تكن واقعية وغير قابلة للتطبيق، وأخذ يتقبل فكرة «الخروج من الحرب بنتائج محدودة»، لكن هناك عقبات تفرضها عناصر اليمين المتطرف الحاكمة، التي تغلغلت أيضاً في صفوف الجيش، ولا تريد وقف النار. بل تطمح إلى انتهاز الفرصة التاريخية الساحة لتصفية القضية الفلسطينية.

وقالت هذه المصادر إن إسرائيل تشهد وضعاً غير مسبوق في خطورته، من حيث التأثيرات غير المهنية على الجيش. فمن ناحية، فإن قادته باتوا مقتنعين بضرورة إحداث انعطاف في الحرب، خصوصاً أنهم يتقاسمون هذه الرغبة مع الإدارة الأميركية ومع الجنرالات في مجلس قيادة الحرب بالحكومة، ومن ناحية ثانية تمارس حكومة اليمين ضغوطاً عليهم بوسائل مختلفة تضطرهم إلى اتخاذ قرارات غير مهنية، من شأنها أن تكلف ثمناً باهظاً بحياة الجنود.

فعلى سبيل المثال، يطلب الجيش زيادة غير عادية إلى ميزانية 2024، التي كان مقرراً قبل الحرب أن تبلغ 68 مليار شيقل (الدولار الأميركي يعادل 3,7 شيقل)، لكن الحكومة ترد بأنها ستزيدها فقط إلى 85 مليار شيقل، وأبلغت الجيش بأنها ستقيم لجنة خارجية لفحص احتياجات الجيش، وإذا كانت هذه الزيادة ضرورية فعلاً. وهذا يعني أن الحكومة تأخذ وقتها. ومن المعروف أن التدهور الأمني هو إحدى أدوات الضغط التي يستخدمها الجيش للحصول على زيادة ميزانية؛ ولهذا، فإذا كان الجيش يعتقد أنه من الناحية المهنية يجب أن يوقف الحرب، فإن تصرف الحكومة يجعله يبقي الحرب مشتعلة حتى تقرر الحكومة الموازنة. وفي هذه الحالة تكسب الحكومة مدة أطول في الحكم، ويخسر الجيش عدداً آخر من جنوده الذين سيسقطون قتلى أو جرحى، وهذا ناهيك بالضحايا الفلسطينيين.

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الجمعة، تقريراً كشف أن قائد القوات في غزة، العميد بارك حيرام، أمر باستخدام نظام شبيه ببروتوكول «هنيبعل»، أي قتل الآسرين مع الأسرى، في بداية هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ إذ أمر ضباطه بإطلاق النار على جميع السيارات التي نقلت أسرى إلى غزة. وقالت إن الأمر تسبب في التفكير بإقالته أو تجميد وظيفته وإرسال قائد بدلاً منه إلى غزة عند إعلان إسرائيل الحرب، لكن الجيش لم يفعل. ويعتقد أن السبب في ذلك هو أن هذا القائد مستوطن في الضفة الغربية، والجيش خشي من هجمة سياسية عليه من اليمين المتطرف.

ووفق المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، فإنه «بعد 100 يوم على الحرب على غزة، يرفض البعض هذا الوصف للواقع، لكني أعتقد أن قيادة الجيش الإسرائيلي تدرك الوضع جيداً. والسؤال هو كيف سيجسر نتنياهو ووزراؤه الفجوة بين التوقعات غير المسؤولة التي وضعوها، وبين القرارات الصعبة الماثلة أمامهم».

وكشف بارنياع، أن مقترح تبادل الأسرى يشمل وقف إطلاق نار ثلاثة أشهر، يُنَفَّذ بالتدريج. وسيفرج خلاله عن جميع الرهائن الإسرائيليين الأحياء والأموات على مراحل، وفي المرحلة الأولى سيُفرج عن مرضى وجرحى ومسنين. وفي المقابل، سيجري تحرير آلاف الأسرى الفلسطينيين، ومنهم أسرى من ذوي الأحكام الطويلة، وزيادة حجم المساعدات الإنسانية للقطاع بشكل كبير جداً، وعودة السكان إلى شمال القطاع، وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، وتشكيل مديرية بتمويل دولي من أجل إعادة إعمار القطاع، ومشاركة «حماس» في حكم القطاع في المستقبل.

ويضيف بارنياع أن هناك شائعات نفتها الدوحة، جاء فيها أن المقترح القطري يشمل خروج قيادة «حماس» من قطاع غزة، وبينهم يحيى السنوار ومحمد ضيف. ويبدو أن هذه الشائعة روجتها إسرائيل، بحيث تكون مشابهة لخروج منظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات، من بيروت في عام 1982... «لكن غزة ليست بيروت والسنوار ليس عرفات. وهو لا يبحث الآن عن ملاذ في الشتات، وإنما يستعد لاحتفالات النصر في غزة»، وفقاً لبارنياع الذي أشار إلى أن الظروف قد تتغير والمفاوضات قد تتفجر. وذلك لأنه «يوجد في المستويين السياسي والعسكري من يفضلون إزالة موضوع المخطوفين عن الأجندة. والادعاء هو أن المخطوفين يشكلون عقبة، والانشغال بهم سيعوق القوات في الميدان ويعزز قوة «حماس». والأفضل تقبل مصيرهم والتقدم إلى الأمام».

أمر عسكري بـ«قتل الآسرين مع الأسرى»

ويؤكد بارنياع أنه «بالنسبة لقسم من ممثلي اليمين المتطرف في الحكومة، فإن أحداث 7 أكتوبر لم تكن كارثة، وإنما فرصة تاريخية لأن تحتل إسرائيل غزة كلها، تطرد سكانها وتوطنها باليهود، وإذا فُتحت جبهة في الضفة، فسنطرد الفلسطينيين من هناك أيضاً».

ويحذر بارنياع من أنه «في أسوأ الأحوال لن يتم التوصل إلى صفقة، والجيش الإسرائيلي سيبقى عالقاً في غزة، من دون خطة، مقابل قرابة مليوني مهجر ليس لديهم مكان يذهبون إليه، مقابل عالم معادٍ وإدارة أميركية منهكة، مع مخطوفين لن ينجوا وسكان جرى إجلاؤهم، ولن يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم، ومع اقتصاد في أزمة، وميزانية مفندة ومؤسسة سياسية تعرف كيف تهتم بنفسها فقط».

أكدوا الحاجة إلى «البدء من جديد» للخروج من الأزمة

171 جنرالاً ومسؤولاً يطالبون بانتخابات فوراً في إسرائيل

نتنياهو يزور وحدة عسكرية في 8 يناير الحالي (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما تشير ثلاثة استطلاعات جديدة للرأي العام الإسرائيلي، إلى استمرار التراجع في شعبية رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وتأكيد أحد الاستطلاعات أن 61 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون إجراء انتخابات جديدة، أصدر 171 شخصية كبيرة في المجتمع، بينهم رؤساء أركان سابقون للجيش ورؤساء سابقون للمخابرات (الموساد والشاباك) وجنرالات بدرجة لواء ومديرون عامون لوزارات، نداء إلى أعضاء الكنيست (البرلمان) وقادة الأحزاب للعمل على إجراء انتخابات مبكرة فوراً.

وقال هؤلاء، في إعلان ضخم في وسائل الإعلام، إن شيئاً كبيراً وخطيراً حصل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي (هجوم حماس) دفعت إسرائيل ثمنه باهظاً بأرواح أبنائها، بسبب إخفاقات القيادة السياسية والعسكرية. وقد حان الوقت لمداواة الدولة. وهذا يتطلب «البدء من جديد» (restart) في الدولة وانتخاب قيادة تحظى بثقة الجمهور.

وتزامن هذا البيان مع نشر نتائج استطلاع رأي أجرته صحيفة اليمين «يسرائيل هيوم» ومعهد «ماجار ماحوت» بإدارة البروفسور إسحاق كاتس بمناسبة 100 يوم على الحرب، دلت على أن 63 في المائة من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون تقديم موعد الانتخابات بينما يعارضه 37 في المائة فقط.

ونُشرت في تل أبيب 3 استطلاعات رأي حول النتائج المتوقعة فيما لو جرت انتخابات الآن، دلت جميعها على أن الائتلاف الحالي سيخسر الحكم. وكان أفضلها بالنسبة لنتنياهو هو الذي نشرته صحيفته «يسرائيل هيوم» وجاء فيه أن معسكر الائتلاف الحاكم سيهبط من 64 إلى 52 مقعداً، فيما ترتفع المعارضة من 56 حالياً إلى 68 مقعداً. وفي التوزيع التفصيلي يهبط حزب الليكود من 32 مقعداً حالياً إلى 21 مقعداً. ويفوز حزب «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس بأكثر عدد من المقاعد ويرتفع من 12 مقعداً الآن إلى 31.

وبحسب نتائج استطلاع «القناة 12» للتلفزيون، يهبط معسكر نتنياهو إلى 48 مقعداً من أصل 120. ويفشل في تشكيل حكومة. فيما يحصل المعسكر المعارض على 62 مقعداً تصبح 67 مقعداً إذا حال انضمت الحركة الإسلامية إليه.

وبحسب تفاصيل النتائج، يتصدر حزب غانتس ويحصل على 35 مقعداً من أصل 120، فيما يحلّ الليكود ثانياً ويحصل على 18 مقعداً. أما حزب «يش عيتد» برئاسة زعيم المعارضة، يائير لبيد، فيحصل على 14 مقعداً (له اليوم 24)، كما أظهر الاستطلاع أن حزب «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان، يحصل على 9 مقاعد (لديه 6 مقاعد اليوم). ويحصل حزب «شاس» للمتدينين اليهود الشرقيين بزعامة أريه درعي على 10 مقاعد، في حين يحصل حزب «عوتسما يهوديت» برئاسة المتطرف إيتمار بن غفير على 8 مقاعد (له اليوم 6)، فيما تحصل قائمة «يهوديت هتوراه» الحريدية على 7 مقاعد. وتحصل كل من «قائمة الجبهة مع العربية للتغيير» (أيمن عودة وأحمد الطيبي) و«القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية بقيادة منصور عباس على 5 مقاعد لكل منهما. ويحصل حزب «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموترتش على 4 مقاعد (له اليوم 8)، وتحصل حركة «ميرتس» على 4 مقاعد، وهي التي سقطت في الانتخابات الأخيرة. ولا يتجاوز حزبا «التجمع الوطني الديمقراطي» و«العمل» نسبة الحسم.

وحاول الاستطلاع معرفة رأي الجمهور في حال خوض حزبين جديدين الانتخابات، أحدهما برئاسة نفتالي بنيت والثاني برئاسة يوسي كوهن. ومع أن النتائج دلت على تراجع قوة بنيت (من 16 قبل أسبوعين إلى 10 مقاعد الآن) وحزب كوهن على 6 مقاعد (أعطي قبل أسبوعين 10 مقاعد)، فإنهما ما زالا يشكلان قوة مؤثرة. ففي هذه الحالة يقتنصان الأصوات من الجميع. إذ يحصل غانتس على 25 مقعداً، والليكود على 15 مقعداً، ولبيد على 10 مقاعد. وفحص الاستطلاع النتيجة التي يمكن أن يحصل عليها حزب يساري يتحالف فيه حزب العمل مع حزب ميرتس برئاسة الجنرال يائير غولان، على 9 مقاعد.

وبيّن الاستطلاع أن حزب «يش عيتد» برئاسة زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، يهبط من 24 إلى 14 مقعداً، كما أظهر الاستطلاع أن حزب «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان، يرتفع من 6 إلى 9 مقاعد. ويحصل حزب «شاس» الحريدي على 10 مقاعد، في حين يحصل حزب «عوتسما يهوديت» برئاسة المتطرف إيتمار بن غفير، على 8 مقاعد برلمانية، فيما تحصل قائمة «يهوديت هتوراه» الحريدية على 7 مقاعد.

وفي ما يتعلق بأي من المسؤولين الإسرائيليين الأكثر ملاءمة لشغل منصب رئيس الحكومة، قال 42 في المائة من المستطلعة آراؤهم إن غانتس مناسب للمنصب أكثر من نتنياهو، (45 في المائة في الاستطلاع السابق للقناة ذاتها)، بينما يحصل نتنياهو بالمقارنة به على نسبة 29 في المائة من المشاركين في الاستطلاع. وفي مقارنة بين نتنياهو ولبيد، يتقدم الأول بنسبة نقطة مئوية مقارنة بالاستطلاع السابق الذي أجرته القناة، ويحصل على 33 في المائة من أصوات المشاركين في الاستطلاع، بينما لا يزال لبيد مستقراً عند نسبة 28 في المائة من الأشخاص الذين يرون أنه الأنسب لشغل المنصب.

وأما في استطلاع صحيفة «معاريف» الأسبوعي، فقد جاءت النتائج بأسوأ وضع لنتنياهو. فقد هبط نتنياهو والليكود إلى أدنى نتيجة منذ إقامة حكومته، وخسر نصف قوته تماماً من 32 إلى 16 مقعداً. فيما يرتفع غانتس إلى 39 مقعداً. وفي هذه الحالة يحصل ائتلاف اليمين برئاسة نتنياهو على 44 مقعداً، فيما يحصل تكتل غانتس على 71 مقعداً (في ضمنهم الحركة الإسلامية)، وهناك في الوسط 5 مقاعد لتحالف الجبهة مع العربية للتغيير، الذي يعد معادياً لليمين.

وقد أثارت هذه النتائج حفيظة أحد كبار الخبراء السياسيين في إسرائيل، نحميا شترسلر، الذي كتب يقول: «في الواقع، أمر لا يصدق أن نتنياهو ما زال حتى الآن يجلس على الكرسي، رغم أن يديه ملطخة بدماء 1391 مواطناً مدنياً وجندياً قتلوا ويقتلون منذ 7 أكتوبر (830 مواطناً وأجنبياً، و561 شخصاً من الجيش والشباك وقوات الإنقاذ). في أي دولة غربية أخرى كان رئيس حكومة مسؤول سيستقيل على الفور. في اليابان كان سينتحر. أما عندنا فهو يضحك ويلقي الاتهامات على رئيس الأركان ويقوم بالخداع والتلاعب كيف سيبقى إلى الأبد في الحكم. من كل النواحي هو فشل ذريع».

استمرار عمليات تدمير البنى التحتية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

إسرائيل تمنع وصول المصلين إلى الأقصى للجمعة الـ14 على التوالي

دمار أحدثته عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم نور شمس للاجئين بالقرب من طولكرم بالضفة الغربية أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل الانشغال العالمي في حرب غزة، واصلت إسرائيل حملتها على الضفة الغربية، وممارساتها القمعية، وفي مقدمها الحصار الذي تفرضه على المسجد الأقصى للأسبوع الـ14 على التوالي، وتمنع بموجبه وصول المصلين المسلمين إليه خصوصاً في أيام الجمعة.

فهي تنشر قوات ضخمة من الشرطة وتقيم الحواجز العسكرية والسواتر الحديدية، وتستفز القادمين وتقمعهم وتفرض عليهم تفتيشات استفزازية ثم تعيدهم تحت التهديد من حيث أتوا، حتى بات الأقصى شبه خالٍ من المصلين والبلدة القديمة خالية من الزوّار.

وفي الأسبوع الـ14 تكرر المشهد، فمنعت القوات الإسرائيلية آلاف المصلين من الدخول إلى الأقصى وسمحت لأعداد قليلة بالدخول إليه، من كبار السن والنسوة. وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية، لم يتعدَّ عدد المصلين، الجمعة، 12 ألفاً، وهو ربع العدد المتبع في الأيام العادية.

وقد أدى المصلون الصلاة في شوارع القدس والطرقات والأحياء القريبة، رغم الملاحقة والقمع والأجواء الماطرة في المدينة. وفي حي وادي الجوز، اعتدت القوات بالقنابل الغازية على مجموعة من المصلين خلال صلاتهم في الشارع، بالقنابل الغازية. وأيضاً فلسطينيو 48، الذين يعتبرون مواطنين إسرائيليين، حُرموا من دخول الأقصى.

وشهدت مدن وقرى ومخيمات اللاجئين في الضفة الغربية سلسلة اعتداءات كبيرة، كما في كل يوم منذ اندلاع الحرب على غزة. وواصلت إسرائيل تنفيذ مخططها لتدمير البنى التحتية في مخيمات اللاجئين لغرض جعل الحياة فيها مستحيلة. وكان أمس دور مخيم نور شمس الملاصق لمدينة طولكرم، الذي خلفت فيه قوات الجيش الإسرائيلي دماراً واسعاً في البنية التحتية، وذلك بعد عمليات دامت نحو 7 ساعات.

وشرعت طواقم الأشغال العامة وبلدية طولكرم، صباح الجمعة، بإزالة الأنقاض والسواتر الترابية وإعادة تأهيل بعض الشوارع، خصوصاً شارع نابلس الذي يعد المدخل الرئيسي للمخيم الذي يصل المدينة بقرى وبلدات وادي الشعير وباقي محافظات الضفة. وقال رئيس قسم الطوارئ في بلدية طولكرم حكيم أبو صفية، إن ما تعرض له المخيم هذه المرة هو هجمة أوسع وأشمل من الهجمات الأخيرة، وقد أحدثت خراباً أكبر في البنية التحتية من صرف صحي وماء وكهرباء، مضيفاً أنه لا يوجد شارع داخل المخيم وأزقته إلا وطاله الدمار والتخريب. وقد أدى تجريف البنية التحتية في المخيم إلى إلحاق أضرار بشبكات المياه والكهرباء والاتصالات، ما تسبب بانقطاعها بشكل كامل عن حاراته.

وقال مواطنون من المخيم، إن جرافات الاحتلال أغلقت الكثير من مداخل المنازل في ساحة المخيم وأزقته بالسواتر الترابية والأسفلت بعد تجريف الشوارع بشكل متعمد، وحالت دون خروجهم من منازلهم، ووصفوا هذا الاعتداء بأنه الأقوى من حيث التدمير الواسع للبنية التحتية.

كما أصاب الرصاص الذي أطلقه جنود الاحتلال بكثافة وبشكل عشوائي، نوافذ وأبواب المنازل وممتلكات المواطنين ومحالهم التجارية، ما فاقم من معاناة المواطنين الذين تتعرض ممتلكاتهم في كل اقتحام لتدمير وتخريب وتفجير، الأمر الذي يكبّدهم خسائر مادية فادحة.

وفي بلدة عرابة، جنوب جنين، تابعت قوات الجيش الإسرائيلي عمليات التدمير الانتقامية للنصب التذكارية والمعالم التاريخية. فكما حطمت في جنين النصب لتخليد ذكرى الصحافية شيرين أبو عاقلة، التي قُتلت برصاص الجنود، دمرت صرح الشهيد عمر القاسم في عرابة، بينما مزّق جنود الاحتلال صور شهداء.

وذكرت مصادر أمنية ومحلية، أن قوات الاحتلال اعتقلت الأسيرين المحررين عصام نواف لحلوح (62 عاماً)، بعد اقتحام البلدة ومداهمة منزله ومنزلي نجليه هاني وجواد، وتفتيشها، وعلي جمال أبو صلاح (29 عاماً)، على حاجز شافي شامرون قرب نابلس، أثناء عودته إلى منزله.

واقتحمت قوات إسرائيلية، صباح الجمعة، مناطق عدة في محافظة نابلس. وأفادت مصادر أمنية لـ«وفا»، بأن قوات الاحتلال اقتحمت مخيمي عسكر القديم والجديد، ومنطقة المساكن الشعبية شرق المدينة، وفتشت عدداً من المنازل، من دون أن يبلغ عن اعتقالات. وأضافت أن قوات الاحتلال اقتحمت، كذلك، قرية عزموط وبلدة بيت فوريك شرق نابلس، وقرية يتما، جنوباً، مشيرة إلى أن مواجهات اندلعت في بيت فوريك، دون أن يبلغ عن إصابات.

كذلك اقتحمت القوات الإسرائيلية بلدة سنجل شمال رام الله، وداهمت منزلاً. وأفاد رئيس بلدية سنجل معتز طوافشة، بأن جنود الاحتلال داهموا منزل المواطن حسام عواشرة، المغترب في أميركا، وقاموا بتحطيم الأبواب وخلعها، وحوّلوه إلى ثكنة عسكرية، ونصبوا خيمة على سطحه. ولفت طوافشة إلى أن هذه هي المرة الثانية التي يُقتحم فيها منزل عواشرة خلال 5 أيام.

جواسيس وتكنولوجيا متطورة وإهمال أمني سمح باغتيال الطويل

«حزب اللّه» يستنفر لتفادي مزيد من الاغتيالات

بيروت: بولا أسطيح

يتكتم «حزب الله» في مقاربة عمليات الاغتيال التي تطال عناصره وقياديه، وينكب على تحقيقات داخلية مكثفة لتبيان عناصر الخلل ومعالجتها، لتفادي مزيد من هذه العمليات التي تكثفت في الآونة الأخيرة.

فبعد نجاح تل أبيب في اغتيال نجل النائب عن الحزب محمد رعد و4 آخرين من عناصر وحدة «الرضوان» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وجهت إسرائيل ضربة مزدوجة لـ«حماس» والحزب باغتيالها القيادي في «حماس» صالح العاروري في قلب الضاحية الجنوبية في بيروت، معقل «حزب الله»، في 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، بإطلاق صواريخ على شقة كان يجتمع فيها مع قادة ميدانيين في «كتائب القسّام».

وبعد أيام معدودة، وبالتحديد في الثامن من الشهر الجاري، تمكنت تل أبيب من اغتيال القائد في «الرضوان» وسام الطويل، وهو في طريق العودة إلى منزله في إحدى قرى الجنوب. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن الاغتيال تم بـ«عملية دقيقة من خلال وضع عبوة ناسفة قرب بيته»، إلا أن الحزب لم يؤكد أو ينفِ هذه المعلومات.

وترفض مصادر قريبة من «حزب الله» الحديث عن عمليات اغتيال مكثفة لقادة في الحزب، جازمة بأن القائد الوحيد الذي اغتيل هو الطويل، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بمقابل من يستشهدون في لبنان من عناصر الحزب والذين يتم الإعلان بفخر عنهم وتشييعهم بشكل لائق، هناك أعداد كبيرة من الجنود والضباط الإسرائيليين الذين يقتلون، إلا أن تل أبيب تتكتم عن إعلان أعدادهم، كما يتم دفنهم بعيداً عن الأضواء».

تشييع القيادي في «حزب الله» وسام الطويل (د.ب.أ)

ولا تنفي المصادر أنه «يتم التدقيق بالخروقات التي تؤدي إلى تمكن إسرائيل من اغتيال أشخاص معينين في الحزب، وذلك لتفادي مزيد من العمليات»، معتبرة أن ربط الموضوع بعملاء حصراً فيه الكثير من التبسيط، باعتبار أن هناك تكنولوجيا متطورة يتم استخدامها، كما أن هناك تعاوناً استخباراتياً أميركياً - إسرائيلياً وبريطانياً - إسرائيلياً يساعد العدو في تحديد أهدافه واغتيالهم.

ويتحدث الخبير العسكري والاستراتيجي العميد المتقاعد إلياس حنا عن «مجموعة من العوامل تؤدي إلى تمكن إسرائيل من تحديد مواقع عناصر وقياديي (حزب الله) لاغتيالهم، وأبرزها تحركهم في منطقة محدودة جداً في جنوب البلاد، حيث تجري العمليات العسكرية، كما أنه وبعد قتالهم بشكل علني في سوريا، فقد باتوا معروفين إلى حد كبير»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التكنولوجيا المتطورة والمراقبة الدورية وعمليات التنصت، كما التعاون الاستخباراتي، إضافة بالطبع لشبكة عملاء على الأرض، كلها تساعد إسرائيل في عمليات الاغتيال».

ويشير حنا إلى أن «العنصر الأبرز الذي سهّل عملية اغتيال الطويل كان إهمال الأمن العملاني، عندما قرر الذهاب إلى منزله»، مضيفاً: «إن الكشف أن اغتياله تم عبر عبوة ناسفة يرجح فرضية أن شخصاً من البيئة التي ينتمي إليها هو من زرع هذه العبوة، وإن كان هناك وحدة خاصة إسرائيلية تنشط لا شك في تنفيذ عمليات كهذه».

ترفض مصادر قريبة من «حزب اللّه» الحديث عن عمليات اغتيال مكثفة لقادة في الحزب، جازمة بأن القائد الوحيد الذي اغتيل هو الطويل

ويرى حنا أن على «الحزب أن يقوم بعملية إعادة تنظيم بعد هذه الخروق، وأن يُجري تحقيقات موسعة مع كل الأفراد الذين كانوا يحيطون بالطويل، وأن يترافق كل ذلك من حيطة عملانية واتخاذ تدابير مشددة في موضوع التنقل».

وبالتوازي مع التحقيقات التي يجريها الحزب لكشف عملاء في صفوفه وفي بيئته، تقوم الأجهزة الأمنية اللبنانية المختصة بعمل مماثل، خاصة أنها نجحت في السنوات الماضية في تحقيق الكثير من الإنجازات في إطار القبض على مجموعات تتعامل مع إسرائيل. ويقول مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»: «هناك عمل يحصل بعيداً عن الأضواء؛ لأنه لا شك في أن هناك خرقاً كبيراً حصل، سواءً من خلال العملاء أو من خلال التكنولوجيا المستخدمة. وحين يرى المعنيون الوقت مناسباً، سيتم الإعلان عن أي توقيفات تحصل في هذا المجال».

ويوم الأربعاء، توجه «حزب الله» إلى أهالي المناطق الجنوبية الحدودية، منبهاً إياهم من محاولات «العدو الإسرائيلي البحث عن بدائل لتحصيل معلومات عن المقاومة وأماكن وجود مجاهديها في قرى الجنوب». وأشار إلى لجوء إسرائيل إلى «الاتصال ببعض الأهالي من أرقام هواتف تبدو لبنانية، عبر الشبكتين الثابتة والخليوية، بهدف الاستعلام عن بعض الأفراد وأماكن وجودهم ووضعية بعض المنازل، منتحلاً صفات متعددة، تارة صفة مخافر تابعة لقوى الأمن الداخلي في مناطق الجنوب، وأخرى صفة مراكز للأمن العام اللبناني، وتارة ثالثة بانتحال صفة هيئات إغاثية تقدم المساعدات، وغير ذلك».

ودعا الحزب إلى «عدم التجاوب مع المتصل في أي عملية استعلام تتعلق بالمحيط وحركة الأفراد فيه، والمبادرة إلى قطع الاتصال فوراً، ثم المسارعة إلى إبلاغ الجهات المعنية دون تلكؤ».

تراجع في حدة المواجهات بين إسرائيل و«حزب اللّه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان مع تراجع لافت في حدّتها، فيما سُجّلت إصابة مواطن لبناني.

وقال الحزب في بيانات متفرقة، إن المقاتلين استهدفوا قبل الظهر تجمعات لجنود إسرائيليين في محيط موقع حدب البستان، وبعد الظهر موقع المالكية وموقع حانيتا وموقع العاصي، إضافة إلى تجمع لجنود إسرائيليين في محيط موقع المنارة.

واستمر القصف على عدد من بلدات الجنوب، وأعلن عن إصابة المواطن ياسر مراد (من بلدة بريقع الجنوبية) قبالة مستعمرة المطلة بطلق ناري، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام» التي أشارت إلى أنه أصيب بطلق ناري إسرائيلي أثناء مروره بسيارته رباعية الدفع، وأفادت بأن دورية للكتيبة الإسبانية في قوات الـ«يونيفيل» صودف مرورها في المكان، حمت سيارته بآلياتها من الرصاص الإسرائيلي سارعت عناصرها إلى تقديم الإسعافات الأولية لحين وصول الصليب الأحمر اللبناني والجيش.

وفي «مرجعيون» أيضاً، أفادت «الوطنية» بسقوط قذائف على محيط تلة الرويسة ووادي الجمل في أطراف حولا.

وأطلقت قذائف مدفعية قرب مستشفى ميس الجبل الحكومي، كما تعرضت البلدة إلى القصف المدفعي واحترق منزل في منطقة الطراش بعدما كان قد استهدف سابقاً، بحسب «الوطنية» التي أشارت أيضاً إلى تعرض بلدة عيترون لقصف مدفعي متقطع.

في موازاة ذلك، سجل تحليق لطائرات الاستطلاع فوق القطاعين الغربي والأوسط في الجنوب، لا سيما فوق الناقورة والضهيرة ويارين وصولاً إلى عيتا الشعب، وعلى علو متوسط، كما تعرضت بلدة الضهيرة وخراج بلدة طيرحرفا لقصف مكثف.

وأطلق الجيش الإسرائيلي القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق، بالإضافة إلى القنابل الحارقة على الأحراج المتاخمة في اللبونة والعلام، بحسب «الوطنية».

بعد رده 3 قوانين أصدرها مجلس النواب

حملة ضد ميقاتي لـ«تعدّيه» على صلاحيات رئيس الجمهورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار قرار مجلس الوزراء اللبناني، يوم الجمعة، القاضي برد 3 قوانين صدرت عن مجلس النواب، استياءً عارماً، لدى القوى المسيحية التي رأت أن رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، يتعدى على صلاحيات رئيس الجمهورية الشاغر منصبه منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، والمخول وحده، وفق الدستور، برد القوانين.

وقال وزير الاتصالات جوني القرم، إن 5 وزراء اعترضوا على رد القوانين على أساس أن الموضوع مرتبط بمجلس النواب.

وعملاً بالمادة «51» من الدستور، يُصدر رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة (بشهر أو 5 أيام لتلك المستعجلة)، بعد أن يكون قد وافق عليها مجلس النواب، ولا يحق له على الإطلاق أن يُدخل تعديلاً عليها. أما المادة «57» فمنحته حق طلب إعادة النظر فيها مرة واحدة، وعلى مجلس النواب إقرارها مجدداً بالغالبية المطلقة. أما في حال انقضاء المهل المنصوص عليها دون إصدار القوانين أو طلب إعادة النظر فيها، فيُعد القانون نافذاً، ووجب نشره.

وعلى الرغم من تبرير ميقاتي بأن ما يقوم به يندرج في إطار تسيير أمور البلاد في غياب رئيس الجمهورية، وصف النائب في تكتل «لبنان القوي» الذي يرأسه النائب جبران باسيل، آلان عون، القرار بـ«السيئ والخطير، والذي يجسد المثل القائل: (الرزق السايب يعلّم الناس الحرام)... فالفراغ الرئاسي يشجّع على استباحة صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحديداً هذه الصلاحية في ردّ القوانين، وهي لصيقة بشخصه، وهذا انتهاك دستوري مرفوض».

وتحدث عون في تصريحه لـ«الشرق الأوسط» أيضاً عن «مخالفة فاضحة في العودة عن قرار بإصدار القوانين سبق أن اتّخذ في مجلس الوزراء، وتجري العودة عنه بعد بضعة أسابيع، بعد التخلّف عن تنفيذه، وهذا تعاطٍ بخفّة وعدم احترام للقوانين وللمؤسسات»، مؤكداً أن «هناك قلّة مسؤولية من قبل الحكومة من خلال تهرّبها من مواجهة المشكلات، وهي المدركة صعوبة التشريع في هذا الظرف السياسي الدقيق، فالحلّ ليس بترك الظلم على المعلمين أو المالكين القدامى، بل هو في إيجاد صيغ عادلة توفّق بين الحرص على المدارس وعلى حقوق المعلمين، وبين الحرص على المستأجرين وعلى حقوق المالكين القدامى، ويمكن إيجادها عبر تعديل القوانين بدل ردّها بالكامل».

ورداً على سؤال، رأى عون أنه «ليس هناك من سبيل لوقف هذه الفوضى إلا باللجوء إلى مجلس الشورى والمجلس الدستوري، لكن الأهم هو في انتخاب رئيس جمهورية لمعالجة هذا الخلل الفاضح في توازن السلطات الذي نعيشه اليوم، ويسمح بكل تلك التجاوزات»، مضيفاً: «قد لا يكفينا جميعاً بوصفنا قوى سياسية معترضة البكاء على أطلال الرئاسة بقدر ما أن المطلوب مقاربات واقعية وشجاعة لإبرام تسوية تضع حدّاً للشغور الرئاسي، وتحدّ من الخسائر عبر العودة إلى انتظام المؤسسات».

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (د.ب.أ)

ومن جهته، شدد عضو تكتل «القوات اللبنانية»، النائب جورج عدوان، على أن «رد القوانين في ظل الشغور الرئاسي مخالف للدستور، وتعدٍّ صارخ ومرفوض على صلاحيات رئيس الجمهورية، ولن يمر».

ويختلف الخبيران الدستوريان، الدكتور سعيد مالك، والدكتور أنطوان صفير، في مقاربة الملف؛ فبينما يرى الأول أن «صلاحية رد القوانين مختصّة حصراً برئيس الجمهورية، وأنه حتى لو كانت السلطة التنفيذية تمارس عملاً بالإنابة عن رئيس البلاد، فلا يمكنها تعطيل عمل المجلس النيابي برد القوانين إليها بحجة المادة (57) من الدستور»؛ يرى الثاني «أننا في حالة استثنائية دستورياً بسبب الفراغ في سدة الرئاسة، والحكومة تقوم مقام رئيس الجمهورية في بعض الصلاحيات. وبالتالي، فإن كل ما يحدث هو استثناء، وما بُني على استثناء فهو استثناء أيضاً، لذلك يمكن لمجلس الوزراء رد القوانين؛ لأنه يمارس صلاحيات رئيس البلاد، ومن لا يحق له القيام بذلك هو رئيس مجلس الوزراء؛ لأن السلطة مختصة بالحكومة».

ويشير صفير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ما حدث ليس تعدّياً على صلاحيات الرئيس؛ لأن هناك مساراً برلمانياً يصبح مبتوراً في حال صدر قانون عن البرلمان، وعُدّ أنه لا يحق للحكومة رده». وشدد على أن «الخرق الأساسي للدستور هو عدم انتخاب رئيس للجمهورية، وعدم وجود حكومة كاملة المواصفات، وعدم قيام مجلس النواب بدوره التشريعي بكل مكوناته وفق أحكام الدستور».

وعن مصير القوانين الثلاثة موضع الجدل، يقول مالك لـ«الشرق الأوسط»: «ستُجَمَّد وستحال بحكم الواقع إلى مجلس النواب لإجراء قراءة ثانية لها وإعادة التصويت عليها بالأكثرية الموصوفة. أما الطعن فيها أمام مجلس شورى الدولة فممكن من أي صاحب صفة أو مصلحة، شرط ألا يرى مجلس شورى الدولة أن القرار بمثابة عمل حكومي؛ لأن ذلك يعني خروجه عن اختصاصه، ويكون ما حدث قد حدث، والقوانين جُمّدت، وعادت إلى مجلس النواب».

وعلق وزير التربية عباس الحلبي على رد القوانين إلى مجلس النواب قائلاً: «مجلس الوزراء يقوم بكامل صلاحياته». وأضاف: «ليذهب المتضرر من رد القوانين إلى الطعن».

تركيا والأمم المتحدة تسعيان لاستدامة آلية إدخالها إلى شمال غربي سوريا

دمشق تسمح بتمديد نقل المساعدات الإنسانية عبر «باب الهوى»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وافقت الحكومة السورية على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق، التي تسيطر عليها المعارضة في شمال غربي البلاد عبر معبر باب الهوى (جيلفا غوزو) الحدودي مع تركيا لمدة 6 أشهر أخرى. جاء ذلك فيما تسعى الأمم المتحدة لإقناع دمشق بتمديد آلية نقل المساعدات عبر المعبر بشكل دائم من دون تحديد المدة بـ 3 أو 6 أشهر.

وأعلنت تركيا تمسكها بتمديد إيصال المساعدات من خلال معبر باب الهوى، بما يسمح بتوفير احتياجات السوريين النازحين إلى إدلب والمحتاجين في مناطق شمال غربي سوريا، الذين يفوق عددهم 4 ملايين شخص.

وترغب تركيا في السماح لها بالتخطيط لإقامة مشاريع إنسانية وتنموية طويلة المدى في شمال سوريا من أجل استيعاب أكثر من مليون لاجئ سوري من بين نحو 3,3 مليون لاجئ لديها في إطار مشروع للعودة الطوعية للاجئين.

مطالبات بآلية دائمة

وتستخدم الأمم المتحدة معبر باب الهوى الحدودي بين سوريا وتركيا لإيصال المساعدات إلى ملايين الأشخاص في شمال غرب سوريا منذ عام 2014 بتفويض من مجلس الأمن الدولي.

وفي يوليو (تموز) من العام الماضي توقف إدخال المساعدات من خلال المعبر، بعدما فشلت لجنة من 15 عضوا في مجلس الأمن في تمديد الاتفاق بسبب معارضة روسيا، قبل أن تسمح الحكومة السورية لاحقا للأمم المتحدة بالاستمرار في استخدام المعبر لمدة 6 أشهر.

وقالت البعثة السورية لدى الأمم المتحدة، ليل الخميس- الجمعة، إن دمشق «ستمدد التصريح الممنوح للأمم المتحدة باستخدام معبر باب الهوى لإيصال المساعدات الإنسانية إلى شمال غربي سوريا 6 أشهر إضافية حتى 13 يوليو المقبل».

وحسب المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، إيري كانيكو، تظل الآلية العابرة للحدود هي شريان الحياة للنازحين في شمال غربي سوريا، الذين يفوق عددهم 2,5 مليون شخص.

وذكر أن 5 آلاف شاحنة مساعدات عبرت إلى المنطقة في عام 2023، منها 4 آلاف دخلت عبر «باب الهوى».

معبر «باب الهوى» المستخدم لإيصال المساعدات عبر تركيا منذ عام 2014 (صورة أرشيفية)

بوابات إضافية

وعقب الزلزال المدمر في جنوب تركيا في 6 فبراير (شباط) 2023، الذي طال أيضا مناطق في شمال غربي سوريا وخلف أكبر من 50 ألف قتيل، سمحت الحكومة السورية للأمم المتحدة باستخدام معبري «باب السلام» و «الراعي» الحدوديين مع تركيا حتى 13 أغسطس (آب) الماضي، وتم تمديد التفويض حتى 13 فبراير المقبل.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إنه تم استكمال نحو 170 مهمة مساعدات إنسانية إلى شمال غربي سوريا عبر تركيا منذ زلزالي 6 فبراير حتى أغسطس الماضي، مشيراً إلى توفير مواد تقنية لمستشفى الأطفال والمرافق الصحية المختلفة في الشمال السوري، ولافتاً إلى وجود خطط لإدخال مساعدات جديدة إلى سوريا من معبر «باب السلام» خلال الأيام المقبلة.

وذكر دوجاريك أن موظفي مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، زاروا مشاريع لدعم المأوى والتعليم بتمويل من الصندوق الإنساني في مدينة الباب، على بعد نحو 40 كيلومترا شمال شرقي حلب، عبر الحدود التركية السورية.

وأكد استمرار الاستجابة الإنسانية في شمال غربي سوريا، حيث كانت وكالات الأمم المتحدة خزنت مسبقاً، أي قبل انتهاء صلاحية تصريح المساعدة عبر الحدود من خلال معبر «باب الهوى» في 10 يوليو الماضي، إمدادات المساعدات الإنسانية، التي يتم إرسالها وتوزيعها.

وتسعى تركيا لدى الأمم المتحدة وأطراف أخرى إلى الاستمرار في تجديد التفويضين، بعدما أثرت مستويات الاهتمام وأولويات التمويل على حجم المساعدات.

ويعتمد ملايين الأشخاص في شمال غربي سوريا الخاضع لسيطرة جماعات المعارضة على المساعدات، التي تصل عبر تركيا في تأمين الغذاء والدواء وغيرهما من الاحتياجات الأساسية. وبعد نحو 13 عاما من الصراع، يعاني الكثيرون في أنحاء البلاد من أسوأ ظروف اقتصادية، إذ يعيش 9 من كل 10 سوريين تحت خط الفقر.

وقالت البعثة التركية لدى الأمم المتحدة، إنها تعمل على تذكير الدول المانحة بأن توقف المساعدات قد يكون له عواقب وخيمة على الأرض بالنسبة للمنطقة، وحتى بالنسبة لأوروبا، كما تحض المجتمع الدولي على إعادة النظر في قرارات وقف تمويل المشاريع في شمال غربي سوريا.

جلسة البرلمان قد تنعقد اليوم... لكن انتخاب الرئيس الجديد محل شك

العراق: لا اتفاق سنياً على بديل الحلبوسي... والمالكي يناور بـ«صديق قديم»

بغداد: حمزة مصطفى

فشلت الأحزاب السنية العراقية في التوصل إلى مرشح توافقي لرئيس البرلمان الجديد، قبل ساعات من جلسة اليوم السبت، المخصصة لانتخابه.

ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يعمل مجلس النواب العراقي بلا رئيس، بعدما قررت المحكمة الاتحادية إنهاء عضوية الرئيس السابق محمد الحلبوسي.

وأجرى قادة ثلاثة أحزاب سنية كبرى في العراق زيارات لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني لبحث «المستجدات وتشكيل الحكومات المحلية».

وما من صلة عملية مباشرة بين منصب السوداني وآليات اختيار رئيس البرلمان، ولا حتى التوازنات السياسية المطلوبة للتوافق عليه.

وأصدر مكتب السوداني، خلال اليومين الماضيين، 3 بيانات منفصلة عن لقائه مع خميس الخنجر، زعيم تحالف «السيادة»، ومثنى السامرائي زعيم تحالف «العزم»، بعدما التقى الحلبوسي نفسه، بصفته زعيم حزب «تقدم».

ولكل حزب من هذه الأحزاب الثلاثة مرشح ينافس على منصب رئيس البرلمان، لكنها تفشل في التوافق على مرشح واحد، أو إقناع تحالف «الإطار التنسيقي» الشيعي، بالتصويت لأحدهم، وهم كل من شعلان الكريم (تقدم)، وسالم العيساوي (السيادة)، ومحمود المشهداني (العزم).

وحتى لو توافقت الأحزاب السنية على أحد هؤلاء المرشحين، فإنها تحتاج إلى الإطار التنسيقي الذي يمتلك غالبية المقاعد في مجلس النواب. ورغم أن المشهداني، وهو رئيس سابق للبرلمان، مرشح عن تحالف سني يتنافس مع المرشحين الآخرين، فإنه يوصف بأنه «مرشح المالكي»، رئيس الوزراء الأسبق.

ويملك المالكي في غياب التيار الصدري الأغلبية داخل قوى الإطار التنسيقي، ويراهن على قدرته على تمرير المرشح من خلال محاولة استمالة قوى شيعية أخرى تبدو غير متفقة على أي من المرشحين الثلاثة.

ويناور تحالف «عزم» بزعامة مثنى السامرائي ومعه إلى حد كبير تحالف «الحسم» بزعامة وزير الدفاع ثابت العباسي في ترجيح كفة المشهداني، من خلال المناورة بين ثبات موقف المالكي وتردد قوى شيعية أخرى، في وقت لا يظهر الكرد الحماسة لأي طرف.

ويقول نواب من هذا التحالف، إن تردد القوى الشيعية في قبول مرشحي الحلبوسي والخنجر يشجعهما على لعب دور أكبر في إقناع النواب الشيعة بتولي المشهداني منصب رئيس البرلمان.

وطبقاً للمؤشرات، فإن مواقف غالبية النواب الشيعة من خارج كتلة «دولة القانون»، لا تزال متضاربة بين تأييد العيساوي مع اختلافهم مع الخنجر وآخرين منهم يؤيدون شعلان الكريم رغم خصومتهم مع الحلبوسي.

يقول النائب المستقل في البرلمان حسين عرب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «جلسة السبت (اليوم) ستعقد على الأرجح ويحصل النصاب، لكن من المستبعد انتخاب رئيس جديد للبرلمان».

ويعتقد عرب أن «الكتل السنية لم تتفق بعد على مرشح واحد، ما يجعل التوافق أو الاتفاق صعباً للغاية، ويسمح بكسر النصاب وتأجيل الجلسة».

صورة لإحدى جلسات البرلمان العراقي برئاسة الحلبوسي (رويترز)

ما من صلة عملية مباشرة بين منصب السوداني وآليات اختيار رئيس البرلمان، ولا حتى التوازنات السياسية المطلوبة للتوافق عليه

وقال عرب: «انتخاب الرئيس الجديد سيبقى مرهوناً بالتوافق وهو ما لم يتحقق حتى الآن».

وطبقاً لسياسي عراقي أبلغ «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، فإن «الإصرار على اختيار المشهداني لرئاسة البرلمان من قبل المالكي يحمل أكثر من رسالة؛ الأولى مفادها أن تجربة الشباب في تولي المناصب العليا فشلت وبالتالي لا بد من العودة إلى كبار السن».

وتابع السياسي: «الرسالة الثانية مضمرة إلى التيار الصدري وإن لم يكن مشاركاً بأن من يختاره المالكي هو من يمضي في النهاية».

في السياق، يقول باسل حسين، رئيس مركز «كلواذا للدراسات السياسية»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم الاتفاق السني حول مرشح واحد لا يشكل أي مفاجأة، نظراً للانقسام بين الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي السني بين 4 جهات رئيسية؛ هي (تقدم) و(السيادة) و(عزم) و(الحسم)».

وحسب حسين، فإن «كل طرف يريد الاستحواذ على هذا المنصب الحيوي لتصدر الزعامة السنية»، لا سيما أنه بعد إزاحة رئيس مجلس النواب السابق محمد الحلبوسي لاح صراع الوراثة مبكراً في العلن والخفاء وحث الخطى للفوز بهذا الموقع».

وأوضح رئيس المركز البحثي أن «عوامل عدة تحسم هذه المسألة؛ أهمها موقف الإطار التنسيقي الذي ينقسم على نفسه في تفضيل مرشح على آخر، بينما تبدو جميع الاحتمالات قائمة بما فيها عدم الاتفاق في الجلسة المقبلة».

التحالف الحاكم يكبح المحافظين الفائزين ويخشى من أرقام «المدني»

الشرق الأوسط تنشر مقتطفات من «خطة الإطار» لحكم المحافظات

بغداد: فاضل النشمي

كشفت وثيقة من 10 صفحات أعدها «الإطار التنسيقي»، عن ملامح خطة التحالف الشيعي الحاكم في العراق لتوزيع المناصب في الحكومات المحلية، بناءً على نتائج الانتخابات التي أُجريت الشهر الماضي في 15 محافظة.

وأفرزت تلك الانتخابات نتائج «غير متوقعة»، كما يصف مراقبون، لكن بعد إعلان الأرقام النهائية تبين أن «الإطار التنسيقي» أكبر الفائزين في عموم المحافظات.

والوثيقة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على مقتطفات منها، عبارة عن دراسة تحليلية أجراها الإطار التنسيقي لنتائج 10 محافظات، وسط البلاد وجنوبها.

ومن المفترض أن تكون هذه الدراسة «ورقة أولية» سيعتمد عليها الإطار التنسيقي لتخمين شكل المنافسة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وفقاً لقيادي في هذا التحالف.

وقالت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الدراسة شملت تحليل وضع المنافسين في الانتخابات، لا سيما القوى الشيعية الواعدة، والخصوم من الأحزاب المدنية، التي حققت نتائج «تستحق الانتباه» في الاقتراع الأخير.

المتغيرات الشيعية

وأوضحت المصادر أن الدراسة «ستساعد الإطار التنسيقي في فهم المتغيرات بالمزاج الانتخابي في المناطق الشيعية»، وتضع أمامهم «جملة خيارات للتعامل مع منافسين أقوياء، أو في طريقهم إلى يكونوا كذلك».

وقال القيادي في الإطار، لـ«الشرق الأوسط»، إن جانباً من النقاشات التي أثارتها الدراسة «ولد أفكاراً حول إمكانية قطع الطريق على محافظين حاليين فازوا في انتخابات مدنهم، كي لا يتحولوا إلى أرقام صعبة على المستوى الوطني في الانتخابات البرلمانية المقبلة».

ويشحذ الإطار التنسيقي قوته السياسية لمنع محافظ البصرة أسعد العيداني من الحصول على ولاية جديدة كمحافظ لأغنى مدينة في العراق، ويصر على انتزاع المنصب منه، رغم فوزه بأعلى الأصوات.

وتقول مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإطار التنسيقي ينتظر مجموعة آليات قانونية قد تسفر في النهاية عن «إلغاء الأصوات التي فاز بها المحافظ العيداني».

وحصل الإطار التنسيقي على نحو 188 مقعداً في 10 محافظات، وفق إحصاء تضمنته الوثيقة التحليلية لهذا التحالف.

وتفوقت قوى «الإطار التنسيقي» في معظم محافظات الوسط والجنوب ذات الأغلبية السكانية الشيعية، لكنها ستنافس على مناصب ثانوية في المحافظات السنية. والشهر الماضي، قرر هذا التحالف التفاوض بوصفه كتلة واحدة في جميع المحافظات لتشكيل الحكومات المحلية، وضمان الأغلبية المطلقة لتنصيب المحافظين. وجاء في الوثيقة أن الانتخابات الأخيرة كرست «ظاهرة الزعامات المحلية في ثلاث محافظات بعد إعلان فوز قوائم المحافظين في البصرة بـ12 مقعداً وواسط 7 مقاعد وكربلاء 7 مقاعد».

دلالات النتائج

وبحسب الوثيقة، فإن هذه النتائج «لها دلالات آنية في توظيف سلطتهم لصالح قوائمهم، ومستقبلاً في تحديد حجمهم في انتخابات مجلس النواب».

في السياق، تقول الوثيقة إن «قائمة الأساس برئاسة محسن المندلاوي (وهو النائب الأول لرئيس البرلمان)، الذي حصل على 5 مقاعد في 10 محافظات خضعت للتحليل، وهي 3 في بغداد ومقعد واحد في المثنى ومثله في ذي قار».

وينظر إلى المندلاوي، وهو رجل أعمال شيعي انخرط حديثاً في الحياة السياسية، بأنه واحد من اللاعبين الذين يشكلون الجيل الجديد من قوى الإطار التنسيقي.

واهتمت دراسة «الإطار التنسيقي» بالنتائج التي حققها تحالف «قيم» المدني، وقال: «لقد أصبح لهذه القائمة وجود حقيقي إلى حد ما، فقد حصلت على 6 مقاعد موزعة على ذي قار والنجف وبابل والديوانية».

وبلغ عدد الأصوات التي حصل عليها تحالف «قيم» في 10 محافظات أكثر من 125 ألف صوت، بمعدل تصويت بلغ 3,6 في المائة من مجمل التصويت الشيعي، وفقاً للدراسة.

نتائج الديوانية المثيرة

من جانب آخر، حللت دراسة «الإطار التنسيقي» النتائج التي حققتها قائمة «إشراقة كانون»، التي تصف نفسها بالمستقلة، وتشكلت في أعقاب حراك «تشرين الاحتجاجي» دون أن تنتمي إليه، فيما تتداول أوساط سياسية بأنها «على صلة ما بالأوساط الدينية في النجف».

وبحسب دراسة الإطار، فإن تحالف «إشراقة كانون» حصل على 5 مقاعد في الانتخابات الأخيرة في كل من بغداد وذي قار والديوانية وبابل.

ووفقاً للمزاج الذي كُتبت فيه الوثيقة الإطارية، فإن النتائج الاستثنائية في الديوانية، التي أظهرت ميلاً شعبياً للمستقلين والمدنيين، جعلت قادة الإطار يسجلون علامات استفهام حول ما يجري هناك، وفقاً للمصادر.

وقالت الدراسة إن قوى الإطار التنسيقي مجتمعة حصلت على أكثر من 1,8 مليون صوت في 10 مدن، ما يشكل نحو 55 في المائة من أصوات الناخبين الشيعة.

وتوزعت مقاعد الإطار على النحو الآتي: 28 مقعداً في بغداد، و11 في بابل، و9 في النجف، و10 في الديوانية، و12 في المثنى، و12 في ميسان، و13 في ذي قار.

وأفضت الدراسة إلى أن الإطار التنسيقي «يمتلك الأريحية لتشكيل الحكومات في 7 محافظات، فيما تبقى البصرة وكربلاء وواسط محل نزاع مع منافسين آخرين».

وأعلن الإطار التنسيقي في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تشكيل «كتلة الإطار» في جميع المحافظات، لتكون مهمتها تشكيل الحكومات المحلية عبر مجالس المحافظات.

ويملك زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، محافظين اثنين في النجف وميسان، لكنهما لم يشاركا في الاقتراع الأخير على خلفية قرار المقاطعة الذي أعلنه الصدر قبل موعد الاقتراع بنحو شهرين ونصف الشهر.

صحيفة «يني عقد» تقول إن طهران تعاني «عُسراً في هضم الأحداث»

كيف تفاعل الإعلام التركي مع افتتاح قنصلية أرمينية في تبريز الإيرانية؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجّر الإعلان الرسمي لفتح قنصلية أرمينية في مدينة تبريز الإيرانية انتقادات في وسائل الإعلام التركية، التي عدّت القرار «خطوة إيرانية ستثير غضب العالم التركي».

ويشكل الأتراك الأذربيجانيون نحو 95 في المائة من سكان تبريز التي تقع شمال غربي إيران، وهي عاصمة محافظة «أذربيجان الشرقية»، وثالثة أكبر المدن الإيرانية بعد مشهد وطهران.

وفي 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في مؤتمر صحافي عقب محادثات مع نظيره الأرميني أرارات ميرزويان، أن أرمينيا ستفتح قنصلية لها في تبريز، خلال الأسابيع الأولى من عام 2024.

ونوهت التغطية الإعلامية التركية إلى أن مدينة كابان، التي فضلتها إيران لتكون مقراً لقنصليتها في أرمينيا، تقع على الحدود بين أرمينيا وأذربيجان، لافتة إلى أن الحركة الدبلوماسية بين طهران ويريفان زادت منذ عام 2021.

وخلال الحرب في كاراباخ، «قدمت إيران الدعم اللوجيستي لأرمينيا من منطقة كابان لتزيد من وتيرة التدريبات العسكرية على الحدود الأذربيجانية، ما أثار ردود فعل شديدة من الأتراك الأذربيجانيين في تبريز، حاولت إيران قمعها باستخدام العنف»، وفقاً للإعلام التركي.

وخلال تلك الحرب عام 2020 وما لحقها من أحداث وتوترات، اتخذت إيران موقفاً داعماً لأرمينيا ضد أذربيجان التي نالت دعماً من تركيا. واتهمت وسائل الإعلام التركية إيران بمعارضة «كل فرص التوازنات التي أوجدها تحرير أذربيجان لأراضيها المحتلة».

وقالت صحيفة «يني عقد» التركية إن إيران «لم تستطع قبول تحرير أذربيجان لكاراباخ من الاحتلال».

وأضافت أن «خطوة فتح قنصلية لأرمينيا في تبريز، فسرت على أنها رسالة ضد العالم التركي، وبخاصة ضد أذربيجان».

وتابعت: «من المعروف أن اختيار مدينتي كابان وتبريز لأنشطة قنصلية متبادلة بين إيران وأرمينيا من الممكن أن يؤدي إلى تصعيد التوترات في المنطقة».

ورأت «يني عقد» أن إيران تعاني «عسر هضم، ولم تستطع قبول الانتصار الذي حققته أذربيجان في كاراباخ».

واهتمت الصحيفة بتصريحات السفير الإيراني الذي قال إن بلاده «تعارض تغيير الحدود في المنطقة؛ لأنه خط أحمر بالنسبة لأعلى المستويات في البلاد».

وقالت الصحيفة التركية: «بعد انتصار أذربيجان في كاراباخ، ترفض إيران الممرات التي تهم آسيا الوسطى والعالم التركي بشكل كبير، وإن موقف طهران وسياستها، خاصة ما يتعلق بممر زنغزور، كان أشد حدة من موقف أرمينيا».

ووفقاً للصحيفة، فإن «هذا الممر سيوفر الاتصال البري بين تركيا وأذربيجان عبر أرمينيا، ما جعل إيران تشعر بعدم الارتياح منذ البداية، ولذلك زادت علاقاتها الدبلوماسية مع أرمينيا على الحدود الأذربيجانية وفي المناطق التي يعيش فيها الأتراك الأذريون».

وقال وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو، في تصريحات الخميس الماضي، إن بلاده ستركز هذا العام على إنجاز العمل بممر زنغزور. ومن المفترض أن يوفر الممر رابطاً جديداً بين تركيا وأذربيجان؛ إذ يعبر أراضي ولاية «زنغزور» الأرمينية التي تفصل بين البر الرئيسي لأذربيجان وإقليم «ناختشيفان»، الذي يتمتع بحكم ذاتي.

وأشار أورال أوغلو إلى أن تركيا وأذربيجان وإيران تجري دراسات حول مشروع الممر، وأن أرمينيا ستسمح بعبوره في أراضيها بطول 43 كيلومتراً.

ولا يبتعد الدعم الإيراني لأرمينيا عن مخاوف طهران بشأن الوجود الإسرائيلي في أذربيجان، وحديثاً في تركمانستان؛ إذ تحمّل طهران باكو مسؤولية الوجود الإسرائيلي على حدودها وتعدّه تهديداً لأمنها القومي.

وافتتحت أذربيجان، في مارس (آذار) 2023 سفارة في إسرائيل بعد 30 عاماً من العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

ويعود افتتاح السفارة الإسرائيلية في باكو إلى أوائل تسعينات القرن الماضي، بينما افتتحت أذربيجان مكتباً تجارياً في تل أبيب عام 2021 وعززته بمكتب للسياحة عام 2022.

ولعبت إسرائيل دوراً بارزاً في تقديم الدعم العسكري لأذربيجان خلال السنوات الأخيرة، وساندتها في نزاعها مع أرمينيا حول ناغورنو كاراباخ، كما تعد من أهم موردي الأسلحة لأذربيجان بعدما تجاوزت مبيعاتها 740 مليون دولار حتى عام 2019.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، افتتحت إسرائيل سفارة في «عشق آباد» عاصمة تركمانستان على بعد أقل من 20 كلم من إيران، في خضم مساعيها لتعزيز حضورها في الدول التي تجاور إيران، بينما أكدت إسرائيل استعدادها للتصدي لتهديدات إيران النووية واستخدام «جميع الوسائل الممكنة» لمنعها من تصنيع قنبلة ذرية.

وزيرا الخارجية الإيراني والأرميني خلال افتتاح سفارة طهران في مدينة «باكان» عام 2022 (خارجية يريفان)

عشرات القتلى والجرحى بقصف جوي ومدفعي بين الجيش و«الدعم السريع»

«حميدتي» يبلغ غوتيريش بخططه لإنهاء الحرب في السودان

أديس أبابا: أحمد يونس
بورتسودان: وجدان طلحة

أعلن قائد قوات «الدعم السريع» في السودان الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الجمعة، أنه اتصل بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش هاتفياً، وبحث معه الأوضاع في البلاد والآثار الناجمة عن الحرب وضرورة تخفيف المعاناة الإنسانية على المدنيين.

وأوضح حميدتي، على حسابه في منصة «إكس» أنه قدم للأمين العام شرحاً مفصلاً للأوضاع الحالية في البلاد، بما في ذلك ما سماه «حجم الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها ميليشيا البرهان الانقلابية بحق المدنيين الأبرياء، من قصف للطيران والقتل والاعتقال على أسس عرقية، إلى جانب منع المنظمات الإنسانية من توصيل المساعدات للمدنيين والتضييق على العاملين في الحقل الإنساني».

كما عرض حميدتي على غوتيريش رؤيته لإنهاء الحرب، وبدأ التفاوض لحل الأزمة من جذورها، وما أطلق عليه «إعادة بناء الدولة السودانية على أسس جديدة عادلة، تحقق الأمن والاستقرار والسلام الشامل والدائم». وأبلغ حميدتي الأمين العام ترحيبه بتعيين رمضان لعمامرة مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة في السودان، مؤكداً التزامه التام بالتعاون معه، ومع منظمات الأمم المتحدة جميعها، والإسهام في معالجة الأوضاع الإنسانية التي يواجهها المواطنون في مناطق سيطرة قوات «الدعم السريع».

قمة «إيغاد»

من جهة أخرى، دعا رئيس الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي، لعقد قمة استثنائية للمنظمة في أوغندا 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، لمناقشة الأوضاع في السودان، والتوتر بين إثيوبيا والصومال.

وفقاً لبيان الخارجية الجيبوتية، فإن الرئيس جيلي وزع الدعوة لرؤساء دول «الإيغاد» رسمياً، وذلك بعد وقت قصير من فشل القمة الاستثنائية الـ41 التي عُقدت في جيبوتي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في عقد لقاء بين البرهان وحميدتي.

ومن جانبه، شن مساعد القائد العام للجيش، الفريق ياسر العطا، هجوماً على قوى سياسية لم يسمها، قائلاً خلال مخاطبة لمجموعة من الضباط في قاعدة وادي سيدنا الجوية شمال أمدرمان إن جماعة «الحاضنة السياسية للجنجويد (يعني قوات الدعم السريع) كانوا يخوفونا بالحرب الأهلية، لكن عندنا جيش قوي ومتماسك فيه كل قبائل السودان، ولا توجد حرب أهلية، والآن يريدون تخويفنا بقوات دولية وأجنبية إقليمية، والله لو جاءوا بشياطين الجن والإنس لن نخاف».

عشرات القتلى والجرحى

ارتفعت حصيلة قتلى العمليات العسكرية بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» إلى 33 قتيلاً في الخرطوم وحدها، منهم 23 قُتلوا بقصف جوي للجيش على منطقة «السلمة» جنوب الخرطوم، و3 قتلى في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، جراء استخدام البراميل المتفجرة، مع عدد غير مُحصى من الجرحى والخسائر في المساكن والمنشآت العامة والخاصة.

وازدادت حدة القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» خلال الأيام الماضية في مدن الخرطوم الثلاث، رغم الضغوط الدولية الكثيفة التي تمارَس على طرفي النزاع للعودة إلى منبر التفاوض ووقف الحرب التي قاربت على شهرها العاشر من القتال المستمر. وقال «محامو الطوارئ»، وهي هيئة تطوعية حقوقية، في بيان نشرته على حسابها في منصة (إكس)، إن القصف المدفعي للجيش في منطقة سوبا جنوب شرقي الخرطوم، أدى إلى مقتل 23 مدنياً، وخلّف كثيراً من الإصابات والخسائر المادية.

وقال مواطنون بمنطقة «الشجرة» إن اشتباكات محدودة بين الطرفين جرت حول منطقة سلاح المدرعات، التي ظلت تتعرض لهجوم من قبل «الدعم السريع» منذ بدء الحرب قبل أكثر من 9 أشهر.

وفي غرب البلاد، استهدف الطيران التابع للجيش مواقع عدة في مدينة نيالا غرب البلاد، ما أدى إلى مقتل العشرات وإصابات كثيرة بين المدنيين. ودرج الطيران على استهداف مدينة نيالا التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد انسحاب الجيش من مقر الفرقة 16 وتركها للقوة المهاجمة بعد أشهر من القتال، ثم تتالى سقوط الفرق التابعة للجيش في الإقليم، وسقطت فرقة غرب دارفور، ثم انسحب الجيش من فرق وسط وشرق دارفور، ليسيطر «الدعم السريع» على 4 ولايات من ولايات إقليم دارفور الخمس، ولم تعد تحت سيطرة الجيش سوى مدينة الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور.

ود مدني والقضارف

في شرق السودان، أعلن الجيش أنه صد هجوماً نفذته قوات «الدعم السريع» على محلية «أم القرى»، في محاولة لتوسيع سيطرتها شرقاً باتجاه ولاية القضارف، ودُمّرت عشرات العربات القتالية، واستولى الجيش على عربتين. كما شهدت مدينة ود مدني، حاضرة ولاية الجزيرة في وسط البلاد، اشتباكات ضارية بين الطرفين، استخدم فيها الجيش الطيران بكثافة، بينما ردت قوات «الدعم السريع» بمضادات الطائرات.

وقال مواطنون لـ«الشرق الأوسط»، إنهم شاهدوا سحب الدخان بالقرب من قيادة الفرقة الأولى مشاة وحي «الإنقاذ» السكني بالقرب من جسر «حنتوب». وأضافوا أن الطرفين تبادلا القصف بالأسلحة الثقيلة، ولم يتمكن المواطنون من الخروج من منازلهم لجلب أغراضهم، وخلت الطرق من المارة.

وأكد أعضاء في «لجان المقاومة» الشعبية لـ«الشرق الأوسط» وقوع قتلى ومصابين جراء سقوط قذائف على منازل المواطنين، لكن لم يتمكنوا من حصرها بسبب استمرار المعارك.

حزب «الأمة» ومدينة الدلنج

إضافة إلى ذلك، ندد حزب «الأمة» القومي بأحداث العنف التي شهدتها مدينة «الدلنج» بولاية جنوب كردفان بين الأطراف العسكرية والمكونات القبلية، وعدّها دعوة للفتنة وإشعال الحرب بين المكونات المتعايشة في المدينة منذ عشرات السنين.

وأعلن الحزب في نشرة، أن أحداث الدلنج تؤكد الآثار الخطيرة لاستمرار الحرب، ومن بينها استخدام المواطنين كأدوات في الصراع ما «يهدد السلم الاجتماعي والتعايش السلمي في المنطقة». وأدان الحزب ما سماه تفجر الصراع القبلي، والانتهاكات الجسيمة التي طالت المواطنين، وتحويل الصراع العسكري إلى صراع قبلي عبر التحشيد المتبادل من الطرفين.

وطالب الحزب سكان المنطقة من «النوبة» و«عرب الحوازمة» بضبط النفس والتوقف عما سماه «الانجرار وراء دعوات الدخول في الصراع العسكري». كما دعا الحزب الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى ما سماه «الاحتكام لصوت العقل والحكمة» والإقبال على الحل السلمي لإنهاء الحرب، وعدم الزج بالقبائل والمدنيين في صراعهما العسكري، وناشد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة عبد العزيز الحلو، الإسهام في احتواء الصراع، والحيلولة دون تمرير مخطط زرع الفتنة القبلية في منطقة الدلنج.

وشهدت المنطقة خلال يومي الأربعاء والخميس عمليات عسكرية، إثر دخول قوة من «الدعم السريع» إلى المدينة بهدف السيطرة عليها، بيد أن بعض التقارير أشارت إلى أن تنسيقاً بين الجيش وقوات عبد العزيز الحلو، أفلح في صد الهجوم، وإلحاق خسائر بقوات «الدعم السريع».

ولم تنف «قوات الحلو» أو تؤكد مشاركتها في القتال إلى جانب الجيش السوداني الذي ظلت تحاربه منذ انفصال جنوب السودان، وتحافظ على سيطرتها على منطقة «كاودا» في جنوب الولاية، وتعدها منطقة «محررة»، كما رفضت توقيع اتفاقية «سلام جوبا» أسوة ببقية الحركات المسلحة في إقليم دارفور.

محمد حمدان دقلو «حميدتي» قائد قوات «الدعم السريع» (أ.ب)

ازدادت حدة القتال خلال الأيام الماضية في مدن الخرطوم الثلاث

الجزائر وألمانيا تبحثان مواجهة الإرهاب والتطرف في الساحل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

غادر الجزائر، الخميس، وفد حكومي ألماني رفيع، ترأسه جاسبر فيك مستشار السياسة الخارجية والأمن بوزارة الدفاع الألمانية، إثر اجتماع أخير عقده بـ«المركز الأفريقي للبحوث والدراسات حول الإرهاب»، تناول تهديدات الإرهاب والتطرف العنيف في منطقة الساحل، في ضوء تطورات أمنية لافتة وقعت بمالي والنيجر.

ونشر «المركز الأفريقي»، الذي يوجد مقره بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، على حسابه بالإعلام الاجتماعي صوراً لاجتماع مديره إدريس لعلالي وجاسبر فيك، وأعضاء من الوفدين، مبرزاً أن أعضاء الهيئة التابعة للاتحاد الأفريقي «قدموا (للبعثة الألمانية) عرضاً عن تطور تهديدات التطرف العنيف والإرهاب في أفريقيا، خصوصاً بمنطقة الساحل، والإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأفريقي لمواجهتها». مؤكداً أن الاجتماع «شدد على توسيع النقاش حول مكافحة الإرهاب والتشدد في أفريقيا، والسهر على تعزيز قدرات الدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي، لمواجهة كل التهديدات».

وكان المسؤول الألماني قد عقد اجتماعات رفيعة بوزارتي الدفاع والخارجية الجزائريتين أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، بحثت وفق مصادر دبلوماسية جزائرية في قضايا الأمن والدفاع بالمنطقة، في ضوء تصعيد الصراع بمالي ودخول ميليشيا «فاغنر» الموالية لروسيا على خط المواجهة في الشمال بين الحكم العسكري، وجماعات «أزواد» المعارضة، وكذا الوضع في النيجر بعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز) 2023، ثم قرار السلطة العسكرية الجديدة بإلغاء القانون الذي يجرم الهجرة السرِّيَّة، والذي يعني توقع موجات هجرة كبيرة نحو تونس والجزائر بشكل خاص، ومنهما إلى أوروبا، التي عبرت من خلال الاتحاد الأوروبي عن قلقها من هذا القرار. كما بحثت اجتماعات جاسبر فيك، وفق ذات المصادر، في تهديدات الجماعات الإرهابية في بوركينا فاسو.

وقالت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، إن رئيس أركان الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة، درس خلال لقائه بالمسؤول الألماني «فرص التعاون العسكري الثنائي، وسبل تطوير وتعزيز التنسيق في المسائل ذات الاهتمام المشترك، والتحديات الأمنية التي يعرفها العالم عموماً، وحوض البحر المتوسط، والقارة الأفريقية على وجه الخصوص، وتبادلا وجهات النظر حول مختلف القضايا الحالية».

ونقلت الوزارة عن شنقريحة أن زيارة المسؤول الفيدرالي الألماني «تفتح آفاقاً جديدة للتعاون في مجال الأمن والدفاع». ووصف قائد الجيش ألمانيا بأنها «شريك نوعي للجزائر، ونحن نحرص كثيراً على تعزيز علاقاتنا الثنائية معها. وفي هذا الصدد، أؤكد عزمنا على تعزيز تعاوننا العسكري أكثر فأكثر، وإدراجه ضمن ديناميكية جديدة تسمح بتجسيد الأهداف المسطرة من طرف مؤسستينا». كما أكدت وزارة الدفاع أن محادثات فيك شملت «التحديات الأمنية التي يعرفها العالم عموماً، وحوض البحر المتوسط والقارة الأفريقية على وجه الخصوص». ونقلت عن المسؤول الألماني أنه «لمس إرادة قوية لدى الطرف الجزائري لتقوية علاقات التعاون والتشاور بين البلدين، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار في العالم».

كما التقى جاسبر فيك أيضاً الأمين العام بوزارة الخارجية، لوناس مقرمان، الذي حدثه عن «الخطوات والجهود التي بذلتها الجزائر من أجل الحفاظ على السلم والاستقرار في دول المنطقة، وكذا في مجال مكافحة الإرهاب ومختلف الآفات التي تعاني منها المنطقة». كما حدَّثه عن «الأولويات التي ستدافع عنها خلال عهدتها بوصفها عضواً غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة»، وفق ما نشرته وزارة الخارجية الجزائرية بشأن الاجتماع.

وكانت الجزائر قد أبدت استياءً بعد الحملة العسكرية التي شنها الجيش المالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على مناطق نفوذ المعارضة المسلحة في الشمال، واستيلائه على أهم مدينة بها بمساعدة ميليشيا «فاغنر»، وعدت ذلك «تقويضاً لجهود طي الصراع الداخلي التي تحدث في إطار اتفاق السلم والمصالحة». وكان البلدان قد استدعيا سفيريهما لـ«التشاور» في سياق التطورات التي تشهدها الأزمة الداخلية.

سياسيون عبّروا عن تخوفهم مما هو آتٍ لأن القرار ما زال قيد الدرس

«ارتياح حذر» في ليبيا لتراجع الدبيبة عن رفع دعم المحروقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سادت حالة من الارتياح والترقب في ليبيا عقب تراجع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عن قرار رفع الدعم عن المحروقات، الذي اتخذه خلال اجتماعي حكومي، وقال إنه «لا رجعة فيه»، وهو ما خلف موجة عارمة من الرفض والغضب في أنحاء مختلفة من البلاد.

وأمام تصاعد الرفض المجتمعي لقرار الدبيبة، الذي لم يدخل حيز التنفيذ، قرر الأخير تشكيل لجنة عليا دائمة تسمى «اللجنة العليا للاستطلاع الوطني»، برئاسة مدير مركز الاتصال الحكومي، وتُعنى بالاستعلام الوطني وتوثيق البيانات حيال الملفات، والقضايا التي تهم المواطن والحكومة بكل أشكالها.

وفيما اعتبر البعض أن حديث الدبيبة يعد تراجعاً ملحوظاً تحت الضغط الشعبي، قال خلال اجتماعه بعدد من عمداء البلديات إن «الحكومة لن تتخذ أي خطوة في ملف رفع الدعم عن المحروقات، إلا بعد الاستعلام الوطني وحتى يقول الليبيون رأيهم». ورأى أن «إثارة الفتن من خلال ادعاء أطراف كثيرة حول رفع الدعم عن المحروقات من قبل الحكومة بأنه كلام غير صحيح؛ ولكن اتخذنا قرارنا بدراسة هذا الملف من كل جوانبه، وطرحه مجتمعياً؛ لأنه أصبح عبئاً على الميزانية العامة». وتعهد بأن أي خطوة في هذا الملف «لن تتم إلا بعد الاستعلام الوطني، وحتى يقول كل الليبيين رأيهم في هذا الملف الذي أرهق الدولة والمواطن، وأصبح مصدر استرزاق للمهربين والسماسرة».

ورأى الدبيبة أنه «من الجيد حالة النقاش والتفاعل في المجتمع تجاه القضايا التي تمس قوتهم وحياتهم، ولا سيما تهريب الوقود الذي نتحمّل تكلفته جميعاً». وقال عبر حسابه على «إكس»: «حتى تكون الأمور واضحة، هناك شرطان لأي خطوة قبل أن نقدم عليها؛ الأول قبول الناس بها ودعمها، والثاني أن يكون مردودها المالي مباشراً في جيب المواطن دون وسيط».

وعبرت أطراف سياسية واجتماعية عديدة في ليبيا عن ارتياحها، بعد توضيح حكومة الدبيبة موقفها من رفع الدعم، وإن كانت لم تخف ترقبها لما هو قادم، بالنظر إلى أن القرار ما زال قيد الدراسة كما قال الدبيبة وحكومته.

وكان أسامة حماد، رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، قد حذر من تداعيات قرار رفع الدعم عن المحروقات، ورأى أنه «لا يمكن اتخاذ قرارات كهذه من أي جهة بهذا الشكل المتسرّع، ودون دراسة تبعاتها والأبعاد والأضرار الناتجة عنها، ودون خلق آليات تضمن نجاحها ولا تتأثر حاجات المواطن».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن محمد حمود، المتحدث باسم حكومة «الوحدة»، أن «سياسة الدعم الحالية على المحروقات غير مُجدية؛ ولذلك نعمل على استبدالها لضمان حقوق المواطنين في الحصول على السلعة بسعر مدعوم، وقطع الطريق أمام التهريب».

بموازاة ذلك، أعرب النائب يوسف العقوري، رئيس لجنة متابعة أداء مؤسسة الوطنية للنفط بمجلس النواب، عن اهتمام اللجنة بمتابعة تطورات قضية رفع الدعم عن المحروقات، وأهمية معالجتها، خاصة في ضوء تزايد المخصصات المالية لبند الدعم من الموازنة العامة للدولة.

وشدد العقوري في بيان نشره مجلس النواب، مساء الخميس، على أن «اتخاذ القرار الصحيح يكون وفقاً لدراسات علمية شاملة ودقيقة، تأخذ في الاعتبار جميع المتغيرات الاقتصادية ذات العلاقة، وكذلك الأوضاع السياسية وفرص تنفيذ الحكومة لتعهداتها». كما أوضح العقوري أن لجنته كلفت منذ عدة أشهر خبيراً اقتصادياً «بإجراء دراسة شاملة حول الآثار المحتملة لرفع الدعم، والخيارات الممكنة ونتائج كل خيار»، مشيراً إلى أن «الدراسة اعتمدت على الأدوات الاقتصادية القياسية لقياس أثر هذا القرار على المتغيرات الاقتصادية الكلية لتوضيح النتائج المختلفة، والتوقعات المحتملة... وقد تم إنجاز هذه الدراسة، وسيتم عرضها للرأي العام، من خلال ندوة ستنظم قريباً بمجلس النواب؛ وسيتم فتح باب الحوار حول هذه القضية، وإتاحة الفرصة لعرض جميع وجهات النظر على أسس علمية تراعي الجوانب المختلفة، قصد الوصول لأفضل الحلول الممكنة للصالح العام وللمواطن الليبي».

في شأن مختلف، بحث الدبيبة مع الأمين العام لمنظمة الدول الأفريقية المنتجة للنفط (أبو)، عمر الفاروق، سبل تطوير التعاون بين الدول الأعضاء للاستفادة من الخبرات التقنية، التي تؤكد ضرورة مناقشة ودراسة إنشاء خط غاز من نيجيريا إلى أوروبا، مروراً بالنيجر وليبيا. وتأتي زيارة الفاروق في إطار المشاركة في قمة الطاقة والاقتصاد 2024، التي تستضيفها ليبيا ما بين 13 إلى 14 يناير (كانون الثاني) الجاري.

واستبق الأمين العام لـ(أبو) لقاءه بالدبيبة بالتباحث مع محمد عون، وزير النفط والغاز بالحكومة، حيث تم مناقشة إنشاء البنك الأفريقي للطاقة، لدعم مشاريع الصناعة النفطية بأفريقيا، والاستفادة منها في إنتاج الطاقات المتجددة، وتنمية البلدان الأفريقية الأعضاء، بالإضافة إلى إنجاز دراسة اقتصادية لإنشاء خط غاز من نيجيريا إلى أوروبا يمر بالنيجر وليبيا.

الدبيبة مستقبلاً الأمين العام لمنظمة الدول الأفريقية المنتجة للنفط (أبو) (حكومة الوحدة)

المتحدث باسم حكومة «الوحدة» أكد أن «سياسة الدعم الحالية على المحروقات غير مُجدية»

سوناك: سنقف إلى جانب أوكرانيا في أحلك ساعاتها وفي الأوقات الأفضل المقبلة

كييف ولندن تبرمان اتفاقاً أمنياً «غير مسبوق» وموسكو تعدّه بمثابة «إعلان حرب»

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يقدم ميدالية الحرية لرئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أمس الجمعة في كييف (إ.ب.أ)

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أشادت أوكرانيا، الجمعة، بالاتفاق الأمني «غير المسبوق» المبرم بينها وبين بريطانيا التي يزور رئيس وزرائها ريشي سوناك كييف، الأمر الذي أثار حفيظة موسكو، التي حذرت بدورها من الخطوة وعدَّتها بمثابة إعلان حرب على روسيا.

ورحب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر منصة «إكس»، بـ«اللحظة الفاصلة في التاريخ الأوروبي»، مضيفاً: «وقعت أوكرانيا والمملكة المتحدة اتفاقا أمنياً جديداً غير مسبوق... هذا ليس إعلاناً بسيطاً. إنه حقيقة ستؤتي ثمارها بفضل تعاوننا».

وقالت بريطانيا إن الاتفاق «يضفي طابعاً رسمياً على الدعم الذي قدمته المملكة المتحدة، وستواصل تقديمه لأمن أوكرانيا، بما في ذلك تبادل المعلومات الاستخبارية والأمن السيبراني والتدريب الطبي والعسكري والتعاون الصناعي الدفاعي». وتعدّ لندن واحدة من أقرب حلفاء كييف في الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ سنتين.

وكتب سوناك على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «أنا في أوكرانيا لإيصال رسالة بسيطة. دعمنا لا يمكن أن يتزعزع». وقال مكتبه إن المملكة المتحدة وأوكرانيا وقعتا اتفاقية بشأن التعاون الأمني، لاستكمال اتفاق مجموعة السبع لتزويد أوكرانيا بضمانات أمنية ثنائية.

وقالت بريطانيا إنها ستقدم أكبر شحنة من الطائرات المسيرة إلى أوكرانيا، ومن المتوقع أن يتم تصنيع معظمها في بريطانيا. وجاء في بيان للحكومة البريطانية أن «وزارة الدفاع ستعمل مع شركاء دوليين لزيادة عدد الطائرات المسيرة المقدمة للدفاع عن أوكرانيا بشكل كبير».

وبدأ رئيس الوزراء البريطاني زيارة للعاصمة الأوكرانية، الجمعة، للإعلان عن زيادة التمويل العسكري لمساعدة أوكرانيا على شراء طائرات مسيرة عسكرية جديدة، بما في ذلك طائرات المراقبة والضربات بعيدة المدى والطائرات المسيرة البحرية. وقال سوناك إن بريطانيا ستزيد دعمها في السنة المالية المقبلة إلى 2,5 مليار جنيه إسترليني (3,19 مليار دولار). وقال مكتب سوناك إن التمويل، بزيادة قدرها 200 مليون جنيه إسترليني عن العامين الماضيين، سيساعد في شراء آلاف الطائرات المسيرة لأوكرانيا، بما في ذلك طائرات المراقبة والضربات بعيدة المدى والطائرات المسيرة البحرية.

وقال سوناك في بيان: «أبعث هنا اليوم برسالة واحدة: المملكة المتحدة أيضاً لن تتردد... سنقف إلى جانب أوكرانيا في أحلك ساعاتها وفي الأوقات الأفضل المقبلة».

وحذر الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف، وهو الآن نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، من التعاون الأمني بين لندن وكييف. وقال حليف الرئيس فلاديمير بوتين، الجمعة، إن موسكو ستعتبر أي تحرك من بريطانيا لنشر فرقة عسكرية في أوكرانيا بمثابة إعلان حرب على روسيا. وأدلى بهذه التصريحات رداً على زيارة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إلى كييف، وإعلانه عن زيادة التمويل العسكري لمساعدة أوكرانيا على شراء طائرات مسيرة عسكرية جديدة.

وكتب ميدفيديف عبر تطبيق «تلغرام»، كما نقلت عنه «رويترز»: «آمل أن يفهم أعداؤنا الأبديون، البريطانيون المتغطرسون، أن نشر فرقة عسكرية رسمية في أوكرانيا سيكون بمثابة إعلان حرب على بلدنا».

ويقول دبلوماسيون إن تصريحات ميدفيديف العلنية المتكررة حادة الصياغة تعطي مؤشراً على تفكير متشدد في أعلى مستويات الكرملين. وتساءل في تصريحاته عن شعور الرأي العام الغربي إذا تعرض وفد سوناك لقصف بالذخائر العنقودية في وسط كييف، وهو أمر قال إنه حدث مؤخراً لمدنيين روس في مدينة بيلغورود. وتقع بيلغورود في جنوب روسيا قرب الحدود الأوكرانية، واستهدفت عدة مرات بصواريخ وطائرات مسيرة من أوكرانيا في الأشهر القليلة الماضية.

وفي الواقعة التي أشار إليها ميدفيديف، التي حدثت يوم 30 ديسمبر (كانون الأول)، قالت روسيا إن 20 شخصاً على الأقل قتلوا، بينهم طفلان، وأصيب 111، فيما وصفته بضربة أوكرانية «عشوائية» باستخدام القنابل العنقودية.

وتأتي زيارته في منعطف مهم بالنسبة لكييف في الحرب المستمرة منذ ما يقرب من عامين، حيث أدى الخلاف السياسي الداخلي في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى عرقلة حزمتين رئيسيتين من المساعدات. واعتمدت كييف بشكل كبير على المساعدات العسكرية والمالية من الغرب منذ الغزو الروسي الشامل في فبراير (شباط) 2022.

رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية يؤكد أن هجمات بلاده على القرم هي «البداية فقط»

وأكد رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريل بودانوف، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية اليومية، أن الهجمات الأوكرانية في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا ستتكثف، بينما أقر بأنّ الحرب البرية تشهد جموداً. وقال بودانوف في المقابلة التي نُشرت الجمعة: «في 2023، جرى أول التوغلات الأوكرانية في شبه جزيرة القرم المحتلة موقتاً، رغم أن البعض كان يعتبرها مستحيلة. إنها البداية فقط. وهذا يعطي الأمل، خصوصاً للأوكرانيين في شبه جزيرة القرم الذين يعيشون منذ عشر سنوات تحت الاحتلال الروسي وأصيب العديد منهم بالإحباط».

وأضاف، كما نقلت عنه وكالة «الصحافة الفرنسية»، أنّ «الجزء الشمالي من البحر الأسود يقع تحت السيطرة الأوكرانية، مع منصات استخراج الغاز». وتابع أن «الممرات البحرية لتصدير الحبوب تعمل من جديد، حتى لو كانت هناك مخاطر بسبب الحرب».

وتشكّل شبه جزيرة القرم التي ضمّتها موسكو في عام 2014 قاعدة خلفية لوجيستية للقوات الروسية المنتشرة في جزء من جنوب أوكرانيا، خصوصاً لإرسال تعزيزات وصيانة معدات. وتتعرّض شبه جزيرة القرم بشكل مستمر لهجمات أوكرانية بالصواريخ والمسيّرات.

وبشأن الجبهة البرية، رأى رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية أنّ «في كلا الجانبين، جعل الاستخدام المكثّف جداً للمسيّرات الهجومية، الهجمات الروسية والأوكرانية مستحيلة»، مشيراً أيضاً إلى «كثافة حقول الألغام التي لم يُسجّل مثلها منذ الحرب العالمية الثانية».

ورداً على سؤال عن معنويات الشعب الأوكراني بعد عامين من الغزو، اعترف بأنه يعاني من «الإرهاق». وقال: «بدأت الحرب منذ عشر سنوات (في دونباس)، وبدأ الغزو الواسع النطاق منذ عام 2022، ويبدو الإرهاق على المستوى الفردي وفي المجتمع». وأضاف: «لا أنتقد، إنها ظاهرة مفهومة. لكن نقص الجنود يصبح كبيراً مع أنه لا يثير القلق».

ويحتدم النقاش منذ أسابيع في أوكرانيا بشأن استدعاء جنود. وأجّل النواب، الخميس، دراسة مشروع قانون بهذا الشأن مثير للجدل. ورداً على سؤال بشأن إمكانية إجراء مفاوضات مع موسكو، رأى بودانوف أن «الوقت غير مناسب، فالمفاوضات تبدأ عندما يكون لدى أحد الطرفين على الأقل، أو حتى كليهما، مصلحة، والحال ليس كذلك».

فشل التعهد بتقديم مليون قذيفة مدفعية خلال 12 شهراً وتم تسليم 300 ألف فقط

تجميد المساعدات الغربية والسعي لتوطين الصناعة الدفاعية يضغطان على أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

مع استمرار الحرب الأوكرانية الروسية، التي تقترب من دخول سنتها الثالثة الشهر المقبل، تضغط الإمدادات العسكرية الغربية المتناقصة لأوكرانيا على خيارات كييف السياسية والعسكرية، مقابل إصرار موسكو على مواصلة حربها، حتى تحقيق أهداف «عمليتها العسكرية». وفي الولايات المتحدة، وفي ظل تعثر طلب الرئيس جو بايدن للحصول على المزيد من المساعدات لأوكرانيا في الكونغرس، باتت فرص مناورتها لمقايضة طلبه بشروط الجمهوريين، أضيق، وسط تحذير البنتاغون من أن الأموال المتبقية لمساعدة أوكرانيا اقتربت من النفاد، ولم يبق سوى 4,5 مليار دولار منها.

وفي أوروبا، فشل التعهد بتقديم مليون قذيفة مدفعية في غضون 12 شهراً، حيث تم تسليم نحو 300 ألف فقط حتى الآن، في إشارة إلى الصعوبات التي تواجهها لزيادة إنتاجها العسكري، مقابل «نجاح» روسيا في تحويل اقتصادها إلى اقتصاد حرب. كما فشل الاتحاد الأوروبي بإقرار حزمة مساعداته العسكرية والاقتصادية لأوكرانيا، بسبب معارضة المجر، التي يتحالف رئيس وزرائها فيكتور أوربان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

جندي أوكراني خلال تدريب عسكري بالقرب من مدينة كييف (رويترز)

خيارات كييف تَضيق

غير أن الهجمات الروسية على أوكرانيا استمرت، حيث تضرب الصواريخ والطائرات المسيرة التي حصلت موسكو على إمدادات منها، من كوريا الشمالية وإيران، بحسب اتهامات أميركية وغربية، مدناً أوكرانية عدة، ملحقة أضراراً بشرية ومادية في البنية التحتية. وبدت خيارات أوكرانيا تضيق هي الأخرى، في ظل تصاعد التكهنات عن محادثات لوضع أهداف سياسية وعسكرية «يمكن تحقيقها»، ومساعيها للتحرر من اعتمادها على الإمدادات الغربية، عبر تعزيز وتطوير صناعتها الدفاعية المحلية، والعمل في مشاريع مشتركة مع حكومات أجنبية لتصنيع المزيد من الذخيرة والأسلحة على أراضيها. ورغم ذلك، يدرك المسؤولون الأوكرانيون أن تحقيق هذا الهدف دونه صعوبات ويحتاج إلى وقت.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، إنه على الرغم من تمكن بلاده من إيقاف الجيش الروسي، لكنها في حاجة ماسة إلى الحلفاء الغربيين لإرسال المزيد من أنظمة الدفاع الجوي، لإسقاط وابل متزايد من الطائرات دون طيار والصواريخ الروسية القادمة. وحذّر زيلينسكي من أن «أي توقّف» لبلاده في الدفاع عن نفسها في مواجهة الغزو الروسي سيساعد موسكو على إعادة التسلّح و«سحقنا».

وحتى المساعدات التي وعدت بريطانيا بتقديمها لأوكرانيا، خلال زيارة رئيس وزرائها ريشي سوناك المفاجئة لكييف، الجمعة، لا تبدو كافية في سد حاجة البلاد الشرهة للذخائر والمعدات في حربها مع روسيا. وتعهد سوناك بزيادة التمويل العسكري بنحو 260 مليون دولار، ليصل إلى 3,25 مليار دولار، في تأكيد للالتزام تجاه كييف.

وجاءت تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، خلال اجتماع مع رجال أعمال من الشرق الأقصى، عن قوة الاقتصاد الروسي، لتزيد من مخاوف الأوروبيين حول نياته، خصوصاً بعد توجيه الكرملين في الوقت الحالي.

مصادرة الأصول الروسية

وصفت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، الخطة الأميركية لمصادرة ما يصل إلى 300 مليار دولار من الأصول الروسية المجمدة للمساعدة في إعادة بناء أوكرانيا، بأنها «قرصنة القرن الحادي والعشرين». وقالت إن موسكو سترد بشدة إذا حدث ذلك. واتهمت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا الولايات المتحدة بمحاولة خلق «غطاء قانوني» لسرقة الأصول السيادية الروسية، وهي خطوة حذرت موسكو مراراً من أنها تنتهك القانون الدولي وتقوض النظام المالي العالمي. وقالت زاخاروفا في مؤتمر صحافي: «أصبحت سرقة ممتلكات الدولة والممتلكات الخاصة والعامة علامة مسجلة للأنجلوسكسونيين». وأضافت: «واشنطن (و) لندن تقومان بذلك منذ عقود. قبل ذلك كانت تسمى قرصنة، ولكن بعد ذلك تم إضفاء الشرعية عليها. الآن هي قرصنة القرن الحادي والعشرين في رأيي».

وذكر تقرير لـ«بلومبرغ» نشر، الأربعاء، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدعم تشريعاً يسمح لها بمصادرة بعض الأصول الروسية المجمدة من أجل المساعدة في إعادة بناء أوكرانيا، التي أصبحت أجزاء منها في حالة خراب بعد أن أرسلت موسكو جيشها إليها في فبراير (شباط) 2022. وقالت زاخاروفا، التي اتهمت واشنطن بمحاولة إقناع الاتحاد الأوروبي بالتوقيع على نفس خطة مصادرة الأصول، إن موسكو سترد بقوة إذا سُرقت أصولها.

وأضافت: «سيتم اتخاذ إجراءات انتقامية، وستكون واضحة بحيث يمكن رؤيتها والشعور بها. وستكون مؤلمة». وقالت زاخاروفا إن الغرب يسعى الآن لإيجاد طرق جديدة لتمويل أوكرانيا بسبب الصعوبات المتزايدة في تأمين الدعم المالي لكييف. وذكر البيت الأبيض، الخميس، إن المساعدات الأميركية لأوكرانيا «توقفت تماماً» مع استمرار المفاوضات في واشنطن بشأن حزمة مساعدات يمكن ربطها بإصلاح شامل لإجراءات أمن الحدود.

الإمارات تؤجل محاكمة أعضاء «الإخوان المسلمين» إلى بداية فبراير

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أجلت محكمة أبوظبي الاتحادية الاستئنافية النظر في قضية اتهام أشخاص وكيانات، تتعلق بارتكاب جرائم تأسيس وإدارة تنظيم إرهابي وغسل الأموال المتحصلة من «جنايات إنشاء وتأسيس تنظيم سري إرهابي»، وذلك إلى يومي 7 و8 فبراير (شباط) المقبل، للاستماع لمرافعة النيابة العامة. وبحسب ما ذكرته وكالة أنباء الإمارات، فإن جلسة أمس خُصصت لسماع شهادة شاهدي الإثبات في الاتهامات المتعلقة بجرائم غسل الأموال المسندة إلى 5 متهمين و6 شركات يديرونها.

وتطرقت الجلسة العلنية التي حضرها محامو الدفاع وأهالي المتهمين وممثلون عن وسائل الإعلام، إلى البيانات المالية للشركات التي يملكها المتهمون ووقائع غسل الأموال، التي وقعت لصالح تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي، وفقاً للوكالة الإماراتية، حيث استمرت المحكمة في مناقشة شاهدي الإثبات لمدة قاربت 4 ساعات تخللتها مناقشة محامي المتهمين، كما سمحت المحكمة للمتهمين بمواجهة الشاهدين ومناقشتهما.

وكان المستشار الدكتور حمد سيف الشامسي، النائب العام للبلاد، قد أحال 84 متهماً، أغلبهم من أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي إلى محكمة أمن الدولة لمحاكمتهم عن جريمة إنشاء تنظيم سري آخر بغرض ارتكاب أعمال عنف وإرهاب على أراضي الدولة.

وأمر النائب العام بالتحقيق في وقائع هذه الجريمة مع ندب محام للحضور مع كل متهم؛ بعد نحو ستة أشهر من البحث والتحقيق وكشف تفاصيل الجريمة والأدلة الكافية على ارتكابها، وقرر إحالة المتهمين إلى المحاكمة العلنية بمحكمة أمن الدولة.

وكان المتهمون قد أخفوا هذه الجريمة وأدلتها قبل ضبطهم ومحاكمتهم في القضية رقم 17 لسنة 2013 جزاء أمن الدولة.

محكمة أبوظبي الاتحادية (وام)

توقعات بفوز ترمب... و«استبدال» اسم بايدن

تجمُّع أيوا وبداية العاصفة الانتخابية

واشنطن: رنا أبتر

الأسبوع المقبل، تبدأ العاصفة الانتخابية الأميركية، ويفتتح تجمع أيوا رسمياً الموسم المحموم الذي تخيّم على أجوائه محاكمات المرشح الجمهوري الأبرز، دونالد ترمب، في وقت يحتدم فيه الصراع بين المرشحين الآخرين لجذب اهتمام الناخب الجمهوري الذي يبدو وأنه، حتى الساعة، لا يزال يفضّل ترمب على غيره من المتنافسين رغم كل القضايا التي يواجهها والجدل الذي يولّده.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، مدى تأثير نتيجة التصويت في أيوا على مسار السباق، والدور الذي يلعبه الرئيس الحالي جو بايدن في هذا الموسم الانتخابي الذي يظهر تدهوراً حاداً في شعبيته.

تجمُّع أيوا والتوقعات

يقول كيفن سيريللي، الخبير في الشؤون الإعلامية في «أتلانتيك كاونسل»: إن كل التوقعات تشير إلى فوز ترمب بتجمع أيوا الذي ينعقد في الـ15 من يناير (كانون الثاني)، وأن يحل حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس في المركز الثاني. لكن سيريللي يشير إلى أنه «سيكون من الصعب جداً على ديسانتيس الاستمرار في حملته الانتخابية إن استطاعت نيكي هيلي الفوز في المركز الثاني في تجمّع أيوا».

وفي حين يرجح داستن أولسن، الشريك التنفيذي في مؤسسة «أوستن» للاستراتيجيات السياسية والمستشار السابق في الحملات الانتخابية الجمهورية، فوز ترمب في تجمع أيوا، إلا أنه توقع في الوقت نفسه أن تؤثر حالة الطقس القارس في الولاية على حماس الناخبين، وفسّر قائلاً: «إن التجمعات الانتخابية تختلف عن الانتخابات العادية. فهذا تجمّع يبدأ في السابعة مساءً، ويجب أن يشارك الناخب فيه شخصياً. إذن مع تأخر الوقت وبرودة الطقس سيكون الأشخاص الذين يأتون إلى التجمّع هم الأشخاص الملتزمون فعلاً...».

من ناحيته، يستبعد براين كوركي ميسنر، المرشح الجمهوري السابق في مقعد مجلس الشيوخ عن ولاية نيوهامشير، أن يعكس تجمع أيوا نتيجة الانتخابات العامة، مشيراً إلى أهمية أكبر لانتخابات نيوهامشير التمهيدية في الـ23 من الشهر الحالي، لكن ميسنر رأى أن التجمّع سيقدّم مؤشرات أولية حول «الزخم السياسي»، مؤكداً على أهمية المركز الثاني أكثر من الأول في أيوا؛ لأنه سيرسم ملامح المرحلة المقبلة.

انسحاب كريستي ونيوهامشير

مع إعلان حاكم ولاية نيوجرسي السابق كريس كريستي انسحابه من السباق، يتساءل سيريللي عن مستقبل الداعمين له، فيقول: «شهدنا لحظة مهمة حين انتقد كريستي نيكي هيلي، إذن... إلى أين سيتجه داعموه؟ إلى من سيصوّت المستقلون؟ وهل هيلي قادرة على جذب هذه الأصوات؟». وأشار سيريللي إلى أن سيناريو فوز ترمب في أيوا وفي نيوهامشير، سيصعّب جداً من فرص فوز أي مرشح آخر في السباق.

أما أولسن، فرجّح أن يتوجه داعمو كريستي إلى نيكي هيلي، مشيراً إلى نقطة مهمة جداً في انتخابات في نيوهامشير؛ إذ تسمح الولاية للناخبين المستقلين بالتصويت. وأضاف: «في استطلاعات الرأي التي قمنا بها العام الماضي والخاصة بنيوهامشير، وجدنا أن هناك دعماً هائلاً لترمب في صفوف الناخبين من الحزب الجمهوري، لكن الناخبين المستقلين أعربوا عن دعمهم لمرشحين آخرين».

ويوافق ميسنر على أهمية ولاية نيوهامشير، فيقول: «أعتقد أن نيوهامشير ستشكل مفاجأة، خصوصاً إن انتهت نيكي هيلي في مركز قوي في أيوا، فإنها ستفوز بالانتخابات التمهيدية لنيوهامشر». وأضاف: «أعتقد أن هيلي تملك الزخم في نيوهامشير، ومع انسحاب كريس كريستي، هناك الكثير من الناخبين الذين سيتوجهون إليها، كما أعتقد بأن الناخبين الذين لم يعلنوا عن دعمهم حزباً معيناً سيصوّتون لها وستكون هناك نتيجة مفاجئة في نيوهامشير هذا العام».

أسباب دعم ترمب

لا تزال استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم ترمب بشكل كبير على منافسيه الجمهوريين، وعلى الرئيس الحالي جو بايدن، رغم كل القضايا القانونية التي يواجهها. ويشير سيريللي إلى أن هذا الدعم يتزايد بشكل كبير في الأرياف والضواحي بسبب قضية الطاقة، فيفسر قائلاً: «في المناطق الريفية وفي الضواحي بالولايات المتحدة، توجد آيديولوجيا محافظة تدعم سوق طاقة داعمة للأعمال التجارية ونهجاً سوقياً دولياً أكثر انفتاحاً فيما يتعلق بالطاقة. في المقابل، تشهد المناطق الحضرية بالولايات المتحدة توجهاً ملحوظاً نحو اعتماد سياسات الطاقة التي تعالج تغير المناخ.» ويشير سيريللي إلى أهمية الناخبين في الضواحي إذ «إنهم يقررون مصير الانتخابات».

ويرى أولسن أن سبب تدهور شعبية بايدن هو ممارسات إدارته في ما يتعلق بالتحقيقات والقضايا في المحاكم بشأن ترمب، مضيفاً: «هذه الأمور التي يكرهها الشعب الأميركي ولن يكافئوا جو بايدن بسبب ذلك».

لكن ميسنر الذي فاز بترشيح الحزب الجمهوري عن مقعد مجلس الشيوخ في ولاية نيوهامشير بفضل دعم ترمب له في عام 2020، يرى أن الوضع تغير اليوم بسبب «الفوضى المحيطة بالرئيس السابق»، مضيفاً: «هناك فوضى هائلة تحيط بترمب، وأعتقد أن الناخبين في الوسط والذين يقررون نتيجة هذه الانتخابات، سيصابون بالإرهاق جراء هذه الفوضى ويصوّتون لشخص آخر...».

ويرفض أولسن هذه المقاربة، عادّا أن الولايات المتحدة تعيش حالة فوضى اليوم في ظل إدارة بايدن، فيقول: «الحقيقة هي أننا نعيش الفوضى حالياً في البلاد. لم نعلم مكان وزير الدفاع لأيام - فمن المسؤول عن الجيش؟ هذا ما تبدو عليه الفوضى... الفوضى على الحدود، حيث لدينا أعداد أكبر بعشرة أضعاف من المهاجرين الذين يدخلون البلاد بشكل غير قانوني... هذا ما تبدو عليه الفوضى... التضخم المالي... هذا ما تبدو عليه الفوضى». ليردّ ميسنر قائلاً: «أنا أوافق أن الفوضى تعم البلاد، لكن أعتقد أنه مع ترمب، تصبح المشكلة أننا نضع الفوضى الشخصية التي تحيط به فوق الفوضى التي نراها في البلاد. وبالنسبة إلي، يصبح السؤال: من سيصلح هذه الفوضى؟».

بايدن ليس المرشح الديمقراطي؟

مع تدهور شعبية بايدن المستمر، توقع أولسن في موقف لافت أن يتم سحب اسم بايدن من البطاقة الديمقراطية واستبداله باسم آخر. وقال أوستن: «في استطلاعات الرأي التي أجريناها، سألنا أعضاء من الحزب الديمقراطي إن كانوا يظنون بأن جو بايدن سيكون المرشح للحزب، فكان جوابهم لا....»، وهذا أمر وافق عليه ميسنر الذي قال: «لا أعتقد أن جو بايدن سيكون مرشح الحزب الديمقراطي، فإذا نظرنا إلى أرقام استطلاعات الرأي وأدائه فهو يبدو في مظهر سيئ للغاية. وأعتقد أن الحزب الديمقراطي سيضطر إلى هندسة مرشح آخر بطريقة ما».

ويطرح سيريللي مجموعة من البدائل لبايدن، مشيراً إلى أن هناك مجموعات كبيرة تجمع أموالاً طائلة مثل «نو لايبل» المؤلّفة من أعضاء من الحزبين الذين يبحثون عن بدائل للمرشحين، ويضيف سيريللي: «بالإضافة إلى ذلك، ينظر أعضاء الحزب الديمقراطي في احتمال صعود مرشح آخر من اليسار... شخص مثل حاكم كاليفورنيا غافن نيوسم أو أندي بشير حاكم كنتاكي، وهو ديمقراطي وسطي. هذا ما يجري البحث فيه حالياً».

الشرق الأوسط مع الشرق

هايلي وديسانتيس في المناظرة الجمهورية بأيوا الأربعاء الماضي (أ.ب)

سيناريو فوز ترمب في أيوا وفي نيوهامشير، سيصعّب جداً من فرص فوز أي مرشح آخر في السباق

يتقدم ترمب على بايدن في استطلاعات الرأي (أ.ب)

توزير رشيدة داتي يثير تساؤلات... وتراجع الحقائب المخصصة للنساء بعد خروج بورن وكولونا

رهانات ماكرون على حكومة تميل يميناً... و«باروناتها» يحافظون على حقائبهم

باريس: ميشال أبونجم

بعد مشاورات مكثفة استمرت يومين، بين الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيس الحكومة المعين غابريال أتال من جهة، ومع الأحزاب السياسية الثلاثة الداعمة لعهد ماكرون (النهضة، والحركة الديمقراطية، وآفاق) من جهة ثانية، فضلاً عن الشخصيات السياسية التي ضُمت إلى الحكومة، أذاع ألكسيس كوهلر، الأمين العام للرئاسة، ليل الخميس - الجمعة، رسمياً، لائحة الحكومة الجديدة المكونة من 14 وزيراً ووزيرة، بالإضافة إلى رئيسها الشاب غابريال أتال البالغ من العمر 34 عاماً.

ويفترض، في الأيام القليلة المقبلة، استكمال اللائحة من خلال تعيين الوزراء المفوضين ووزراء الدولة، علماً أن التوجه الراهن يقوم على اختصار عدد الوزراء من خلال توسيع مهمات وصلاحيات عدد من الوزارات الرئيسية مثل الاقتصاد والعمل والتعليم. لذا، فإن اللائحة التي كشف عنها تضم الوزراء الأساسيين الذين يشكلون النواة الصلبة للحكومة التي يريد الرئيس ماكرون، من خلالها، توفير زخم جديد للسنوات الثلاث المتبقية من ولايته الرئاسية الثانية.

وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، تكليف أتال رئاسة الحكومة، وهو الأصغر سناً من كل رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا على هذا المنصب منذ نابليون بونابرت (الإمبراطور لاحقاً باسم نابليون الأول) الذي عُين «قنصلاً أول» في عام 1799، ما يساوي، وقتها، رئاسة الحكومة وكان عمره ثلاثين عاماً. ويعترف الجميع بمن فيهم المعارضة، أن دفع أتال إلى واجهة المسرح السياسي يعد «ضربة معلم» رغم المخاطر المتصلة بهذا التعيين، وعلى رأسها قدرته على الإمساك بناصية حكومة تضم شخصيات قوية تشغل مناصب حكومية أساسية منذ عدة سنوات.

«فيلة» الحكومة السابقة احتفظوا بحقائبهم

ثمة أربع خلاصات يمكن التوقف عندها: أولها أن الوزراء الذين يشغلون الحقائب السيادية الرئيسية بقوا في مناصبهم باستثناء وزارة الخارجية التي وصل إليها وزير جديد. فوزراء الدفاع والعدل والاقتصاد والداخلية (سيباستيان لوكورنو، وأريك دوبون موريتي، وبرونو لو مير، وجيرالد درامانان) احتفظوا بوزاراتهم، في حين خرجت وزيرة الخارجية كاترين كولونا من الحكومة وحل محلها ستيفان سيجورنيه، النائب في البرلمان الأوروبي ورئيس حزب «النهضة» (حزب ماكرون المسمى سابقاً «الجمهورية إلى الأمام»). والوزراء الأربعة المذكورون يعدون من أصحاب الثقل السياسي والتأثير داخل الحكومة، ومحافظتهم على مواقعهم تعني بالدرجة الأولى أن البنية الأساسية للحكومة وتوجهاتها لن تتغير بما في ذلك السياسة الخارجية بغض النظر عن الشخصية التي تشغلها، باعتبار أن رئيس الجمهورية، وفق الدستور الفرنسي، هو من يرسم السياستين الخارجية والدفاعية ويشرف عليهما.

اللافت أن أي تفسير لم يعطَ لخروج كاترين كولونا من الخارجية التي لم تبقَ فيها سوى عشرين شهراً؛ إذ وصلت إليها مع رئيسة الحكومة السابقة إليزابيث بورن وخرجت بخروجها. ومن الجانب المقابل، فإن تعيين ستيفان سيجورنيه، ليحل محلها، جاء إلى حد ما مفاجئاً؛ لأنه كان يؤكد رغبته بالبقاء في البرلمان الأوروبي، لا بل قيادة لائحة حزب ماكرون (النهضة) الذي يرأسه في الانتخابات الأوروبية القادمة المقررة في يونيو (حزيران) القادم. وسيجورنيه مقرب جداً من ماكرون وشغل منصب مستشاره السياسي في الإليزيه، وتعاون معه منذ أن أطلق حزبه في عام 2016. وكان سيجورنيه، رسمياً، رفيق درب غابريال أتال لسنوات عديدة، غير أنهما انفصلا قبل عامين.

وتفيد مصادر سياسية في باريس بأن إخراج كولونا من الوزارة يعود لرغبة ماكرون في أن يكون إلى جانبه وزير يتعاون معه منذ عشر سنوات وبينهما تفاهم وانسجام في الآراء والمقاربات. وتجدر الإشارة إلى أن السياسة التي اعتمدها ماكرون إزاء حرب غزة في الأسابيع الأولى والتي عُدت قريبة جداً من إسرائيل ولا تأخذ بعين الاعتبار مصالح وعلاقات فرنسا العربية، واجهت انتقادات قوية داخل وزارة الخارجية، لا بل إن ماكرون لم يستشر أحداً من دوائرها عندما اقترح تشكيل تحالف إقليمي - دولي لمحاربة «حماس» على غرار تحالف محاربة «داعش».

«إلى اليمين دُرْ!»

الخلاصة الثانية البارزة تتمثل في أن الحكومة الجديدة تميل بوضوح إلى اليمين باعتبار أن أكثرية الوزراء تأتي من صفوف حزب «الجمهوريون» اليميني، وهؤلاء يمسكون بحقائب رئيسية. فإضافة إلى وزراء الداخلية والاقتصاد والدفاع والنقلة البيئوية، فإن الصيغة الحكومية الجديدة تضم وزيرتين يمينيتين رئيسيتين هما كاترين فوتران وزيرة العمل، ورشيدة داتي وزيرة الثقافة التي تحل محل ريما عبد الملك التي أخرجت من الحكومة بسبب تعبيرها عن مواقف لا تتوافق مع مواقف رئيس الجمهورية، إن بصدد قانون الهجرات الأخير الذي عارضه عدة وزراء بينهم عبد الملك، أو بخصوص الممثل المعروف جيرار ديباردیو، المتهم بعدة عمليات اغتصاب وإساءة للنساء... ثم تتعين إضافة وزيرتين أخريين تنتميان إلى اليمين، وهما أورور بيرجيه، وزيرة شؤون المساواة بين الجنسين، وماري لوبيك، الوزيرة الجديدة المكلفة العلاقات مع البرلمان. وبذلك، فإن ثمانية وزراء في الحكومة الجديدة يأتون من صفوف اليمين. ورداً على ذلك، تقول مصادر في قصر الإليزيه إن ذلك يثبت أن سياسة ماكرون الأساسية القائمة على تخطي الانقسام بين اليمين واليسار ما زالت قائمة.

لكن الواقع السياسي شيء آخر؛ فمن جهة، يميل المجتمع الفرنسي كغالبية المجتمعات الأوروبية يميناً، وبالتالي فإن التشكيلة الجديدة يراد لها أن تكون على صورة المجتمع. ومن جهة، يحتاج ماكرون الذي لا يتمتع بأكثرية مطلقة في البرلمان لأصوات نواب من اليمين، وهو ما حصل مثلاً لإقرار قانون الهجرات، وبالتالي فإن توزير فوتران وداتي؛ إذ الأولى شغلت عدة مناصب وزارية في عهد الرئيس الأسبق جاك شيراك، في حين الثانية شغلت منصب وزيرة العدل في حكومة الرئيس ساركوزي الأولى، وكلتاهما شخصيتان رئيسيتان في حزب «الجمهوريون» - يراد منه توسيع القاعدة السياسية للحكومة. وبالمقابل، فإن وزراء كانوا يعدون من الجناح اليساري خرجوا من الحكومة كوزير العمل أوليفيه دوسوب، والمواصلات كليمان بون... وذهب بعض المعلقين إلى توصيف الحكومة الأخيرة بأنها «حكومة ساركوزي رقم 4» الرئيس الأسبق، بالنظر إلى أن العديد من الوزراء الحاليين شغلوا مناصب وزارية في عهد ساركوزي.

ثمة قاعدة معمول بها في تشكيل الحكومات في فرنسا، وهي ضرورة توزيع الحقائب بالتساوي بين الرجال والنساء. وهذه القاعدة معمول بها، عددياً، في الحكومة الجديدة؛ إذ هناك سبعة رجال وسبع نساء، إضافة إلى رئيس الحكومة، لكن التساوي العددي لا يعكس واقع الحال بأمانة؛ فمن جهة، وبعد خروج بورن وكولونا، لا تشغل أي امرأة حقيبة سيادية؛ إذ أصبحت حصراً بالرجال، في حين تشغل النساء الحقائب ذات الطابع الاجتماعي - الثقافي - الرياضي مع وزارات العمل والتعليم والصحة والرياضة... والاستثناء الوحيد يكمن في إيكال حقيبة العلاقة مع البرلمان إلى امرأة، وقد عُهد بها إلى النائبة ماري لوبيك، وهي الأصغر سناً من بين كافة أعضاء الحكومة (33 عاماً). ويؤخذ على ماكرون أنه لم يفِ بوعوده، ومنها تكريس عهده الأول لتمكين المرأة ودفعها لاحتلال مراكز رئيسية في الدولة. والحال أن التركيبة الحالية تبين أن هناك تراجعاً في المواقع التي أُسندت إليها قياساً على الحكومة السابقة التي كانت ترأسها امرأة (إليزابيث بورن).

لغز توزير رشيدة داتي

في الساعات التي تلت الإعلان عن اللائحة الوزارية، انصبت التحليلات والتعليقات على توزير رشيدة داتي التي تنقلت في عدة مناصب بعد خروجها من وزارة العدل زمن الرئيس ساركوزي. فهذه المرأة السياسية التي تتمتع بشخصية قوية ولا تهاب المواجهات، كانت نائبة في البرلمان الأوروبي لعشر سنوات قبل أن تصبح رئيسة بلدية الدائرة السابعة في باريس. وأفادت معلومات متداولة بأن فكرة توزيرها تعود للرئيس ماكرون، وهي تختمر في ذهنه منذ أشهر وليست وليدة ساعتها. ومشكلة داتي التي تتحدر من عائلة متواضعة مغربية - جزائرية (والدها مغربي وأمها جزائرية) مزدوجة؛ فمن جهة، وُجهت لها رسمياً في عام 2021 اتهامات بالفساد وإساءة استغلال السلطة، وذلك بسبب علاقة غير واضحة مع شركة «رينو» لصناعة السيارات زمن رئاسة كارلوس غصن لها؛ إذ حصلت ما بين عام 2010 و2012 على 900 ألف يورو كـ«بدل أتعاب» غير مبررة. وتنفي داتي التهمة بقوة. ولأن وضعها على هذه الحال، فلا شيء يستبعد أن تُستدعى إلى المحاكمة في القادم من الأيام. ومن جهة ثانية، يؤخذ عليها أنه «لا علاقة لها» بالثقافة، وأن كونها يمينية سيجعلها بمواجهة عالم الثقافة الذي يميل يساراً.

بيد أن غابريال أتال دافع عن تعيينها بالتركيز على قاعدة قانونية، مفادها أن توجيه التهم لا يعني الإدانة، وأنها شخصية ذات مزاج وديناميكية، وبالتالي فإن تعيينها يعد مكسباً للحكومة. وكشفت صحيفة «لوموند» في عددها ليوم الجمعة أن تفاهماً حصل بينها وبين ماكرون يقوم على دعمها للوصول إلى رئاسة بلدية باريس في عام 2026 بحيث تتمكن، بفضل الدعم الذي تتوقعه من ناخبي ماكرون ومن مؤيدي حزب «الجمهوريون» اليميني الذي تنتمي إليه، من التغلب على المنافس الاشتراكي.

إلا أن أريك سيوتي، رئيس حزبها، سارع إلى التنديد بتوزيرها وأعلن أنها «لم تعد تنتمي إلى عائلة (الجمهوريون)». وداب سياسيون على نبش انتقادات وجهتها إلى ماكرون، عادّة أن الذين التحقوا بحزبه «هم من الخونة، إن من اليمين أو اليسار».

فصل سياسي جديد بدأ مع حكومة أتال التي يتعين على رئيسها أن يواجه جملة تحديات، ليس أقلها أن يوفر الدينامية الجديدة التي يحتاج إليها ماكرون، وأن يحافظ على الانسجام بين أعضائها، وأن يفرض هيبته عليها مع العمل على توسيع قاعدتها السياسية وتسهيل تمرير مشاريع القوانين في البرلمان. فهل سينجح؟ الجواب في القادم من الأيام.

رئيس الوزراء الفرنسي الجديد غابرييل أتال وإلى جانبه رئيسة الوزراء المنتهية ولايتها إليزابيث بورن خلال مراسم تسليمها أتال رئاسة الوزراء في باريس الثلاثاء الماضي (أ.ب)

وضع اقتصادي ضاغط يكاد يعصف بالطبقات الأفقر من الشعب المصري، مهدداً بإثارة اضطرابات. ويفاقم هذا الوضع «حزام أزمات» إقليمية ودولية يحيط بالبلاد، معززاً مخاطر تحديات سياسية وجيوسياسية باتت تهدد مقومات الأمن القومي، وتضيف أعباء على كاهل الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي فاز، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بولاية رئاسية جديدة تمتد حتى 2030. وفي ظل حراك دبلوماسي حثيث للسيطرة على الأزمات الإقليمية، من حرب غزة إلى صراع في السودان وانعدام الاستقرار في ليبيا، تواجه مصر مطالب بتنفيذ إصلاحات هيكلية للاقتصاد مقابل قرض صندوق النقد الدولي. وأيضاً تقف القاهرة في مواجهة وضع مضطرب على الأصعدة كافة، يدفعها لوضع خطط قصيرة وطويلة الأجل أملاً في تحجيم تداعيات الأزمة الاقتصادية، وسط مساع حكومية لتوسيع قاعدتها الشعبية والسياسية عبر برامج حماية اجتماعية لمساعدة الفئات الأكثر فقراً، و«حوار وطني» يستهدف إعادة لُحمة التحالفات السياسية التي قادت الحراك ضد حكم «الإخوان» في30 يونيو (حزيران) 2013.

مع بدء ولاية جديدة للسيسي

«حزام أزمات» يهدّد الأمن القومي المصري وسط ضغوط اقتصادية

القاهرة: فتحية الدخاخني

وثيقة «طموحة ومحكمة» أطلقتها الحكومة خلال الأسبوع الماضي، هي عبارة عن توجهات استراتيجية مقترحة للاقتصاد المصري (2024 - 2030)، ترسم أولويات التحرك على صعيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة خلال السنوات الست المقبلة.

تضمنت الوثيقة الجديدة، التي أعدها «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» بمجلس الوزراء، 8 استراتيجيات تستهدف في مجملها تحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام ومتوازن، تتراوح نسبته ما بين 6 و8 في المائة، مع العمل على توفير ما بين 7 إلى 8 ملايين فرصة عمل، وتحقيق مستهدفات للنقد الأجنبي بقيمة 300 مليار دولار بنهاية 2030، ما يمثل ثلاثة أضعاف المستويات الحالية.

ديفيد باتر، الباحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد «تشاتام هاوس» بالعاصمة البريطانية لندن، يصف الوثيقة بأنها «طموحة... لكن السؤال الرئيسي هو عن مدى واقعية أهدافها»، وفق الباحث باتر.

وحقاً، أوضح باتر في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «الوثيقة تعتمد على بعض الاتجاهات الأكثر إيجابية في الفترة الأخيرة، من زيادة معدل الصادرات، وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، وانتعاش السياحة، وارتفاع إيرادات قناة السويس في الفترة ما قبل التهديدات الأمنية في البحر الأحمر». ويضيف: «سبق أن وضعت حكومات مصر السابقة خططاً مماثلة، لم يكتب لها النجاح لأسباب مختلفة؛ بعضها خارجي وبعضها يتعلق بالمعوقات ونقاط الضعف داخل النظام المصري».

أما الدكتور عمرو حمزاوي، أستاذ العلوم السياسية المصري ومدير برنامج الشرق الأوسط بوقفية كارنيغي للسلام العالمي، فيرى خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، أن الوثيقة الاستراتيجية تتضمن «رؤية مُحكمة وجيدة»، لكنه أشار إلى أنه «على مستوى أكثر عمقاً، يكمن الحل في وثيقة أخرى هي (سياسة ملكية الدولة)»، التي عدها حمزاوي «وثيقة حاكمة».

ملكية الدولة

مع نهاية عام 2022 أطلقت الحكومة المصرية «وثيقة سياسة ملكية الدولة»، وقالت يومذاك إنها «تأتي تأكيداً لحرصها على مشاركة أكبر للقطاع الخاص في توليد النمو الاقتصادي، وتتضمن منهجية تخارج الدولة من بعض الأصول المملوكة لها»، أو ما يعرف شعبياً باسم «الخصخصة» أي بيع شركات الدولة للقطاع الخاص. وهذا ما بدأت الحكومة في تنفيذه بخطى «بطيئة» إلى حد ما، بحسب مراقبين.

وضعت «سياسة ملكية الدولة» الخطوط العريضة لتخارج الدولة والمؤسسات العامة من بعض القطاعات الاقتصادية، وهو أمر «ضروري»، على حد تعبير حمزاوي، الذي يؤمن بـ«ضرورة أن يتولى القطاع الخاص قيادة التنمية».

ومن ثَمّ، يشير حمزاوي - وهو أيضاً باحث بجامعة ستانفورد الأميركية - إلى ما وصفه بـ«التجربة التنموية التي بدأتها مصر منذ سنوات وحققت من خلالها إنجازات في مجالات البنى التحتية والمرافق الأساسية ومشروعات التشغيل العملاقة وشبكات الضمان الاجتماعي». ويلفت إلى أن «تلك التجربة دخلت في الوقت نفسه في أزمات اقتصادية مالية كثيرة انعكست على الأوضاع المعيشية، عبر معدلات تضخم غير مسبوقة، وإن لم تؤد إلى تدهور نسبة الفقر بشكل كبير»، وترافق ذلك مع «أزمة الاستدانة الخارجية الكبيرة التي تثقل كاهل الموازنة العامة للدولة»، بحسب حمزاوي.

اقتصاد ريعي

هذه الأزمات لا تنكرها الدولة. بل خلال العامين الماضيين تحدث مسؤولون مصريون، عن الوضع الاقتصادي «الصعب»، وتعهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، في وقت سابق، بأن بلاده «ستعبر الأزمة»، معوّلاً على «صبر المصريين» في تحمل الضغوط الاقتصادية.

كذلك، تتعرض الحكومة المصرية لانتقادات عدة بسبب سياسة الاقتراض، التي فاقمت ديون البلاد الخارجية؛ حيث تنفق الحكومة أكثر من 40 في المائة من إيراداتها على مدفوعات فوائد الديون. ويتجاوز حجم الديون الخارجية على البلاد 160 مليار دولار، وهو رقم تضاعف أكثر من مرة على مدار العقد الماضي، إذ كان يقدر بـ40 مليار دولار قبل نحو10 سنوات.

وفقاً لحمزاوي، فإن مواجهة الأزمة الاقتصادية «تستلزم الاهتمام بالتصنيع»، وهذا «أمر يشهد توافقاً بين الحكومة والقوى السياسية؛ حيث لا يمكن الاستمرار في الاعتماد على موارد ريعية تتأثر بأوضاع إقليمية ودولية صعبة جداً؛ مثل السياحة وقناة السويس». وهنا يشير الباحث المصري إلى «فرص واعدة في مجال التصنيع الزراعي، والاقتصاد الأخضر»، وإلى أن الاقتصاد المصري يحتاج إلى «إعادة ضبط الدفة» على «الاقتصاد الريعي للأمن الاجتماعي، لا سيما أن «أي إعادة هيكلة اقتصادية تستتبعها أزمات مالية واقتصادية تؤثر على المجتمع»، وفقاً لحمزاوي.

يتفق الدكتور مصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، مع هذا الكلام، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن جانباً من الأزمة الاقتصادية يعود إلى «إهمال القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة»، ما حول البلاد إلى الاعتماد على «الاقتصاد الريعي لتصبح المصادر الأساسية للنقد الأجنبي هي تحويلات المصريين في الخارج والسياحة وقناة السويس، ما يعني أنه اقتصاد يعيش على جغرافيا المنطقة وتاريخ البلاد».

وبالفعل، تتضمن الوثيقة الاستراتيجية الإشارة إلى دعم القطاعات الاقتصادية القائدة لنهضة الدولة، وتسريع وتيرة الانتقال إلى تقنيات الثورات الصناعية، والتحرك بخطى مستدامة نحو الاقتصاد الأخضر. وكذلك تعوّل مصر على الوثيقة لمواصلة كل المكتسبات المحقّقة على صعيد القطاعات الاجتماعية وعلى رأسها التعليم والصحة، تزامناً مع تحسين مستويات المعيشة، وتفعيل وتعظيم الدور الاقتصادي لقناة السويس، وتعزيز تجارة الترانزيت، فضلاً عن الدور الفاعل للمصريين بالخارج، بحسب إفادة رسمية.

تداعيات اقتصادية لحرب غزة (غيتي)

السيسي تعهد أن مصر «ستعبر الأزمة»... معوّلاً على «صبر المصريين»

ولاية جديدة وتحديات جديدة للرئيس السيسي (د.ب.أ)

تداعيات الأزمة العالمية

دائماً ما ترجع مصر أزمتها الاقتصادية إلى تداعيات الأزمة العالمية المرتبطة بالحرب الروسية - الأوكرانية، وقبلها جائحة «كوفيد - 19»، ثم الحروب الدائرة في المنطقة وآخرها حرب غزة. لكن الدكتور السيد أرجع «جزءاً من الأزمة لطبيعة النظام السياسي المصري». ولفت إلى أن السبيل لمواجهتها «يكون عبر إصلاحات تسمح بالتعددية، وتضمن استقلال الحكومة والاعتماد على مستشارين في عملية صناعة القرار».

وبينما تطرّق البنك الدولي، في تقرير صدر مؤخراً، إلى أن «مصر كانت تواجه تحديات اقتصادية منذ فترة طويلة»، فإنه أوضح أن «تلك التحديات تقاطعت مع صدمات عالمية متعددة تسببت في تضخم تاريخي في البلاد»، وأشار إلى «تحديات عدّة على المستوى المحلي، من بينها؛ تباطؤ الصادرات غير النفطية والاستثمار الأجنبي المباشر، وتقييد نشاط القطاع الخاص، فضلاً عن ارتفاع الدين الحكومي»، في بلد يتجاوز تعداد سكانه 105 ملايين نسمة، يعيش 30 في المائة منهم تحت خط الفقر الوطني، وفقاً للتقديرات الرسمية لعام 2019.

وعلى ما يبدو فإن الدولة مُدركة لأهمية فتح مجال للحوار والاستماع للخبراء، إذ أعلنت الحكومة اعتزامها إطلاق استراتيجية «للحوارات الوطنية» خلال الشهرين المقبلين، لمناقشة المواضيع التي تضمّنتها الوثيقة الاستراتيجية. ولقد عدّ رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي مشاركة الخبراء في رسم السياسات العامة «أمراً حيوياً لا غنى عنه».

تهديد الأمن القومي

التحديات الاقتصادية التي تواجه مصر باتت معروفة جيداً ما بين ارتفاع مستويات الفقر، والتضخم، والدين العام، والديون الخارجية، والاختلالات الهيكلية الناجمة عن مشاركة الدولة في الاقتصاد الإنتاجي، وفقاً للباحث باتر في معهد «تشاتام هاوس» بلندن. لكن الأخير يشير إلى تحديات أخرى جيوسياسية مثل التهديدات الأمنية في البحر الأحمر التي «تؤثر على قناة السويس وربما السياحة»، وسد النهضة الإثيوبي «الذي لم يتسبب في مشكلات خطيرة حتى الآن، لكن ربما يحدث ذلك مع تراجع معدل هطول الأمطار على النيل الأزرق».

هذا، وخلال الشهر الماضي أعلنت شركات شحن كبرى وقف رحلاتها عبر قناة السويس المصرية خشية هجمات «جماعة الحوثي» على السفن المارة في البحر الأحمر. وحتى الآن تقول مصر إن «قناة السويس لم تتأثر بتداعيات تلك الهجمات»، لكن مراقبين يرجحون تأثرها إذا استمر الوضع لفترة أطول، ما يستتبعه تأثير كبير على اقتصاد الدولة التي تعد القناة أحد موارده الرئيسية.

ولا تقل التحديات السياسية خطورة عن الأزمة الاقتصادية. ففي محاولة لاستعادة لُحمة القوى السياسية على الصعيد المحلي، دعا الرئيس المصري في أبريل (نيسان) عام 2022 إلى إجراء حوار وطني شاركت فيه قوى مدنية وسياسية عدة واستمر حتى قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وعدّه خبراء «مؤشراً على انفتاح سياسي». ووفقاً لحمزاوي، فإن آلية الحوار الوطني «نقلت البلاد من غياب الحياة السياسية إلى هندسة تدريجية لانفتاح سياسي... إلا أن البلاد لم تصل بعد لانفتاح كامل وإن انطلقت خطوات تمهيدية على طريق الإصلاح التدريجي».

إصلاح تدريجي

هذا الإصلاح التدريجي عدّه حمزاوي «المسار الوحيد الممكن والآمن لمصر»، لا سيما أنها «محاطة بحزام أزمات يهدد مقومات الأمن القومي على جميع حدودها؛ ليبيا غرباً، والسودان جنوباً، وعلى امتداد الجنوب سد النهضة ومياه النيل، إضافة إلى غزة شرقاً»، وهي «مشكلات لا يمكن التعامل معها بالخطاب الشعبوي والمزايدة».

صراع مصر وإثيوبيا ممتد لأكثر من عقد من الزمان بسبب السد الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل. وتخشى القاهرة أن يؤثر على حصتها في مياه النيل، ولم تفلح المفاوضات حتى الآن في وضع حد للأزمة، مع إعلان القاهرة الشهر الماضي نهاية المفاوضات من دون نتيجة، ما دفع البعض إلى التفكير في سيناريوهات أخرى للحل بعضها قد ينطوي على مخاطر أمنية. إلا أن حمزاوي يؤكد أن «التفاوض هو المسار الوحيد المقبول والممكن لحل هذه الأزمة». وبدوره، يرى الدكتور السيد أن «مواجهة تحديات مثل سد النهضة وغيره تتطلب العمل على تكوين تحالفات إقليمية ودولية تكون داعمة للموقف المصري في أي مفاوضات أو عند اللجوء مرة أخرى لمجلس الأمن».

من جهة أخرى، أضافت الحرب في غزة مخاطر جديدة وسط دعاوى تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، ومقترحات توطينهم في سيناء، وهو ما رفضته مصر حكومة وشعباً وعدّه السيسي «تصفية للقضية». وهنا تقول ميريت مبروك، زميلة أولى في معهد دراسات الشرق الأوسط والمديرة المؤسسة لبرنامج مصر بالمعهد، في تقرير نشره المعهد الشهر الماضي، إن «الحرب في غزة تزامناً مع الوضع الاقتصادي المتدهور في مصر، تدفع لتقلبات في الوضع الأمني للبلاد».

وبينما يعلق السيد آمالاً على قدرة الحكومة المصرية على مواجهة التحديات، فإنه يظل «غير متفائل»، نظراً لانعدام المقدمات لتغيير السياسات القائمة التي «فاقمت الوضع». لكن الباحث باتر يعدّ «الشعور بالإحباط سهلاً عند النظر إلى واقع الاقتصاد المصري، لكن من المهم أن يكون هناك بعض الأمل في إمكانية تحسّن الأمور».

وفي حين ترى مبروك أن العام الحالي «سيكون صعباً»، يبدو حمزاوي أكثر تفاؤلاً فيقول إن «مصر خطت خطوات على طريق المواجهة، لكن لا يوجد حلول سريعة ولا يوجد انفتاح وإصلاح بين يوم وليلة».

شح الدولار وارتفاع الأسعار... أبرز التحديات الاقتصادية في مصر

● تمر مصر بأزمة اقتصادية عميقة تهدد بتعطيل سياساتها الداخلية والاقتصادية والخارجية، وهي ليست الأولى من نوعها، لكن تزامنها وتحديات أخرى دفعت المراقبين لعدّها مختلفة. وبينما عانت دول عدة من تبعات جائحة «كوفيد - 19»، صمدت مصر بشكل أكبر من المتوقع، حتى جاءت الحرب الروسية - الأوكرانية لتوجه ضربة قوية للاقتصاد، تفاقمت على مدار العامين الماضيين، وفقاً لمجموعة الأزمات الدولية.

هذه الضربة نابعة من كون مصر أكبر مستورد للحبوب في العالم، وتحصل على نحو 80 في المائة من احتياجاتها من روسيا وأوكرانيا. ومع تعطل سلاسل الإمداد وارتفاع الأسعار بنسبة تجاوزت 33 في المائة، أضيف ما يقرب من ملياري دولار إلى ميزانية دعم الحبوب في مصر البالغة 3,2 مليار دولار، ما أجبر القاهرة على الاعتماد على احتياطاتها من العملات الأجنبية.

يعد شح الدولار أحد أبرز التحديات الاقتصادية في مصر الآن، خاصة أنها تعتمد على الاستيراد، وخلال الأشهر السبعة الأولى من العام الماضي انخفضت فاتورة الاستيراد بنسبة 20,1 في المائة، مسجلة 46,3 مليار دولار، وفقاً للإحصاءات الرسمية. وترتبط الأزمة بتداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية؛ حيث خرج نحو 20 مليار دولار بين يناير (كانون الثاني) وسبتمبر (أيلول) 2022. وبدأت الحكومة تقييد الوصول إلى العملة الصعبة، وهي سياسة عدّها مراقبون «محفوفة بالمخاطر».

معاناة المصريين مع الدولار بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 عقب قرار البنك المركزي «بتحرير جزئي لسعر صرف الجنيه»، ليقفز الدولار من 7,8 جنيه إلى 18,7 جنيه، قبل أن يستقر ما بين 15 و16 جنيهاً. وفي أكتوبر 2021، أصدر البنك المركزي قراراً بالانتقال إلى سعر صرف مرن، لتتراجع قيمة الجنيه بشكل متسارع، ويتجاوز الدولار في يناير 2022 نحو 27 جنيهاً، قبل أن يرتفع مرة أخرى في مارس (آذار) من العام نفسه، ويستقر سعره الرسمي في البنوك عند 30,85 جنيه للدولار الواحد، وإن ظل سعره يرتفع في السوق الموازية مع نقص النقد الأجنبي حتى تجاوز أخيراً حاجز الـ50 جنيهاً للدولار.

نقص الدولار والضغوط على السوق الموازية واقعان دفعا نحو موجة غلاء تزامنت مع ارتفاع نسب التضخم بمعدلات غير مسبوقة، حيث وصل في سبتمبر الماضي إلى 38 في المائة، قبل أن يتراجع على أساس سنوي إلى33,7 في المائة في شهر ديسمبر (كانون الأول)، وإن ظل معدلاً مرتفعاً يضع عبئاً هائلاً على السكان الذين يعيش ما يقرب من ثلثهم بالفعل تحت خط الفقر.

وبمواجهة موجات التضخم المرتفعة اتخذت الحكومة إجراءات للحد من تداعياته على المواطنين، عبر مراقبة الأسواق، وتفعيل برنامجي «تكافل» و«كرامة» لدعم الفئات الأكثر احتياجاً.

توسعت مصر خلال السنوات العشر الأخيرة في الاقتراض لتتجاوز ديونها الخارجية الآن 160 مليار دولار، تنفق على سدادها أكثر من 40 في المائة من إيراداتها. ولم يحقق قرض صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار، التأثير المأمول لجهة الحد من الأزمة الاقتصادية، ويرجع خبراء ذلك إلى أنه «قرض مشروط بتعويم سعر الصرف وتقليص الدولة لدورها بشكل كبير في الاقتصاد».

ووفقاً لصندوق النقد الدولي، فإن نسبة إجمالي الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلاد هي الأعلى حالياً بين الاقتصادات الناشئة، وتقدر بنحو 92,7 في المائة. وتتوقع موازنة مصر 2023 - 2024 أن تستوعب مدفوعات السداد 56 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي. وعد مراقبون الديون «سبباً رئيسياً في دق ناقوس الخطر». لكن المسؤولين في مصر عادة ما يوجهون رسائل طمأنة بقدرتهم على سداد التزاماتهم المالية.

مبنى البنك المركزي المصري (أ.ب)

قالوا

«عبارة أن نتعلم من التاريخ، ليست مجرد كلام. يجب أن يتكاتف الديمقراطيون والديمقراطيات... لن نسمح بأن يفرّق شخص بين ضمير (نحن) في بلدنا سواء ما إذا كان شخص لديه تاريخ هجرة أم لا... نحن نحمي الجميع، بغض النظر عن الموطن واللون أو عن مدى كون شخص ما غير مريح بالنسبة لمتعصبين ذوي خيالات الانصهار».

المستشار الألماني أولاف شولتس

«إن إسرائيل منعت الدخول براً وبحراً إلى غزة، وهناك معبران إلى غزة تحت السيطرة الإسرائيلية، إسرائيل لا تزال تُعدّ من قِبل المجتمع الدولي جهة احتلال... إن إسرائيل تجاوزت الحدود في ردها على هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي...».

وزير العدل الجنوب أفريقي رونالد لامولا

«أي توقّف لأوكرانيا في الدفاع عن نفسها في مواجهة الغزو الروسي سيساعد موسكو على إعادة التسلّح وسحقنا... امنحوا روسيا الاتحادية ما بين عامين إلى ثلاثة وسيسحقوننا بكل بساطة. لن نجازف... لن يكون هناك أي توقف في القتال لصالح روسيا».

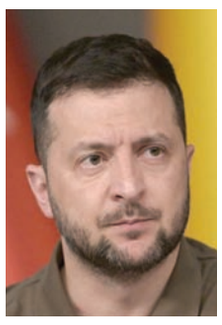
الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

«أنا على يقين بأن الشعب اللبناني لا يريد أن يرى تصعيداً للأزمة الحالية واتساعاً للصراع... آمل أن نتمكن من مواصلة العمل في هذا الجهد للتوصل معاً، جميعاً على جانبي الحدود، إلى حل يسمح لكل الناس في لبنان وإسرائيل بالعيش في أمن مضمون والعودة إلى مستقبل أفضل».

المبعوث الأميركي الخاص آموس هوكستين

تنحيها يعني أنْ لا نساء على عروش أوروبا حالياً

الملكة مارغريته الثانية... حقبة فاصلة في تاريخ الدنمارك امتدت 52 سنة

عندما وُلدت مارغريته ما كان من المفترض أن تَخْلُف أباها إذ إن القوانين آنذاك لم تكن تسمح للإناث بتولي العرش بل كان من المفترض أن يعتلي العرش عمُّها

عام 2016 وقبيل زيارة لها لألمانيا، سُئلت ملكة الدنمارك مارغريته الثانية، خلال مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» عمّا إذا كانت لديها خطط للتخلي عن العرش لصالح ابنها الأمير فريدريك، وكان ردها آنذاك أنه «سيصبح ملكاً عندما لا أعود موجودة». ثم إن رفض الملكة مارغريته التنحي عن العرش قبل مماتها كررته أكثر من مرة منذ تنصيبها في مطلع عام 1972، ولهذا كان إعلانها في خطاب ليلة رأس السنة الماضية أنها قرّرت التخلي عن العرش لصالح ابنها، مفاجئاً لكثيرين وتبعته حملة تخمينات حول الأسباب التي دفعتها إلى هذا القرار. ذلك أنها ما زالت بصحة جيدة نسبياً لسيدة في عمرها البالغ 83 سنة. وواقع الأمر أنها لا تزال نشيطة في تلبية التزامات رسمية، ولقد أعلنت أنها ستبقى تؤديها حتى بعد تنحيها عن العرش. كثيرون قالوا إن المخاوف من انفصال وشيك بين ولي العهد فريدريك، وزوجته الأميرة ماري، الأسترالية الأصل، كان السبب الأساسي الذي دفع الملكة إلى التنحي. وما يجدر ذكره هنا، أن شائعات الخيانة تلاحق الأمير منذ أشهر، وبالأخص بعدما التُقطت صورٌ له مع الممثلة المكسيكية جينوفيفا كازانوفا. وعلى الرغم من نفي الممثلة وجود علاقة بينها وبين الأمير، ورفض القصر الملكي التعليق على «الشائعات»، ازدادت المخاوف من قرب نهاية زواجه ومغادرة الأميرة ماري عائدةً إلى أستراليا... حتى جاء إعلان الملكة مارغريت المفاجئ تنحيها عن العرش لصالحه. ولقد فسّر كثيرون الخطوة بأنها جاءت لإنقاذ زواجه.

بروفايل

برلين: راغدة بهنام

أياً تكن الأسباب التي دفعت مارغريته الثانية إلى إعلان اعتزامها التنحّي عن العرش في آخر أيام العام المنصرم، فإنها ستكون آخر ملكة تحكم حالياً في أوروبا، فبمغادرتها موقعها لن يتبقى في «القارة العجوز» إلا الملوك، وإن كانت ولاية العهد في السويد، «جارة» الدنمارك، تشغلها الأميرة فيكتوريا، بكر أبناء الملك كارل الـ16 غوستاف، وفي هولندا للأميرة كاترينا أماليا، بكر بنات الملك فيلهلم ألكسندر.

52 سنة على العرش

تغادر الملكة مارغريته موقعها بعد 52 سنة أمضتها على العرش الدنماركي، وهي ما زالت محبوبة من الدنماركيين الذين يعدّونها «والدة الأمة». ومع أن العائلة المالكة في الدنمارك لا تتدخل في السياسة، مثلها في ذلك مثل كل العائلات المالكة في أوروبا، فإن مارغريته الثانية لم تتردّد في الانضمام إلى النقاش الدائر منذ سنوات في الدنمارك حول الهجرة، الذي تحول إلى مادة سياسية أساسية توصل الأحزاب أو تُسقطها.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنه حتى الحزب الاشتراكي الحاكم تبنّى سياسات يمينية متطرفة مناوئة للهجرة منذ وصوله إلى السلطة عام 2019، على الرغم من أن أحزاب يسار الوسط -مثله- تعتمد تاريخياً سياسات منفتحة ومتعاطفة تجاه المهاجرين واللاجئين. ففي ظل حكومة ميته فريدريكسون الاشتراكية تحوّلت الدنمارك إلى إحدى أكثر دول أوروبا تشدداً فيما يتعلق بالهجرة، إذ تبنت قوانين صارمة مثل سحب الإقامات من السوريين وإعادة ترحيلهم إلى بلادهم.

أكثر من هذا، أصبحت الدنمارك أول دولة أوروبية ترحّل إلى سوريا، رغم المخاطر هناك، وشملت أوامر الترحيل نحو 100 لاجئ كانوا قد حصلوا على إقامات في الدنمارك. وأيضاً، تبنى البرلمان قوانين جديدة أدت إلى وقف العمل باتفاقيات الأمم المتحدة الخاصة بقبول عدد معين من اللاجئين. وجرى تشديد قوانين لمّ الشمل للاجئين، و«شرعنة» سحب ممتلكات مثل الذهب والأموال من المتقدّمين للحصول على طلبات لجوء لدفع نفقاتهم.

موجة رفض الهجرة

في هذا الصدد، لا بد من القول، إنه حتى قبل وصول الاشتراكيين إلى السلطة وإدخالهم هذه التغييرات الجذرية، كان المزاج الشعبي العام في الدنمارك قد تحوّل إلى عداء واضح تجاه المهاجرين طالبي اللجوء. ولقد ركبت الملكة مارغريته الثانية نفسها الموجة لتنضم في التعبير عن المزاج السلبي تجاه المهاجرين وتتبناه علانية.

إذ أعلنت الملكة في عام 2016 خلال مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن «الدنمارك ليس بلداً متعدد الثقافات، بل هو بلد يعيش فيه أشخاص لديهم جذور وخلفيات وديانات مختلفة، منذ أكثر من 30 سنة».

وجاء هذا الكلام تعليقاً على سؤال حول ما إذا كانت ترى بلادها بالشكل نفسه الذي يرى ملك النرويج هارالد بلاده، كما وصفه في خطاب قبل فترة بأنه «حديث» ويضم مَن «يؤمن بالرّب ومَن يؤمن بالله» في إشارة إلى المسلمين.

مقابلة صريحة جداً

وتبع ذلك بأيام كتاب نشره الصحافي توماس لارسن، استناداً إلى مقابلات مع الملكة انتقدت فيها إخفاق بعض اللاجئين والمهاجرين في الاندماج في المجتمع الدنماركي. إذ قالت: «ليس قانون الطبيعة أن يصبح المرء دنماركياً بمجرد العيش في الدنمارك». وأردت القول إن «بعض الجماعات» أفضل من غيرها على صعيد الاندماج، وعدّدت على سبيل المثال المهاجرين الوافدين من جنوب شرقيّ آسيا، بينما «نجد آخرين يجدون صعوبة أكبر في التأقلم وإيجاد إيقاعهم في الدنمارك».

ومن ثمّ وصفت الملكة الدنماركيين بأنهم كانوا «سذّجاً» عندما توهموا أن «الاندماج ليس صعباً على الطرفين... لقد اعتقدنا أن هذه الأمور تحصل بشكل تلقائي، وأنه إذا سار المرء في شوارع كوبنهاغن وشرب من مياه البلدية وركب الحافلة، فإنه سيصبح دنماركياً. لقد كان الأمر بدهياً بالنسبة إلينا واعتقدنا أنه سيكون أيضاً بدهياً للوافدين إلينا من أجل العيش هنا، لكنّ الأمر لم يكن كذلك».

وفيما يمكن عدّه تحريضاً ضد المهاجرين، تابعت مارغريته الثانية كلامها، حسب الكتاب، قائلةً إنه «لا يجوز للمرء الاستسلام للمبالغة في الآداب، بل يجب أحياناً التجرؤ على إبداء ملاحظات إرشادية... ويجب من وقت إلى آخر أن تضع الأشخاص جانب الحائط وتقول: إنُ هذا غير مقبول!». واستطردت: «عندما تصل أعداد كبيرة من الأشخاص بخلفيات مختلفة وديانة معينة، فإنهم يخاطرون بأن يعزلوا أنفسهم بغضّ النظر عن الإرادة».

هذه التصريحات غير الاعتيادية للملكة أثارت انتقادات وتساؤلات حول ما إذا كانت قد بدأت تتدخل في السياسة، وهو ما يشكّل خروجاً عن العُرف بل حتى عن الدستور. وفي حينه، صرّح لارس هوفباكي سورنسن، أستاذ التاريخ المتخصص في العائلة الملكية الدنماركية، في تصريحات تلفزيونية، بأن «الملكة أصبحت حادة أكثر فأكثر في تعليقاتها»، وباتت «تتحرك مباشرة نحو حافة التدخل السياسي، وأنها تشير بالإصبع إلى بُعد المشكلات الاجتماعية وتدفعنا إلى التفكير بها بطرق جديدة من دون أن تتكلّم عن حلول لهذه المشكلات. وإذا بدأت ذلك فعلاً، فإنها ستكون قد تجاوزت الخط نحو التدخل السياسي الصريح».

في المقابل، ثمة جهات ودوائر أيّدت كلام الملكة، ورأت فيه تعبيراً عن توجهات الدنماركيين. فقد كتبت صحيفة «برلينسكه» اليمينية افتتاحية تساءلت فيها عما إذا كانت الملكة «تتشارك الآراء حول الاندماج مع حزب الشعب الدنماركي (وهو حزب يميني متطرف)». وتابعت الصحيفة لترد على سؤالها بالقول: «على الأرجح لا، غير أن الملكة تعبّر عن صوت معظم الدنماركيين... وآراؤها تدلّ على موهبة متميزة لجهة قياس درجة الحرارة السياسية».

عائلة متنوعة الأصول

والمفارقة في مواقف الملكة مارغريته من الهجرة أن عائلتها المالكة نفسها -مثل سائر العائلات المالكة الأوروبية - متنوعة الأصول بشكل كبير. ذلك أن زوجها الملك هنريك (توفي عام 2018) مواطناً فرنسياً، وغيّر اسمه من هنري إلى هنريك ليصبح أكثر «دنماركية»، والأميرة ماري زوجة ابنها فريدريك، ولي العهد، أسترالية، والزوجة الأولى لابنها الثاني يواكيم، من هونغ كونغ، وزوجته الثانية والحالية فرنسية. ثم إن الملكة نفسها تتحدر من عائلة كلوغسبورغ المتفرعة من عائلة أولدنبورغ الألمانية التي تنتمي إليها معظم العائلات الملكية في أوروبا ومنها العائلات المالكة في بريطانيا والنرويج والسويد واليونان.

ومع أن زوج الملكة مارغريته تعلّم اللغة الدنماركية بسرعة نسبياً، فإن الدنماركيين لطالما سخروا من لكنته وانتقدوه بسبب قلة إتقانه اللغة الدنماركية كما يجب بنظرهم، والحال أن الملك هنريك كان يتكلمها بلكنة فرنسية ثقيلة.

تعارُف الزوجين

عندما تعرّفت مارغريته على زوجها عام 1965، كان هنري دو لابورد دو مونبيزا -وهذا اسمه الأصلي- دبلوماسياً يعمل في السفارة الفرنسية بالعاصمة البريطانية لندن. وكانت مارغريته يومذاك تبلغ من العمر 25 سنة وتدرس العلوم السياسية في «معهد لندن للاقتصاد والعلوم السياسية»، وكانت قبلاً قد درست في جامعتَي كمبريدج والسوربون.

وبعد سنتين من لقائهما، تزوّجا وانتقل هنري إلى الدنمارك متخلياً عن مهنته ومتفرغاً لتمضية بقية حياته إلى جانب ولية العهد آنذاك. وخلال هذه الفترة تعلم اللغة الدنماركية وغيّر اسمه إلى هنريك واعتنق مذهب العائلة الملكية، وهو البروتستانتية اللوثرية، متخلياً عن مذهبه الكاثوليكي. وأنجب الزوجان ولدَين هما فريدريك (المولود عام 1968) ويواكيم (عام 1969).

... مارغريته ملكة

جرى تنصيب مارغريته ملكة وهي في سن الـ31، بعد وفاة أبيها الملك فريدريك التاسع في يناير (كانون الثاني) 1972، لتغدو أول ملكة للدنمارك. ولكن، ما يجدر ذكره أنه عندما وُلدت مارغريته ما كان من المفترض أن تَخْلُف أباها، إذ إن القوانين آنذاك لم تكن تسمح للإناث بتولي العرش. بل كان من المفترض أن يعتلي العرش عمُّها (شقيق الملك). لكنَّ فريديريك عوضاً عن ذلك، عمل مع الحكومة على تغيير القوانين وهو ما استغرق موافقة من برلمانَين متتاليين ثم استفتاءً شعبياً. وبعد تغيير القانون تمكن فريديك من أن يورِّث ابنته العرش، لتصبح أول امرأة تحكم الدنمارك، ويصير هنري أول أمير من دون مهام واضحة، وهو ما عقّد عليه تقبّله دوره زوجاً للملكة من دون لقب ملك ولا وظائف واضحة ومحدّدة.

وبالطبع، زاد ذلك من شعور هنري العام بأنه سيبقى دائماً «غريباً» في الدنمارك انتقادات الصحافة الدائمة له، والتركيز المستمر على لكنته. وكان يعبّر عن استيائه بشكل علنيّ بعيد عن الدبلوماسية. وفي عام 2002 غادر إلى فرنسا مستاءً بعد أن كلّفت الملكة ابنها فريدريك بأن يمثّلها في حفل رسمي، الأمر الذي أغضب زوجها الذي قال إنه شعر بـ«الإهانة والإذلال»، وبأنه أصبح «ثالثاً» في العائلة المالكة.

وحقاً، أعلن هنري أنه سيعود إلى فرنسا لـ«التفكير» في دوره ضمن العائلة الملكية. وبقي هناك 3 أسابيع عاد بعدها إلى الدنمارك متغيباً عن حضور حفل زفاف ملكي في هولندا إلى جانب زوجته. وفي عام 2008، أعلنت الملكة «خلق» لقب جديد للذكور في العائلة يأخذ اسم عائلة زوجها هنريك، وهو «كونت مونبيزا»، اعترافاً بجذور زوجها الفرنسية.

مع هذا بقي هنري-هنريك يشكو حرمانه لقب «ملك» لدرجة أنه أعلن في عام 2017 أنه لا يريد أن يُدفَن إلى جانب زوجته في التابوت الزجاجي الذي كلّفت مارغريته فناناً بتصميمه ليصبح نصباً تذكارياً واستغرق إعداده داخل كاتدرائية روسكيلده 20 سنة. إذ قال في تصريحات لمجلة دنماركية في أغسطس (آب) 2017، إنه لا يريد أن يُدفَن بالقرب من الملكة، «وإذا أرادت أن أُدفن بالقرب منها، عليها أن تمنحني لقب ملك». وبعد شهر من كلامه هذا، أعلن القصر الملكي في سبتمبر (أيلول) أن الأمير هنريك يعاني الخَرَف وأنه سيتوقف عن أداء مهامه الرسمية.

وبعد أشهر قليلة، توفي هنريك في فبراير (شباط) 2018، واحترمت الملكة قراره ألا يُدفن في التابوت الزجاجي، كاسرةً الأعراف الدنماركية السارية بدفن الملك وزوجته متجاورين. وعوضاً عن ذلك، أُحرق جثمانه ونُثر نصف الرماد في البحر ووضع النصف الآخر في مكان خاص داخل حدائق قصر فريدينسبورغ الملكي.

شرخٌ عائليٌ ثانٍ

أخيراً، لم تُغضب الملكة مارغريته فقط زوجها برفضها منحه لقب ملك طوال حياتها، بل أحدثت أيضا شرخاً مع ابنها الأصغر يواكيم وعائلته عندما أعلنت عام 2022 أن نسل يواكيم، أي أطفاله الثلاثة وأولادهم في المستقبل، لن يتمكنوا من استخدام لقب أمير وأميرة ابتداءً من مطلع عام 2023، وأنه لن يسمح لهم باستخدام إلا لقب «كونت مونبيزا» أو «كونتسية مونبيزا». وبرّرت الملكة قرارها بأنه سيُسمح لأبناء يواكيم بالعيش «حياة طبيعية من دون أن يكونوا مقيّدين باعتبارات وواجبات قد يربطهم بها انتماؤهم للعائلة الملكية». وفي أي حال، تسبب قرار الملكة في غضب يواكيم وعائلته، مما دفع بالملكة إلى إصدار بيان تُعرب فيه عن أسفها لـ«الحزن» الذي تسبب به قرارها، ولكن من دون التراجع عنه. ومن ثمّ، دفع قرار الملكة تجريد أبناء يواكيم من ألقابهم، بيواكيم إلى الإعلان أنه هو وحده الذي سيحضر مراسم تنصيب شقيقه ملكاً، من دون عائلته.

انشغالات الملكة المتقاعدة... واهتماماتها

● على الرغم من تنحي الملكة مارغريته الثانية عن عرش الدنمارك، فهي ستبقى ناشطة في فعاليات ملكية، وقد تتفرغ أكثر لنشاطات تتعلق بفنها، الذي برعت فيه بأشكال عدّة طوال العقود الماضية إلى جانب مسؤولياتها الملكية.

فلقد اشتهرت مارغريته الثانية بتصميمها ملابس وأزياء خاصة مثلاً لفرقة الباليه الدنماركية. وعُرفت أيضاً بلوحاتها التي عُرضت في المتاحف والكنائس في الكثير من الدول الأوروبية.

وبحسب القصر الملكي، فإن الملكة كانت تخصّص يوماً في الأسبوع للعمل على فنها من تصاميم ورسوم وتطريز وغيرها. ولكن من العادات السلبية التي اكتسبتها منذ شبابها وما زالت مستمرة معها، عادة التدخين... إذ إن السيجارة تظهر بيدها في الكثير من الصور وبقيت ترافقها حتى الفترة الأخيرة، بما في ذلك خلال المناسبات الرسمية.

هذا، وبسبب شعبية الملكة، ارتبطت عادة التدخين عندها بزيادة أعداد المدخنات في الدنمارك. وفي عام 2001 نشرت مجلة «لانسيت» الطبية المرموقة موضوعاً أعده بروفسور بلجيكي، ذكر فيه، أن زيادة عدد الوفيات بين النساء لأمراض تتعلق بالتدخين في الدنمارك، مرتبطة بالملكة. وكتب «الملكة تتمتع بشعبية كبيرة في الدنمارك وهي معروفة بأنها مدخنة. كمثال تحتذي به المرأة، يجب على الملكة أن تقدم تفسيراً للعدد غير المعتاد من الوفيات بين النساء الدنماركيات». غير أن مارغريته أخذت المسألة بخفة، وهزأت في حينه بما كُتب عندما سئلت عنه، وأجابت وهي تضحك وفي يدها سيجارة: «أدخن حيثما أجد منفضة».

مع ذلك، أعلنت في ما بعد، أنها ستقلع عن التدخين في العلن. وبالفعل توقفت عن التدخين منذ عام 2006. والآن يبدو أنها توقفت عن التدخين بشكل كامل بعد عملية جراحية أجرتها في ظهرها بسبب ألم مستمر تعاني منه منذ فبراير (شباط) من العام الماضي. بل أنها اتخذت من تلك العملية سبباً لإعلان تخليها عن العرش؛ إذ شرحت أنها ستتنحى لأسباب صحية، خاصة بعد عمليتها التي أبطأت من حركتها.

في الواقع، عانت الملكة عدداً من المشكلات الصحية منذ سنوات عدة؛ ذلك أنها خضعت لعملية في عمودها الفقري في عام 2003، وقبلها لعمليات في ركبتها. وعولجت أيضاً في منتصف التسعينات من سرطان الرحم.

واليوم مع تخلي مارغريته عن العرش بعد 52 سنة تكون قد أنهت أطول ولاية لآخر ملكة في أوروبا، بعد ملكة بريطانيا الراحلة الملكة إليزابيث الثانية - التي تربطها بها صلة قرابة عن طريق الملكة فيكتوريا -، وكانت إليزابيث الثانية قبل وفاتها صاحبة أطول فترة بقاء على العرش؛ إذ حكمت لأكثر من 70 سنة حتى وفاتها.

الملكة مارغريته تعلن في بث حي قرارها التنحي يوم 14 يناير 2024

أحرز حزب «رابطة عوامي» الذي تتزعمه رئيسة وزراء بنغلاديش، الشيخة حسينة واجد، فوزاً ساحقاً في الانتخابات البرلمانية الـ12 التي تشهدها البلاد، والتي قاطعتها أحزاب المعارضة. وبهذا الفوز أصبحت الشيخة حسينة، التي تحكم بلا انقطاع منذ 2009، صاحبة أطول فترة قيادة دولة في العالم، كما منح الفوز حزبها فترة رابعة على التوالي في انتخابات من جانب واحد، وشهدت نسبة إقبال ضئيلة بلغت 40 في المائة. أما عن بنغلاديش، التي كانت تُعرف سابقاً بباكستان الشرقية، فإنها بعد نيلها استقلالها عن باكستان عام 1971، وأصبحت ثامن أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان. إذ يبلغ عدد سكانها 174 مليون نسمة (غالبيتهم العظمى من المسلمين). وللعلم، يتألف البرلمان البنغلاديشي من 350 نائباً، منهم 300 يجري انتخابهم بشكل مباشر لفترة خمس سنوات. أما المقاعد الـ50 المتبقية فمخصصة للنساء اللاتي يشكلن ما يقرب من نصف الناخبين المؤهلين البالغ عددهم نحو 120 مليوناً، في حين يبلغ عدد الناخبين لأول مرة قرابة 15 مليوناً. ويتولى النواب الـ300 المنتخبون بدورهم انتخاب 50 نائبة بشكل متناسب للمقاعد المحجوزة. ووفق تقارير إعلامية فإن نسبة المشاركة كانت متدنية بلغت 41,8 في المائة فقط، وفقاً للجنة الانتخابات، مقارنة بأكثر من 80 في المائة في الانتخابات الأخيرة عام 2018.

المصالح المشتركة للهند والصين دعمت استمرارية زعيمة «رابطة عوامي» رغم المعارضين

بنغلاديش: الشيخة حسينة لانتصار مجهول العواقب

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بينما تبدو بنغلاديش كأنها تشق لنفسها طريقاً نحو الرخاء والتخلص من إرث الانقلابات والاغتيالات، جاءت الانتخابات المفتقرة إلى التنافسية لتكشف كيف تظل السياسة في هذه البلاد رهينة لعقود من العداء بين الحزبين الرئيسيين، «رابطة عوامي» و«الحزب الوطني البنغلاديشي».

وتوافقاً مع ما كانت عليه الحال خلال الجزء الأكبر من العقود الثلاثة الماضية، هيمنت على الساحة السياسية البنغلاديشية حالة من التنافس المرير بين امرأتين: الشيخة حسينة واجد (76 سنة) زعيمة حزب «رابطة عوامي» (يسار الوسط)، والبيغوم خالدة ضياء (78 سنة) زعيمة «الحزب الوطني البنغلاديشي» (يمين الوسط).

حسينة هي ابنة مؤسس لبنغلاديش، الشيخ مجيب الرحمن، الذي قاد حركة استقلال البلاد عن باكستان خلال ديسمبر (كانون الأول) 1971. وفي أغسطس (آب) 1975، اغتيل الشيخ مجيب الرحمن وزوجته (أم حسينة) وإخوتها الثلاثة، إلى جانب الكثير من أفراد الأسرة الآخرين في بنغلاديش في مجزرة مروّعة داخل منزلهم على يد ضباط عسكريين. في حين نجت حسينة وشقيقتها ريحانة من الموت لأنهما كانتا في الخارج.

بعد اغتيال العائلة، عاشت حسينة لسنوات في المنفى بالهند المجاورة. لكنها، عادت في ما بعد إلى الوطن عام 1981، وانضمت إلى منافستها السياسية المستقبلية خالدة ضياء لقيادة انتفاضة شعبية من أجل الديمقراطية أطاحت الحاكم العسكري الجنرال حسين محمد إرشاد من السلطة عام 1990. بيد أن التحالف مع خالدة (أرملة الرئيس الأسبق الجنرال ضياء الرحمن) لم يطل، بل استمر التنافس المرير والعميق بين المرأتين، مهيمناً على الساحة السياسية بالبلاد لعقود.

الشيخة حسينة تستقبل مراقبين وصحافيين في مقرها بالعاصمة دكا (رويترز)

صناديق الاقتراع داخل أحد مراكز الفرز (رويترز)

الانتصار الأول

قادت حسينة «رابطة عوامي» للمرة الأولى نحو نصر انتخابي عام 1996، وحكمت فترة ولاية مدتها خمس سنوات قبل أن تستعيد السلطة عام 2009، ولم تخسرها بعد ذلك قط. غير أن جماعات حقوق الإنسان والحكومات الغربية تتهم الشيخة الملقبة عادة بـ«المرأة الحديدية»، بقمع «الحزب الوطني البنغلاديشي» المعارض وغيره من المعارضين والمنتقدين عبر حملات قمع عنيفة واختلاق مشاكل قانونية أمامهم. ويُذكر أن الجنرال ضياء الرحمن، زوج البيغوم خالدة كان ضابطاً في الجيش، قبل أن يغدو أول ديكتاتور عسكري يحكم بنغلاديش عندما تولى الرئاسة بين عامي 1977 و1981، قبل أن يقضي اغتيالاً.

لماذا قاطعت المعارضة الانتخابات؟

قاطع «الحزب الوطني البنغلاديشي» وحلفاؤه، إلى جانب بعض الأحزاب الإسلامية الكبرى، الانتخابات بعد مطالبتهم باستقالة الحكومة الحالية خلال فترة الانتخابات لصالح حكومة مؤقتة محايدة. إلا أن حسينة رفضت طلب التنحي إبّان الحملة الانتخابية لكي تُجرى الانتخابات تحت إدارة محايدة. وحقاً، احتشد عشرات الآلاف من أنصار المعارضة في العاصمة دكا في ديسمبر 2022 لمطالبة حكومة حسينة بالاستقالة وتعيين حكومة تصريف أعمال محايدة قبل الانتخابات العامة. وفي سلسلة من المقابلات مع وسائل الإعلام المحلية، أعرب عدد من المحللين والشخصيات المدنية عن مخاوفهم بشأن الانتخابات. ورأوا أنه من دون مشاركة «الحزب الوطني البنغلاديشي» والأحزاب الأخرى، ستفتقر النتائج للصدقية، وسيواجه البرلمان الوطني الـ12 فترة صعبة.

في المقابل، استبعدت حسينة وحزبها طلب المعارضة، مبرّرين ذلك بأن تشكيل حكومة انتقالية يتعارض مع روح دستور البلاد. وهنا نذكر أنه لم تَجر سوى أربع من الانتخابات الوطنية الـ11 السابقة في ظل حكومة تصريف أعمال محايدة: خلال الأعوام 1991، و1996، و2001، و2008. ولاقت هذه الانتخابات قبولاً على نطاق واسع، بكونها حرة ونزيهة نسبياً.

لقد أقرّ مبدأ تكليف حكومات تصريف الأعمال بالإشراف على الانتخابات في دستور عام 1996، لكنه أُلغي عام 2011 إبان عهد حسينة عبر تعديل دستوري، بعدما قضت المحكمة العليا بأن هذا النظام يتعارض مع الدستور. وعلى الأثر، قاطع «الحزب الوطني البنغلاديشي» انتخابات عام 2014. وكانت نتائج التصويت عام 2018 محل نزاع بسبب مزاعم حول التزوير لصالح «رابطة عوامي» الذي فاز بأغلبية ساحقة.

فترة حكم خالدة

من جهتها، تولّت البيغوم خالدة ضياء رئاسة الحكومة مرتين بين عامي 1991 و1996 وعامي 2001 و2006، وعاون خالدة ولداها طارق الرحمن وعرفات الرحمن (المتوفى الآن). وراهناً، يعيش طارق - الوريث السياسي لخالدة - في المنفى منذ عام 2008، بعدما غادر بنغلاديش لأول مرة لتلقي العلاج الطبي، وهو يدير حزبه اليوم من لندن.

خالدة كانت اتُّهمت بسرقة 252,000 دولار من صندوق أسس أصلاً لدار أيتام. وحكم القضاء على ابنها طارق أيضاً بالسجن لمدة تسع سنوات بتهم الفساد في قضية رفعتها حكومة حسينة عام 2007. ويزعم أنصار «الحزب الوطني البنغلاديشي» أن وراء الحكم دوافع سياسية، أبرزها إبعاد طارق عن السياسة، حيث يقولون إنه إذا عاد إلى بنغلاديش سيُعتقَل، ويُزَج به في السجن.

أما خالدة فتعيش قيد الإقامة الجبرية، وما زال حزبها يواجه تحديات متزايدة من جانب حكومة حسينة، بينها منعها من مغادرة البلاد لتلقي العلاج الطبي. وبالفعل، انتقد «الحزب الوطني البنغلاديشي» وعدّها عملاً من أعمال «الانتقام السياسي».

أيضاً برّرت الشيخة حسينة موقفها بأن على خالدة تمضية عقوبة السجن قبل الحصول على الإذن بالمغادرة؛ إذ قالت لوسائل الإعلام: «عليها العودة إلى السجن أولاً إذا أرادت السفر إلى الخارج لتلقي العلاج، وإذا أراد حزبها نقلها للخارج يتوجب عليه الذهاب إلى المحكمة والتقدم بطلب للحصول على ذلك، وإذا سمحت يمكنها السفر».

انتخابات «صوَرية»

في أي حال، زعم «الحزب الوطني البنغلاديشي» أن «رابطة عوامي» دعمت مرشحين «صوريين» كمستقلين لمحاولة جعل الانتخابات تبدو ديمقراطية. كذلك وصف الجنرال المتقاعد سخاوت حسين، مفوض الانتخابات السابق، انتخابات الأحد الفائت بأنها «صورية». وفعلاً، بقاء خالدة قيد الإقامة الجبرية واستمرار غياب حزبها عن المشهد السياسي، يهددان النفوذ السياسي الذي يتمتع به الحزب، في حين تبدو حسينة في طريقها لأن تغدو أقوى وأكثر نفوذاً، على غرار مثلها الأعلى أنديرا غاندي، حسبما يضيف تقرير نشرته صحيفة «إنديان إكسبريس».

> يزعم «الحزب الوطني البنغلاديشي» المعارض أن «رابطة عوامي» دعمت مرشحين «صوريين» كمستقلين لمحاولة جعل الانتخابات تبدو ديمقراطية

الهند والصين تدعمان الشيخة حسينة

يقدر حجم اقتصاد بنغلاديش بـ400 مليار دولار، ونما بنسبة 7,1 في المائة عام 2022. وفي الوقت ذاته، لدى كل من الهند والصين مصالح كبيرة في نتيجة العملية الانتخابية ومصداقيتها، ليس فقط بفضل علاقاتهما الاقتصادية القوية مع بنغلاديش، بل أيضاً في ضوء التنافس الأوسع بينهما على مستوى المنطقة. ورغم تفضيل الولايات المتحدة والدول الأوروبية تشكيل حكومة محايدة قبل الانتخابات الأخيرة، وقف الغريمان الآسيويان، الهند والصين، صفاً واحداً خلف الشيخة حسينة. إذ كانت واشنطن قد اعتمدت سياسة تأشيرات جديدة لبنغلاديش في العام الماضي بهدف «دعم الانتخابات الحرة والنزيهة» في البلاد، وهي تتيح للسلطات الأميركية رفض منح التأشيرات لأي فرد أو كيان يعرقل العملية الانتخابية في بنغلاديش. لكن لدى كل من الهند والصين رغبة ومصلحة كبرى في بقاء «رابطة عوامي» بزعامة حسينة في سدة الحكم.

في الواقع، الشيخة حسينة كانت دائماً تضع في حسبانها المصالح الهندية، رغم توسع نطاق الوجود الصيني بقطاع البنية التحتية. وتكشف الأرقام عن أن التجارة الثنائية بين الهند وبنغلاديش تجاوزت 15 مليار دولار في 2021-2022. كذلك، ترى الهند بنغلاديش «منطقة عازلة» شرقية حيوية، وتؤمّن دعماً محورياً لها على مستوى الموانئ والوصول إلى شبكة الكهرباء، ثم أن الروابط التاريخية والتلاصق الجغرافي يعززان العلاقات التجارية التكافلية بين الجانبين.

وبالتوازي، تجاوزت التجارة الثنائية بين بنغلاديش والصين 25 مليار دولار عام 2022. وتتوافق بنغلاديش استراتيجياً مع الصين، التي تساعد في تحويل المشهد العام بها من خلال مشروعات ضخمة. ولقد تجاوزت الاستثمارات الصينية في مشروعات البنية التحتية الممولة عبر «مبادرة الحزام والطريق» 10 مليارات دولار.

حول الحسابات السياسية لعلاقات نيودلهي وبكين مع مَن يحكم في دكا، يقول المعلق السياسي سي. رجا موهان: «جرت مراقبة الانتخابات البنغلاديشية باهتمام كبير في الهند، لجملة من الأسباب، أبرزها:

- تشارك بنغلاديش مع الهند في حدود يبلغ طولها 4096 كلم، هي الأطول للهند مع أي من جيرانها.

- العلاقات التاريخية والثقافية والاقتصادية عميقة التي تعني أن بنغلاديش مستقرة ومزدهرة وصديقة يصبّ في مصلحة الهند؛ ولذا تقف بقوة خلف الشيخة حسينة.

- لطالما كان المنافس الرئيسي لحسينة، أي «الحزب الوطني البنغلاديشي»، يتمتع دائماً بعلاقات وثيقة مع «الجماعة الإسلامية» ويرتبط الحزب بتحالف تقليدي مع باكستان. وحقاً، إبان حكم «الحزب الوطني البنغلاديشي»، وقعت هجمات إرهابية عدة ضد الهند من داخل بنغلاديش. وبالتالي، تخشى نيودلهي أنه إذا عاد إلى السلطة، قد يتحول الإرهاب هاجساً كبيراً.

أما بالنسبة لبكين، فقد نما الحضور الصيني في بنغلاديش بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وبعد عام 2016، انضمت بنغلاديش، مثل دول أخرى بالمنطقة، إلى «مبادرة الحزام والطريق» الصينية. ومنذ ذلك الحين، أنجزت الصين الكثير من مشروعات البنية التحتية في البلاد. وخلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، أنجز بناء وصلة السكك الحديدية «جسر بادما»، بجانب مشاركة بكين في الكثير من المشروعات الأخرى داخل بنغلاديش. وبالتالي، يهم بكين الاستمرارية والاستقرار داخل بنغلاديش؛ لضمان نجاح خطط «مبادرة الحزام والطريق»، وترى أن قوة «رابطة عوامي» الخيار الأفضل لتحقيق هذا النجاح.

التحديات أمام حسينة

على صعيد آخر، ستواجه حكم الشيخة حسينة تحديات عدة. وهنا يرى الصحافي صلاح الدين شعيب شودري، المقيم في بنغلاديش، أن «أحد أكبر التحديات الأكثر إلحاحاً التي تواجه حسينة سيكون إدارة مخاطر الاضطرابات التي أعقبت الانتخابات، لا سيما وأن الانتخابات تسببت في تفاقم الاستقطاب السياسي الخطير في البلاد. وبينما طمّعت النتيجة «رابطة عوامي» يشعر «الحزب الوطني البنغلاديشي» بالغضب والظلم... وسيكون من الحكمة رصد ردة الفعل التالية التي سيتخذها «الحزب»، فهل سيبقى مبتعداً عن دائرة الضوء أم سيحاول تعزيز جهود المقاومة من جانبه؟».

ويرى شودري، أنه رغم الاتهامات الغربية بانحسار الديمقراطية، فإن ما تسعى إليه «رابطة عوامي» الحاكمة لنفسها هو سياساتها وأدائها، ومن المتوقع أن تصبح بنغلاديش دولة متوسطة الدخل بحلول عام 2041. كما أنها في طريقها للخروج من فئة أقل البلدان نمواً، تبعاً لتصنيف الأمم المتحدة بحلول عام 2026. وبالمقارنة مع بلدان جنوب آسيا الأخرى، تجد بنغلاديش نفسها أعلى من المتوسط في معايير مؤشر التنمية البشرية. وأفاد تقرير للبنك الدولي صدر في أكتوبر (تشرين الأول) بأن معدل الفقر المدقع انخفض من 9 في المائة عام 2016 إلى 5 في المائة عام 2022. وقد يشكّل هذا الوضع تحدياً لبعض علاقات دكا الدبلوماسية، خاصة مع واشنطن.

أما سيما غوها، الصحافية المعنية بشؤون بنغلاديش، فتعلّق: «ثمة إجماع واسع في الولايات المتحدة وأوروبا على أن هذه لم تكن انتخابات ديمقراطية. وكمثال، لم يرسل الاتحاد الأوروبي بعثة لمراقبة الانتخابات بسبب انعدام الظروف المواتية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وكذلك ضمان عمل البعثة نفسها بحرية. إن قمع المعارضة البنغلاديشية أمر معروف ومرفوض بشكل عام داخل الولايات المتحدة والعواصم الأوروبية».

على هذا، يرد أنصار حسينة وحزبها «رابطة عوامي» بالقول إن الرئيسة والحزب شيّدا دولة تتمتع بصناعة متنامية ومشروعات تنموية مزدهرة. وكذلك أسهم الاستقرار في تجنيب بنغلاديش الانقلابات العسكرية.

وعلى الساحة الدولية، نجحت في تعزيز العلاقات مع الدول القوية، وتحقيق توازن بعلاقات بلدها مع قوى متنافسة. ثم أنها مدعومة بقوة من كل من الهند والصين، حتى عندما تواجه العملاقان الآسيويان عسكرياً في المناطق الحدودية المتنازع عليها، ناهيك من تمويلهما عدداً كبيراً من مشروعات البنية التحتية البنغلاديشية.

أيضاً في عهد حسينة، بنت دكا علاقات مهمة مع روسيا، حتى عندما كانت تضغط لوقف القتال في أوكرانيا، وتتودّد على نحو متزايد إلى الزعماء الغربيين.

ثم أنه يُنسب إلى حسينة الفضل في تغيير مسار الاقتصاد البالغ حجمه 416 مليار دولار وصناعة الملابس الضخمة، في حين نالت كذلك إشادة دولية لإيواء ما يقرب من مليون مسلم من الروهينغا الفارين من الاضطهاد في ميانمار المجاورة. ورغم، الهزة الاقتصادية خلال الأشهر الأخيرة، إثر اشتعال احتجاجات عنيفة على القفزة في تكاليف المعيشة، وافق صندوق النقد الدولي على المراجعة الأولى لخطة إنقاذ بنغلاديش البالغة 4,7 مليار دولار في ديسمبر الماضي؛ ما أتاح الوصول الفوري إلى نحو 468,3 مليون دولار وأتاح 221,5 مليون دولار لأجندة مكافحة التغييرات المناخية.

أحداث وعنف وانتخابات في بنغلاديش

1971: ولادة بنغلاديش، بعد حرب مزّقت باكستان، بقيادة «رابطة عوامي» وزعيمها الشيخ مجيب الرحمن.

1973: أول انتخابات انتهت بانتصار ساحق لـ«رابطة عوامي»، وسط مزاعم بوقوع تزوير في بعض الأماكن.

1974: مجيب يحظر أحزاب المعارضة، ويحول بنغلاديش فعلياً إلى نظام الحزب الواحد.

1975: قتل مجيب إثر انقلاب عسكري مع معظم أفراد عائلته. ولم ينجُ سوى ابنتيه الشيخة حسينة والشيخة ريحانة، اللتين كانتا في الخارج ذلك الوقت. الجنرال ضياء الرحمن تولى المسؤولية فعلياً.

1979: «الحزب الوطني البنغلاديشي» يفوز بالانتخابات، بقيادة ضياء الرحمن، و«رابطة عوامي» تزعم حدوث عمليات تزوير واسعة وترفض النتائج.

1981: اغتيال ضياء الرحمن، وتولي نائبه عبد الستار السلطة، وفوزه بالانتخابات العامة.

1982: قائد الجيش الجنرال حسين إرشاد يقود انقلاباً آخر.

1986: حزب «غاتيا» بزعامة إرشاد يفوز بالانتخابات، وسط إقبال ضعيف. «الحزب الوطني البنغلاديشي»، الذي تترأسه الآن خالدة ضياء، أرملة ضياء الرحمن، يقاطع، بينما يشارك حزب «رابطة عوامي» بقيادة حسينة. الغالبية ترى أن النتائج غير مشروعة.

1988: انتخابات أخرى وسط دعوات لإقالة إرشاد، قاطعها كل من «رابطة عوامي» و«الحزب الوطني البنغلاديشي»، وقادت خالدة وحسينة الاحتجاجات معاً.

1990: استقالة إرشاد وسط احتجاجات حاشدة، وتولي حكومة تصريف الأعمال السلطة.

1991: «الحزب الوطني البنغلاديشي» يفوز بغالبية ضئيلة فيما عُدَّت الانتخابات الأكثر نزاهة حتى الآن. خالدة تصبح رئيسة للوزراء، و«رابطة عوامي» في المعارضة.

1996: «الحزب الوطني البنغلاديشي» يرفض تعيين حكومة تصريف أعمال، ويفوز في انتخابات مثيرة للجدل مع مقاطعة معظم الأحزاب. تستمر الحكومة 12 يوماً فقط، وتُجرى الانتخابات مرة أخرى، وهذه المرة في ظل حكومة تصريف أعمال. فوز «رابطة عوامي» وتولي حسينة مقاليد السلطة للمرة الأولى.

2001: «الحزب الوطني البنغلاديشي» يفوز في الانتخابات في ظل حكومة تصريف أعمال. ويمنح الحقائب الوزارية للجماعة الإسلامية.

2006: حالة جمود مع عجز «الحزب الوطني البنغلاديشي» و«رابطة عوامي» عن اتخاذ قرار بشأن حكومة تصريف الأعمال، والرئيس عياض الدين أحمد، بدعم من الجيش، يعلن نفسه زعيماً للبلاد.

2007: حكومة تصريف الأعمال المدعومة من الجيش تعتقل خالدة ضياء والشيخة حسينة بتهم الفساد.

2008: إجراء انتخابات في ظل حكومة تصريف الأعمال، وحققت الشيخة حسينة و«التحالف الكبير» بقيادة «رابطة عوامي» فوزاً كاسحاً.

2011: حسينة تلغي الأحكام المتعلقة بحكومة تصريف الأعمال مستشهدة بالخبرة السابقة في الفترة من 2006 إلى 2007. المعارضة تتعرض للقمع.

2014: وضع خالدة قيد الإقامة الجبرية، و«الحزب الوطني البنغلاديشي» وأحزاب المعارضة يقاطعون الانتخابات. وفوز كبير آخر لـ«رابطة عوامي».

2018: «رابطة عوامي» يحقق انتصاراً ساحقاً، حتى مع ظهور تقارير عن العنف وقمع الناخبين وتزوير الانتخابات مرة أخرى. «الحزب الوطني البنغلاديشي» يقاطع الانتخابات من جديد.

ناشطو المعارضة في مظاهرة تدعو إلى مقاطعة الانتخابات (رويترز)

الحضارة الغربية وأزمة الهوية الأخلاقية

إميل أمين

هل ستتجاوز الحضارة الغربية كبوتها في حاضرات أيامنا؟

خلال لقاء إعلامي مع شبكة «فوكس نيوز»، مساء الأربعاء الماضي، أجاب الرئيس السابق والمرشح الجمهوري الحالي دونالد ترمب، عن أسئلة الجمهور بشأن الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

مما لفت أعين وأذهان المتابعين، تلك اللهجة شبه اليائسة والبائسة التي تحدث بها ترمب عن أميركا، والتي تتجاوز حالة الفوضى الحادثة في السياسات الأميركية، لا سيما الخارجية منها، إلى منطقة المستقبل الأخلاقي والإنساني لأميركا التي مثّلت يوماً ما الحلم الباهر للمعذّبين في الأرض، والباحثين عن الحرية ورفاهية العيش، وذلك بقوله: «نقترب من نهاية بلدنا الرائع»... هل من شفرة أخلاقيةٍ ما في هذه العبارة القصيرة، ينبغي لنا أن نفككها ونحللها، لمعرفة قصد ترمب، وما إذا كان على حق؟

المقطوع به أن الأزمة الأخلاقية الأخيرة الخاصة بجيفري إبستين، وقصة جزيرة الشيطان، التي امتلكها، وما جرى فوقها من موبقات تنافي وتجافي روح أميركا، تبدو منطلقاً لتساؤلات عميقة وجذرية عن مستقبل البلاد الأخلاقي، قبل الاقتصادي والسياسي، وهل تموت روح أميركا الأولى للآباء المؤسسين في حاضرات أيامنا؟

يوماً تلو الآخر، يظهر الكثير من الحقائق حول الشخوص الذين شاركوا في تلك الحفلات الماجنة. والمثير أن نسبة غالبة من الأميركيين والأوروبيين، من الطبقة النافذة، وصناع القرارات، من رؤساء، ورؤساء وزارات، ووزراء، وسياسيين ومفكرين، وكبار رجال الأعمال، وفنانين، وأعضاء من أسر حاكمة عريقة، كانوا أعضاء في ملهى الفساد الإبستيني غير الأخلاقي.

حكماً لن تكشف كل أسرار عن هذه الطغمة، لا سيما أن الكثير من أفرادها لا يزالون في مراكز غربية متقدمة، لكنّ ذلك لن يمنع التساؤل عن معنى ومبنى ومغزى ما جرى، ودلالاته على مستقبل الغرب الأخلاقي.

عبارة ترمب المقتضبة تضعنا في حقيقة الحال أمام البحث عمّا جرى للروح الأميركية البيوريتانية - الطهرانية، التي استهلّ بها الآباء المؤسسون حياتهم «الرسائلية»، فوق الأراضي الأميركية، فقد عدّوا الجغرافيا المكتشَفة حديثاً، نوعاً من أنواع أرض كنعان الجديدة، أي الأرض التي فرَّ إليها بنو إسرائيل من مصر هرباً من بطش المصريين، حسب الرواية التوراتية.

رأى الأميركيون الأوائل أن المنظومة الإيمانية العشرية، المتمثلة في وصايا موسى، حجر الزاوية في بناء أركان تلك الدولة، واعتمدوا على أخلاقياتها، من عند «لا تكذب، لا تسرق، لا تقتل، لا تزني، لا تشتهِ مقتنى غيرك».

اليوم اختلف المشهد الأميركي جملةً وتفصيلاً، وبلغ السيل الزُبى، كما يقال عربياً، وغالب الظن كانت اللحظة التي أعلن فيها باراك أوباما أن «الحب انتصر»، في إشارةٍ إلى قرار المحكمة العليا السماح بزواج المثليين عام 2015، هي بداية لتاريخ مغاير، وقراءة معكوسة لفكر جيفرسون وفرانكلين، وماديسون وجورج واشنطن، وغيرهم من حَمَلة الراية الدوغمائية الأميركية.

على الجانب الآخر من الأطلسي، تدخل أوروبا عاماً جديداً، بل ربما عقداً جديداً من المخاطر المحدقة بها من قبل تنامي التيار الشعبوي اليميني، لا سيما في ظل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي تأتي بالأحزاب ذات التوجهات الشوفينية، وليس لها شغل شاغل سوى إشعال نيران الشوفينيات، وإطلاق سعير الراديكاليات الفكرية، والعودة إلى دروب الأحادية العرقية قبل الفكرية، وفي مقدم تلك المشاهد مطاردة المهاجرين واللاجئين، ووضع أحجار عثرة في طريق التلاقي مع المغاير دينياً وإيمانياً، مما يعني أن أوروبا قارة حضارة التنوير الأخلاقي والإنساني، تبدو في أزمةٍ لا تقل عن أزمة أميركا، لا سيما في ظل غياب قيم التسامح والتصالح، وظهور منعطفات الكراهية بقوة، حتى وإن كانت أميركا تعيش فجاجة واضحة ومخيفة، سوف تتعاظم في العام الجاري، عام الانتخابات الأميركية، إذ يخشى القاصي والداني أن تكون انتخابات تُفرِّق ولا توفِّق، وتجرح ولا تشرح، مما يعمِّق الشرخ الأخلاقي الأميركي، مؤسساتياً وشعبوياً.

هل هي بداية تقليدية لانهيار الحضارة الغربية، كما جرى مع حضارات سابقة من قبل، أم أنه لا تزال هناك طاقة نور في هذه الحضارة، قادرة على أن تبدد عتم الفخاخ التي وقع فيها الكثيرون من أبناء الحضارة الغربية؟

لا يبدو الجواب في حقيقة الأمر يسيراً، ولا نملك عليه دليلاً شافياً وافياً، وإنما نحاول تلمُّس طريق الجواب من خلال تجارب الإنسان وحكايا الزمان.

كتب المفكر العربي، رائد علم الاجتماع ابن خلدون، في مقدمته الخالدة يقول: «إذا تأذن الله بانقراض المُلك من أمة، حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طريقها، وهذا ما حدث في الأندلس، وأدى فيما أدى إلى ضياعه».

رؤية ابن خلدون للأندلس وما جرى فيها، يتسق مع ما جرى للدولة العباسية (750 - 1517)، التي لا يشكل غزو التتار لها الجزء الأكبر من أسباب انهيارها، حتى ولو كان السبب المباشر الذي أسقط عنها ورقة التوت، فيما كان السبب الرئيسي هو إهمال طبقتها السياسية أحوال البلاد والعباد، وانغماسهم في ملذّاتهم وترفهم، فعمَّت الفوضى واختلط الحابل بالنابل، والحق بالباطل، وانهار ميزان العدالة.

وبالرجوع إلى المؤرخ الإنجليزي الكبير إدوارد غيبون (1737 - 1794)، وكتابه العمدة عن اضمحلال الإمبراطورية الرومانية، نجد الكثير من النظريات السببية لانهيار هذه الإمبراطورية، إذ كان القلق الأكبر هو فساد المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من أركان المجتمع المشاركة في الحياة العامة، ولم يكن الفساد سوى الوجه الآخر للإغراق في الترف والملذات، والإكثار من المجون والشهوات، مما مكّن قبائل الفندال من هزيمة أعتى إمبراطورية في الزمن القديم.

هل أزمة الحضارة الغربية اليوم توالدت في الرؤوس والأفكار داخلياً، قبل أن تُترجم في أفعال على الأرض؟

هناك مَن يحاجج بأن الغرب يملك القدرة على تصحيح أخطائه بسرعة من خلال آلية النقد الذاتي والتصحيح المباشر، فقد عرفت قضية إبستين على سبيل المثال طريقها إلى المحاكم الأميركية، ولم يوفّر الإعلام الأميركي مناقشة حرة للمشهد بصورة أو بأخرى، مما يعني أن الحضارة الغربية وإن لم تمتلك حجر الفلاسفة، إلا أنها قادرة من خلال أنظمتها السياسية المفتوحة وإعلامها الحر، على المكاشفة البناءة.

هل ستتجاوز الحضارة الغربية كبوتها في حاضرات أيامنا؟

الرهان على ما تبقى من رجال ومرجعيات، والغد لناظره قريب.

بقلق تنتظر إيران حصادها من الحرب في غزة!

سمير التقي

«حزب الله» هو جوهرة التاج في معادلات الردع الإيرانية وهو أثمن من أن تغامر به من أجل غزة

راهنت بعض الفصائل الفلسطينية على «وحدة الساحات»، فافترضت أنّ «حزب الله» سينخرط، وأنّ إيران لن تتخلّى، ولن تتركها في مواجهة عسكرية ضارية مع إسرائيل. لكن سرعان ما فوجئت بما فعلته طهران وما لم تفعله.

ورغم استحالة ادعاء إيران جهلها بأبعاد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) رغم كمية ونوعية الأسلحة والتدريب الذي وفرته لمقاتلي الفصائل، تنصلت طهران و«حزب الله» في كواليس الوساطات الدبلوماسية، من علاقتهما بما فعلت هذه الفصائل.

إذن، وفي أحسن التقديرات، أتاحت طهران ما جرى، ثم انكفأت!

فما الذي يقف وراء هذه البراغماتية الإيرانية؟

أولاً، أيقظ الردع الاستراتيجي الأميركي براغماتية النظام الإيراني. وبعد عقود من سعيها لإخراج الأسطول الأميركي من الخليج، لا ترتاح إيران لعشرات القطع البحرية الأميركية تتبختر أمام شواطئها، خاصة وهي تعلم أنها ستبقى لسنوات.

ثانياً، تشير التقارير الإيرانية إلى أن التجربة العملية للسلاح الإيراني في أوكرانيا أثبتت أنه بدائي للغاية، فما يصلح من سلاح في حرب الميليشيات، يصبح ألعابا نارية حين يجد الجد بين الجيوش. ثالثاً، تعطي طهران أولوية لاكتمال برنامجها النووي، لذلك لن تخاطر بتوسيع الاشتباك. رابعاً، تنظر طهران بشغف إلى المليارات التي ستتاح في حال تخفيف العقوبات، مكافأة «لصبرها الاستراتيجي»، في وقت تجلس قيادتها على أتون من المشاكل الاجتماعية وصراع الأجيال. خامساً، «حزب الله» هو جوهرة التاج في معادلات الردع الإيرانية، وهو أثمن بكثير من أن تغامر به من أجل غزة.

رصدت الإدارة الأميركية هذه الأجواء في طهران، حيث ترْجَحُ كفة «الواقعية السياسية» على المزايدات الآيديولوجية، وحيث يتعمق الفصام في شخصية القيادة الإيرانية بين د. جيكل الدبلوماسي المفاوض العقلاني الدمث، وأقصى أشكال العدوانية والعصبية العقائدية للمستر هايد الإيراني.

من جهته تبدل «حزب الله» أيضا. وها هو يعطي الضوء الأخضر لترسيم الحدود البرية مع إسرائيل حسب المقترحات الأميركية. مع ما يحمله ذلك من تداعي ذرائع سلاحه واعترافه بحدود الطرف الآخر. بل تتسرَّب من الضاحية تصريحات معتبرة عن احتمال موافقة الحزب على الانسحاب فعليا حتى شمال الليطاني، وتطبيق ما أجبر على قبوله في القرار 1701.

لكن البعد الأعمق في موقف الحزب، ينجم عن التحول العضوي في بنيته. صار «حزب الله» جزءاً عضوياً من الشبكة المالية الدولية لـ«الحرس الثوري»، الممتدة من جنوب شرق آسيا، وصولا إلى فنزويلا. تتداول هذه الشبكة بكل شيء، بدءاً من المعادن الثمينة، إلى الألماس والبتكوين، إلى كل ما لذ وطاب من بضائع السوق السوداء واقتصاد الظل.

ومثلهم مثل كل الثوريين الذين يطول قعودهم، يتصاعد التناقض بين د. جيكل البراغماتي المنفعي والمستر هايد الثوري العقائدي، خاصة بعدما تتماهى حسابات السلطة بحساباتهم، وأموال الثورة ومصالحها، بجيوبهم وممتلكاتهم، لتسود الحكمة و«البراغماتية».

فكيف يغامرون بالإوزة التي تبيض ذهباً إن تورطوا بإشعال الإقليم؟

لكن منطق الدكتور جيكل في طهران لا يزال أسيرا لمعطيات طواها الزمان، وما عادت قابلة للصرف!

أولها أن إيران لم تدرك بعد مقدار تداعي الثقة في العلاقات الغربية معها. فبعد عقود من التواطؤ بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، بينت أحداث السابع من أكتوبر فساد هذا التواطؤ، وأنه لا يمكن إسناد أمن واستقرار إقليم بهذه الحساسية، لصفقات يعقدها، في الظل، رجال الاستخبارات الغربية والإيرانية. وبعدما ارتاحت إيران طويلا لاستراتيجية إسرائيل في «قص العشب»، والاحتفاظ بالجمر على لهب منخفض، صار التواطؤ خطرا جديا على إسرائيل ذاتها. ثانيها، لم يعد يمكن لطهران أن تحلم بعودة الاتفاق النووي في أي مدى منظور، وجل ما يعرض عليها هو مكافآت على سلوكها «المسؤول» و«الحميد».

ثالثاً، إذ تمضي الدول العربية في عمليات معقدة لاستعادة زمام المبادرة الاستراتيجية والسياسية في الإقليم، تستمر مفاوضات السلام اليمنية رغم الأزمة في البحر الأحمر. بل تجهد طهران بالبحث عن فرص للتفاهم مع دول الخليج العربي، ليغيب عن خطاب الرئيس إبراهيم رئيسي في القمة العربية الإسلامية، التمجيد لأحداث 7 أكتوبر، وتوافق إيران بوضوح على البيان المشترك الذي ناصر حل الدولتين. دولة لإسرائيل وأخرى للفلسطينيين. بل لم يشترط رئيسي الإشارة لأي دور لـ«حماس» بعد الحرب في غزة. رابعا، لفترة طويلة كان مضمون صفقة قواعد الاشتباك بين إيران وإسرائيل، استبعاد أي دور عربي في المعادلة الإقليمية. لكن سبحان مُغَير الأحوال! تمسك الرياض والقاهرة بزمام جهود السياسة والدبلوماسية لمعالجة مأساة غزة، فيما لم يطرق أحد باب طهران إلا تحذيرا وتهديدا من فوق الطاولة ومن تحتها. خامساً، لعل طهران ستدرك أنه ما إن يتوقف القتال أو يتخامد، حتى ينفرط عقد أوراقها السياسية الإقليمية. فلا مصداقية لمقولاتها «بتحرير لفلسطين» ولا «بنصرة المستضعفين». فمن كان يريد فعلا إقران القول بالفعل، يمكنه أن يفعل ذلك والآتون في أوجه. أما بعد تخامد القتال، فلن يجدي «حزب الله» ولا «الحشد» ولا «الزينبيون» إلخ... التبجح بنصرة فلسطين ولا مقارعة «الشيطان الأكبر». سادساً، بغض النظر عن مصائر الانتخابات الأميركية، وبعد أن وُضِع المسؤول السابق عن الفريق المكلف بالملف الإيراني في إدارة أوباما وبايدن تحت إجازة مفتوحة، وبعد إيقاف تصريحه الأمني، بسبب الكشف عن شبكة يديرها «الحرس الثوري» داخل أوساط المستشارين المقربين، تفقد طهران إحدى أرفع أدواتها التي عملت عليها منذ 2014. سابعاً، بعد حرب غزة انكسر المزراب بين إسرائيل وروسيا، ولم تعد طهران تستفيد من دور روسيا «كوسيط قوة» لضبط الصراع. بل يعلم «حزب الله» أيضا أن إسرائيل، وليس هو، هي التي ستحدد الآن فيما إذا كانت ستفتح جبهتها الشمالية أم لا.

لذلك، ورغم المؤشرات الواضحة على مساع أميركية لتبريد الموقف الإيراني ببعض المغريات، تنظر إيران بقلق جدي لحصادها الاستراتيجي بعد أحداث غزة.

السودان... ولغة لا تصالح

جبريل العبيدي

«سنقاتل حتى ينتهي أو ننتهي نحن». كلمات بمنطق التعنت والإصرار على الحرب أو الفناء فيها هو ما انتهت إليه قناعة الجنرال البرهان في رده على السلام مع قوات الدعم السريع، بعد رفض قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان اتفاقاً تم توقيعه بين قوات الدعم السريع وجماعات سياسية، متعهداً بمواصلة الحرب.

البرهان ومن معه لا يرون أن ثمة مجالاً للصلح مع الدعم السريع وكأن الجيش الذي يمثله البرهان منتصر في الحرب أو أنه يكاد ينهي وجود قوات الدعم السريع، بينما واقع وحقيقة المعارك تقول العكس، وأن الجيش وقوات الدعم السريع كلاهما يدمر الآخر، والنتيجة ليس هناك منتصر حتى الآن والجميع يطلب «كليباً حياً»، ويحاكي معارك البسوس في زمانها حيث سيفنى كلا الحيين.

ولعلَّ من مسببات اندلاع الحرب وهذه رواية جنرالات من الجيش السوداني هو وجود قيادات إخوانية في الجيش. هذه الحرب الضروس تهدد السودان بحرب أهلية لا تبقي ولا تذر، وأن أفضل الخيارات يتمثل في وقف الحرب عبر الحوار حتى لا ينزلق فيها ما تبقى من السودان.

الحرب ولدت أزمة اقتصادية كبيرة أو زادتها أضعافاً، فقد وصل سعر الرغيف إلى ثلاثة أضعاف مع ندرة دقيق الخبز والسيولة النقدية.

في بداية الحرب أعلن الجيش السوداني أنه يستطيع حسم المعركة ضد قوات الدعم السريع خلال أيام، مما يؤكد أن المعركة لم يتم تقديرها بشكل صحيح لا تختلف عن تصريحات الجيش بالاستمرار في القتال حتى ينهي الدعم السريع ناسياً أن قوات الدعم السريع ليست سوى قوات من الجيش السوداني، وبها ضباط وعسكريون من الجيش نفسه، بل تم تدريبها بشكل حديث مما جعل منها قوة ضاربة لا يمكن الاستهانة بقوتها ولا بعددها، بل وامتدادها في المجتمع السوداني، خاصة الامتداد القبلي والمناطقي وهو عنصر مهم في المعادلة السياسية في السودان.

استمرار جنرال الجيش في التهجم على الدعم السريع، لا يمكن أن يحقق سلاماً ولا استقراراً، خاصة بعد حثّ البرهان على تصنيف قوات الدعم السريع منظمة إرهابية.

منظمة «إيغاد» سعت إلى جمع البرهان وحميدتي من أجل عقد لقاء مباشر بينهما، في مسعى منها لوقف الحرب الدموية في السودان، لكن الاجتماع لم يعقد وفشل اللقاء.

يقول الجيش إنهم عازمون على إنهاء «السرطان» الذي أصاب الدولة، وأظن أنَّ هذا التوصيف لا يخدم السودان ولا ينهي هذه الحرب التي شردت أعداداً هائلة من ديارهم، ويتمت الأطفال وثكلت آلاف النساء. الحوار وليس غيره هو الذي سينهي هذه الحرب ويعيد المشردين إلى ديارهم وحالتهم الاعتيادية.

في ظل استمرار القتال وخرق قواعد الاشتباك وعدم تحييد المدنيين، حيث الحرب والقتال بين الطرفين تجري وسط الأحياء السكنية، ستتفاقم المعاناة الإنسانية التي حلت بالسودانيين، حيث تعرضت العديد من المنشآت الحيوية في البلاد للدمار بما فيها الجسور ومحطات المياه والكهرباء والمقار الحكومية للتخريب.

لا يمكن رفض التصالح إذا أريد الاستقرار وإنهاء الحرب، لأن هذه الحرب طالت ولا يبدو أن هناك منتصراً فيها. ولا يمكن بأي حال أن تستمر على هذا المنوال.

فلطفاً بالشعب السوداني الذي يعاني الآن ظروف حياة صعبة، بعد أن كان ينعم باستقرار ولو كان نسبيا قبل اندلاع هذه الحرب التي أفقدته ضرورات الحياة الكريمة.

الحوار وليس غيره هو الذي سينهي هذه الحرب ويعيد المشردين إلى ديارهم

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16482 العدد - Saturday - 2024/1/13 السبت

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

زند الحقيقة الغائب

عبد الرحمن شلقم

إلى أي مدى هجرتنا الحقائق وتهنا بين الشعر والأناشيد والشعارات

الدولة الحديثة كيان له أعضاء وقلب وحواس، هي كائن معنوي له مجمع قوة. عمودها الفقري هو الحقيقة التي يغذيها القانون. كل دولة تعيش كالجسد على مقدّرات تبدعها عقول شعبها وقيادتها، لتتحرك في إيقاع منظم يضبطه القانون.

ما يحدث في الدولة من تطورات تتعلق بمصير الوطن، لا بد أن تكون تحت عين القانون، ولا أحد فوق ذلك مهما علت رتبته. كلمة التحقيق، تعني تعقب الحقيقة والبحث عنها بقوة القانون. لأن الحقيقة هي الشريان الذي يضخ الحياة في قلب الكيان الوطني. الدولة الحديثة تفقد صفتها إذا غابت عنها الحقيقة، ووهن فيها القانون.

الولايات المتحدة الأميركية، تشهد الآن سجالاً انتخابياً ساخناً بين الرئيس جو بايدن، والرئيس السابق دونالد ترمب. كلاهما تلتف حوله خيوط القانون بسبب تهم موجهة له. الرئيس ترمب تلاحقه عشرات القضايا، قد تمنعه من خوض الانتخابات، بل قد تقوده إلى السجن، أما الرئيس بايدن، فربما يطاله غبار التهم الموجهة إلى ابنه هانتر. الولايات المتحدة، هي القوة الأقوى في العالم، بما تملكه من أموال وسلاح وقدرات علمية وغيرها، لكن الحبل الفاعل الذي يربط كل تلك القوات الضاربة، هو القانون الذي يتساوى أمامه جميع المواطنين، من رئيس الجمهورية إلى أبسط مواطن. الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، كان من الرؤساء الأقوياء والبارزين في تاريخ أميركا، إلا أنه أُرغم على التخلي عن منصبه، بقوة القانون عندما تأكد تورطه في قضية ووتر غيت. رئيس أميركي آخر وهو بيل كلنتون، اضطر إلى أن يقف منحنياً أمام القانون والكونغرس، وأن يعترف بما وُجّه إليه في الفضيحة التي عرفت، بقضية الفتاة مونيكا لونسكي.

في إيطاليا، استطاع قاض واحد أن يهز النظام السياسي بأكمله في البلاد، في الحملة القانونية على الفساد، والتي عُرفت بالأيدي النظيفة. زالت أحزاب تاريخية كبيرة من خريطة الحياة السياسية، واختفت شخصيات سياسية كبيرة، وزعامات قادت البلاد لسنوات، واضطر رئيس الوزراء الأسبق بتينو كراكسي، إلى الهروب إلى تونس، حيث قضى بقية عمره بمنطقة الحمامات إلى أن مات بها. القانون له يد أقوى من كل السياسيين والمليونيرات. رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، سيلفيو برلسكوني، وهو من كبار الأثرياء في إيطاليا، صدر حكم عليه بالسجن، وبما أن عمره قد تجاوز السبعين، فقد أُمر بالقيام بعمل عام في الشارع.

في إسرائيل دخل رئيس الجمهورية السابق موشي كاتساف السجن بتهمة الاغتصاب، وكذلك رئيس الوزراء الأسبق إيهود أولمرت بتهمة الرشوة.

في فرنسا رفعت قضايا ضد رئيس الجمهورية السابق نيكولاي ساركوزي، اقتيد إلى المحكمة بتهمة الحصول على أموال من ليبيا، واليوم يتحرك بسوار مراقبة في يده. هناك عشرات الوزراء، ورجال أعمال كبار نالتهم ضربات القانون في دول مختلفة.

هناك أحداث كبيرة ومصيرية، تشهدها بعض الدول، تتجاوز مسؤولية فرد أو أكثر مثل الحروب، تُشكل لها لجان تحقيق تضم قضاة وخبراء، الهدف معرفة خلفيات ما حدث، والمحركات التي قادت إلى النتائج بكل ما فيها. الحقيقة هي المبتغى الوطني من أجل معرفة السلبيات وتفادي الوقوع فيها مرة أخرى.

في التاريخ العربي حدثت نكبات ونكسات وكبوات، لكن للأسف لم تشكل لها لجان تحقيق محايدة لها القدرة والخبرة، فتكررت الضربات والهزائم.

الحرب الأولى التي خاضها العرب في القرن العشرين، كانت حرب فلسطين سنة 1948. كتب عنها صحافيون ومؤرخون وأكاديميون، لكن لم تشكّل لها لجنان تحقيق مؤهلة ومحايدة، للقيام بجمع المعلومات التفصيلية حول مجريات تلك الحرب التي غيرت الكثير في البلاد العربية ودراستها وتحليلها، والخروج بنتائج عاملة. اختزل بعض الصحافيين أسباب هزيمة الجيوش العربية في تلك الحرب، في ما أطلقوا عليه، الأسلحة الفاسدة على الرغم من أن الضباط الذين شاركوا في تلك الحرب، نفوا ذلك نفياً قاطعاً. والضباط الذين قادوا ثورة يوليو (تموز) المصرية، وبعضهم شارك في حرب فلسطين، لم يتحدثوا عن الأسلحة الفاسدة، وذكروا أسباباً أخرى لتلك الهزيمة النكبة.

حرب السويس التي خاضتها مصر ضد العدوان الثلاثي سنة 1956، لم تُشكّل لها لجنة تحقيق مؤهلة، لتفكيك مسارها من البداية إلى النهاية بعمل موثق، والشيء نفسه ينطبق على حربي يونيو (حزيران)، وأكتوبر (تشرين الأول).

بعد حصول دول عربية على الاستقلال، شهدت المنطقة محاولات وحدوية بين دول عربية، وكانت أولها الوحدة المصرية - السورية، التي انهارت بعد سنوات ثلاث، وتلتها محاولات أخرى وإن اختلفت أطرافها وشكلها، لكنها باءت جميعها بالفشل الذريع. لم تتم دراسة تلك التجارب من طرف لجان تحقيق محايدة ومؤهلة. هناك كتابات صحافية، وحتى بعض المؤلفات الأكاديمية، لكن لم تكن هناك لجان يمكن أن نطلق عليها فرق أو لجان تحقيق من الخبراء والعلماء المختصين. صدرت مذكرات لبعض الشخصيات التي شهدت تلك التجارب وشاركت فيها، لكن ذلك أمر آخر.

أوروبا انتقلت من عصور الحروب الطويلة، إلى وضع الاتحاد الكونفدرالي، بعد تفكير ودراسات قادها رجال فكر وسياسة، واعتصروا الحقائق الموضوعية من جبال التجارب التاريخية العنيفة. كانت الخلاصة، الوحدة أو الحرب. كانت البداية مشروع الحديد والصلب والفحم بين إيطاليا وفرنسا، الذي توسع ليشمل دولاً أخرى تحت مسمى السوق الأوروبية المشتركة، الذي قادت إلى الاتحاد الأوروبي. فشل الوحدات العربية، لم يحرك عقول الساسة والخبراء لاجتراح صيغ تعاون عملية وموضوعية بين الدول العربية. بقي العراك بين الدول الذي قاد إلى أكثر من صدام عسكري، وحروب أهلية.

في غياب التحقيق تغيب الحقيقة. وتضيع الأوطان والشعوب بين المآسي والمهازل. محطة عبثية في مسار العلاقات العربية. فبعد توقيع مصر على اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، شكّلت كل من العراق وسوريا والجزائر وليبيا، ما عُرف بجبهة الصمود والتصدي للاتفاقية المصرية - الإسرائيلية. بعد أشهر قليلة دخلت العراق العضو في جبهة الصمود والتصدي، في حرب مع إيران، وانحاز عضوان من الصمود والتصدي وهما سوريا وليبيا، إلى إيران في حربها مع شريكيهما العراق في الصمود والتصدي. تصدياً للعراق، بدلاً من التصدي لكامب ديفيد.

الى أي مدى هجرتنا الحقائق، وتهنا بين الشعر والأناشيد والشعارات. متي يفعل زند الحقيقة فعله في العقول؟

الكويت في رجاء خير

محمد الرميحي

هذه خطوط عريضة ساهم البعض في تقديم أمثالها أملاً في تحقيق النقلة النوعية المنتظرة

بدأ العام الجديد في الكويت ببشرى سارة، هي تكليف الدكتور محمد الصباح تشكيل الحكومة المقبلة، وذاك مؤشر على ما يرجوه الأمير الشيخ مشعل الأحمد الصباح للكويت، فقد كانت خطبه المتعاقبة، وهو نائب الأمير، تنم عن ضيق بما جرى ويجري في الكويت من تعثر في المسيرة، والتلكؤ في اللحاق بالركب. وبتكليف محمد الصباح، استبشرت قطاعات واسعة من الجمهور أن القادم أفضل، بما يحمله من خبرة وذخيرة معرفية، وهو دليل على نية الأمير أن ينقل البلاد بشكل نوعي إلى مستقبل مستحق.

لعل العنوان الرئيسي للمرحلة المقبلة في الكويت هو التحول إلى «تنويع مصادر الدخل» في ضوء ما يجري في العالم، أولاً من تذبذب أسعار النفط، وثانياً التوجه العالمي للاستغناء التدريجي عن الطاقة الأحفورية.

هذا العنوان سهل أن يُذكر، أما تحقيقه في المستقبل المنظور فهو يحتاج إلى جهد استثنائي، المهمة صعبة أمام الرئيس المكلف، ولا يتوقع منصف أن «تنتهي العثرات» السابقة بين يوم وليلة، إلا أن التوجه هو «الآن وليس غداً»، وعلينا أن نبدأ. الكويت تزخر بالعازفين المتميزين «من المتخصصين» على كل آلة، إن صح التعبير المجازي، ما كان ينقص لإكمال السيمفونية هو المايسترو، ويبدو أنه أصبح هناك مايسترو يقود وينظم العزف، يخرج الأضعف من العازفين، ويبقي الأقوى والأكثر حذقاً في سبيل تحقيق الهدف العام.

لعل أولويات العمل المقبل لتحقيق ذلك الهدف الكبير تعتمد على عدد من العناصر الرئيسة. أجتهد بتقديم بعض رؤوس الأقلام حولها، ولست بغافل أن هناك من لهم أفكار أفضل وأنضج.

أولاً؛ حتى يتم إنتاج سياسة عامة فعّالة، فذلك يعتمد على جودة المعلومات التي تصل إلى صانع القرار، وهي معلومات خاصة بالاقتصاد والاجتماع والتعليم والصحة والأمن والعلاقات الخارجية وأخرى كثيرة، وهي تُصنع إن صح التعبير من جهاز أو أجهزة تقليدية حتى الآن، فجودة المعلومات تتطلب أولاً النظر في مصادر تلك المعلومات ودقتها وحداثتها، ولا أعرف - من خبرة - أن هناك جهازاً في الدولة يملك أو يهتم بما يُعرف بـ«البحث والتطوير» مركزياً، كي يبني القرار وخياراته على معلومات دقيقة، وهناك كثير من القرارات في السابق بُنيت على معلومات خاطئة، لذلك هناك أهمية قصوى لرسم رؤية، ووضع خطط للقضايا الرئيسة، وتنظيم أولوياتها، والشروع التدريجي في تنفيذ العاجل منها، ومتابعة منظومة فعّالة للأداء، والنظر الجاد في منظومة تسكين الوظائف الحكومية.

ثانياً؛ الفريق الوزاري، وكثيراً ما قيل إن كثيراً من الحكومات «في السابق» هي ائتلافية، وفي قول آخر «محاصصة»، طبيعي أن يشترك فيها أشخاص من أطياف المجتمع، لكن الحرص على الكفاءة من جهة والانسجام بين أعضائها له أهمية خاصة. ومن التجارب السابقة؛ ما عطّل العمل الحكومي هو «الأذان خارج المواقيت» إن صح التعبير، أي أن كل وزير له خططه الخاصة، وقد تتعارض مع خطط وزير آخر. قد جرب المجتمع الكويتي ذلك في أكثر من مرحلة سابقة، من دون الدخول في تفاصيل، لذلك فإن الانسجام والعمل كفريق له أهمية قصوى في المرحلة المقبلة، والتشكيل الوزاري القادم سيكون مؤشراً هاماً، إما إلى تقدم أو إلى مراوحة.

ثالثاً؛ من الأوليات اجتثاث «ما أمكن» منظومة الفساد، والأخير تعريفه: «استخدام سلطة لتحقيق منفعة» والفساد ليس جديداً ولا طارئاً في المجتمعات، سواء أكانت غنية أم فقيرة، هو كالفطر ينمو في غياب عاملين: «الرقابة الفعالة، والتراخي في اتخاذ القرار». لذا فإن جهاز متابعة الفساد «نزاهة» يحتاج أن «تنمو له أسنان» من خلال النظر في تطوير قانونه الحالي!

رابعاً؛ التقنية هي المستقبل، ولا تقوم صناعة تقنية متقدمة من دون تعليم له أولوية في الجودة، وليس في الكم فقط، وأحد معوقات تقدم الكويت ما تردى فيها من التعليم، أولاً جراء تدخلات سياسية، وثانياً نقص كفاءة حجم وازن لكثير من القائمين على الخدمة، لذلك فإن الاقتراح المعطل منذ سنوات، القائل باستقدام مؤسسات تعليمية ذات كفاءة، وأيضاً جامعة أهلية «غير ربحية»، لتشجيع المنافسة بين المؤسسات التعليمية، فالاقتصاد القادم هو اقتصاد خدمات قائم على التقنية العالية، كما أن الأخيرة تساهم في خفض نسبة الفساد في العمل العام والخاص. ما هو متوفر من اجتهادات تعليمية وتقنية حتى الآن له مردود ضعيف، وبعضه غير ذي قيمة مضافة، كما أن شعار «الحكومة الإلكترونية» رغم ما خلفه من أمنيات طيبة، إلا أنه لم يتحقق كما يجب، مقارنة بالجيران.

خامساً؛ من دون تقليل في النجاح النسبي لقطاع الصحة، فإنه تجب إعادة الزيارة له من جديد، فهو لا يحتاج إلى إدارة حديثة فقط، بل إلى رؤية شاملة، وقد طُلب من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي منذ سنوات تقديم دراسة لتطوير القطاع، وصرفت على تلك الدراسة مبالغ كبيرة، إلا أنه بمجرد تغيير الوزير، وُضعت تلك الدراسة على الرفّ، وهو «مثال لكثرة العازفين وعدم وجود المايسترو»!

سادساً؛ التكتلات الإقليمية هي رادف مهم للأمن والاقتصاد معاً، لذلك توثيق العلاقات مع الجوار الخليجي، حيث يغلي الإقليم بمشكلات سياسية وصراعية، يحتاج إلى فريق يقود تلك العلاقات بحذق، يُعظم المشترك ويُقلل الخلاف، مع ترتيب دولي فاعل، بعيد عن الأنانية والمصالح الضيقة.

سابعاً؛ خلق بيئة فعالة لتنشيط القطاع الخاص، من أجل تعظيم مساهمته في الدخل الوطني، من خلال عدد من الخطوات، منها إزالة التناقض في التشريعات القائمة، وبعضها معطل، وربما متناقض، بسبب «الاجتهادات الشخصية»، وتحويل البلاد إلى مكان جاذب للاستثمار والشراكات النافعة للمجتمع.

ثامناً؛ هناك قوة ناعمة «اقتصادية وثقافية» تميزت بها الكويت، تم في السنوات الأخيرة إجهاضها، بسبب الضغط غير العقلاني من «حراس النوايا»، وهو القطاع الثقافي والإعلامي، بمشمولاته المختلفة من تأليف ونشر ونشاط مسرحي ونشاطات ثقافية، وتزخر الساحة بهؤلاء المبدعين، الذين تعطل انطلاقهم عقبتان؛ قوانين جامدة وإدارة لا تعرف أهمية النشاط الثقافي كقوة ناعمة ورافعة للبلد، وإضافة اقتصادية، عرفت بها البلاد وتميزت.

آخر الكلام... ما تقدم هو خطوط عريضة، ساهم البعض في تقديم أمثالها، أملاً في تحقيق النقلة النوعية المنتظرة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.92 ▲	$2053.90 ▼	$44533 ▼	$182.80 ▼	$602.50 ▼	$138.85 ▼
السابق	$77.41 ▼	$2014.30 ▼	$46906 ▲	$184.05 ▲	$603.75 ▼	$140.87 ▲

عقب ضربات أميركية ـ بريطانية أهدافاً عسكرية في اليمن

شركات الشحن تأمل في عودة الملاحة الآمنة بالبحر الأحمر

لندن: «الشرق الأوسط»

رحّبت شركات شحن عالمية بالتدخل الدولي في البحر الأحمر، مشيرة إلى أملها في عودة الملاحة بشكل طبيعي في المسار البحري المهم.

وقالت شركة «ميرسك»، يوم الجمعة، إنها تأمل أن يؤدي التدخل الدولي والوجود البحري الأوسع نطاقاً في البحر الأحمر، في نهاية المطاف، إلى استئناف الملاحة البحرية التجارية عبر المضيق مرة أخرى.

جاء ذلك بعد ضربات أميركية - بريطانية، خلال ليلة الخميس الجمعة، ضد أهداف عسكرية للحوثيين في اليمن. وقالت «ميرسك»، في بيان أرسلته عبر البريد الإلكتروني، «نأمل أن تؤدي تلك التدخلات وعمليات الوجود البحري الأكبر، في نهاية المطاف، لتقليل أجواء الخطر، بما يسمح بعبور الملاحة البحرية التجارية من البحر الأحمر، والعودة مرة أخرى لاستخدام قناة السويس ممراً»، بحسب «رويترز».

وغيّرت شركات شحن مسار سفنها بعيداً عن البحر الأحمر؛ لتقطع الطريق الأطول، وهي طريق رأس الرجاء الصالح حول جنوب القارة الأفريقية، بعد أن كثّفت حركة الحوثي المتحالفة مع إيران هجماتها على سفن في المنطقة؛ إظهاراً للدعم لحركة «حماس»، التي تقاتل إسرائيل في قطاع غزة.

وبالتزامن، قال متحدث باسم «هاباغ لويد»، يوم الجمعة، إن الشركة ترحّب بالإجراءات الرامية إلى تأمين ممر آمن لسفن الشحن في البحر الأحمر، حيث أدت عمليات التحويل من المنطقة إلى تكبد الشركة تكاليف شهرية إضافية تقدر بعشرات الملايين من اليوروات.

وقال المتحدث لـ«رويترز»: «نحن لا نعلق على الأحداث (العسكرية) المحددة التي وقعت الليلة الماضية... لكننا نرحّب بالإجراءات التي تجعل المرور عبر البحر الأحمر آمناً مرة أخرى».

وأشار المتحدث إلى «تكاليف إضافية شهرياً بملايين الدولارات»؛ نتيجة لتحويل مسار السفن بعيداً عن البحر الأحمر، وصارت عمليات التسليم إلى الولايات المتحدة تستغرق أسبوعاً أطول، مع تأخير يصل إلى أسبوعين بالنسبة إلى أوروبا.

إلى ذلك، أظهرت بيانات الشحن من «كبلر» و«إل إس إي جي» أن 4 ناقلات نفط على الأقل غيّرت مسارها من البحر الأحمر عقب الضربات الأميركية - البريطانية على أهداف للحوثيين في اليمن.

ونُفذت الهجمات من الجو والبحر؛ رداً على هجمات ميليشيا الحوثي، المدعومة من إيران، على السفن في البحر الأحمر، فيما أصبح تصعيداً إقليمياً للحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة.

من جانبها، دعت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، يوم الجمعة، السفن المارة قرب اليمن إلى توخي الحذر، واتباع الإرشادات في أعقاب الضربات الجوية.

وقالت الهيئة إنها اطلعت على البيان المشترك الذي أصدرته 10 دول، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا حول الضربات التي تم توجيهها لمواقع عسكرية حوثية في اليمن. وأكدت الدول أن هدفها لا يزال «تهدئة التوترات واستعادة الاستقرار في البحر الأحمر»، لكنها حذّرت قائلة: «لن نتردد في الدفاع عن الأرواح، وضمان التدفق الحر للتجارة في أحد أهم الممرات المائية في العالم في مواجهة التهديدات المستمرة». وطالبت، الهيئة التابعة للبحرية البريطانية، السفن في المنطقة «بالإبلاغ عن أي نشاط مريب».

وفي سياق ذي صلة، قالت شركة «بي إم دبليو»، يوم الجمعة، إن سلسلة التوريد الخاصة بها لم تتأثر بالهجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر، بعد أن ذكرت شركة «تسلا» أنها تعاني من نقص في المكونات، وأوقفت معظم الإنتاج في مصنعها بألمانيا؛ بسبب الهجمات.

وقال متحدث باسم «بي إم دبليو» إن «الوضع في البحر الأحمر ليس له أي تأثير في إنتاج المجموعة، إذ إن الإمدادات لمصانعنا مكفولة. نحن على اتصال وثيق مع شركائنا في قطاع اللوجيستيات، ولا نتوقع أي مشكلات».

وفي غضون الاضطراب بالبحر الأحمر، قال الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، يوم الخميس، إن عائد القناة بالدولار انخفض 40 في المائة منذ بداية العام مقارنة بعام 2023، بعد أن أدت هجمات الحوثيين في اليمن على سفن، إلى تحويل مسار إبحارها بعيداً عن هذا الممر.

وقال ربيع لبرنامج تلفزيوني، في ساعة متأخرة، إن حركة عبور السفن تراجعت 30 في المائة في الفترة من الأول من يناير (كانون الثاني) إلى 11 من الشهر نفسه على أساس سنوي. وأوضح أن عدد السفن العابرة لقناة السويس انخفض إلى 544 سفينة حتى الآن هذا العام، مقابل 777 سفينة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقناة السويس مصدر رئيسي للعملة الأجنبية التي تعاني مصر نقصاً فيها، وتسعى السلطات جاهدة منذ سنوات لتعزيز إيراداتها، بما في ذلك من خلال توسيع القناة في عام 2015. ويجري حالياً تنفيذ مزيد من عمليات التوسيع.

وذكر ربيع أن السفن المضطرة لاستكمال رحلاتها على وجه السرعة هي فقط التي حوّلت مسارها حول «رأس الرجاء الصالح»، وأن السفن الأخرى تنتظر استقرار الوضع. وقال: «جزء كبير من البضاعة سيعود مرةً ثانيةً بعد انتهاء الموضوع... وأعتقد بأن ما يعبر من (رأس الرجاء الصالح) هو الضروري؛ مثل شحنات يجب أن تصل في ميعادها... رأس الرجاء الصالح ليست الطريق المناسبة للسفن، خصوصاً في هذه الأجواء والشتاء».

حاويات تحمل شعار شركة «ميرسك» للشحن على متن سفينة عملاقة (رويترز)

رحّب عدد من شركات الشحن العالمية بالتدخل الدولي في البحر الأحمر

تطورات البحر الأحمر تقفز بأسعار النفط 4 %

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أربعة في المائة يوم الجمعة مع تحويل ناقلات نفط مسارها من البحر الأحمر بعد ضربات جوية وبحرية شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الليل على أهداف للحوثيين في اليمن.

وعند الساعة 11:10 بتوقيت غرينتش، صعدت العقود الآجلة لخام برنت 3,16 دولار أو 4,1 بالمائة إلى 80,57 دولار للبرميل، فيما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 3,05 دولار أو 4,2 بالمائة إلى 75,07 دولار. ويتجه الخامان لتسجيل مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي.

وزادت الضربات الأميركية والبريطانية من مخاوف السوق بشأن تحول الحرب بين إسرائيل و«حماس» إلى صراع أوسع في الشرق الأوسط، ما يؤثر على إمدادات النفط من المنطقة، وخاصة تلك التي تتحرك عبر مضيق هرمز الحيوي.

وذكر محللو «آي إن جي» في مذكرة أن أكثر من 20 مليون برميل يوميا من النفط تتحرك عبر مضيق هرمز، أي ما يعادل نحو 20 في المائة من الاستهلاك العالمي.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الضربات الدقيقة هي رسالة واضحة مفادها أن الولايات المتحدة وشركاءها لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تعرض جنودهم لهجمات، كما أنهم لن يسمحوا «لجهات معادية بتعريض حرية الملاحة للخطر».

وأدت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر إلى تعطيل التجارة العالمية على مسار بين أوروبا وآسيا يشهد نحو 15 في المائة من حركة الشحن العالمية. وتقوم شركة الشحن العملاقة «ميرسك» وغيرها من الشركات بتحويل مسار سفنها بعيداً عن البحر الأحمر، محذرة العملاء من المزيد من الاضطرابات.

وجاءت الهجمات التي قادتها الولايات المتحدة في أعقاب استيلاء إيران يوم الخميس على ناقلة تحمل نفطا عراقيا كانت في طريقها إلى تركيا، وذلك ردا على قيام الولايات المتحدة العام الماضي بمصادرة نفط كانت تحمله الناقلة نفسها. وأدانت الولايات المتحدة استيلاء طهران على ناقلة النفط.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات الشحن من مجموعة بورصات لندن ومنصة «كبلر» لمعلومات التجارة العالمية أن أربع ناقلات نفط على الأقل حولت مسارها من البحر الأحمر منذ الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وشوهدت الناقلات «تويا» و«ديانا-آي» و«ستولت زولو» و«نافيجيت برايد إل إتش جيه» وهي تستدير في منتصف الرحلة لتجنب البحر الأحمر بين الساعة 03:00 و07:30 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة، وفقا لبيانات تتبع السفن من الشركتين. وأظهرت البيانات أن إحداها وهي «تويا»، ناقلة الخام الضخمة القادرة على حمل ما يصل إلى مليوني برميل من النفط، كانت فارغة. أما السفن الثلاث الأخرى فهي ناقلات وقود.

تجارة الصين مع روسيا تسجّل مستوى قياسياً... وتراجعاً مع أميركا

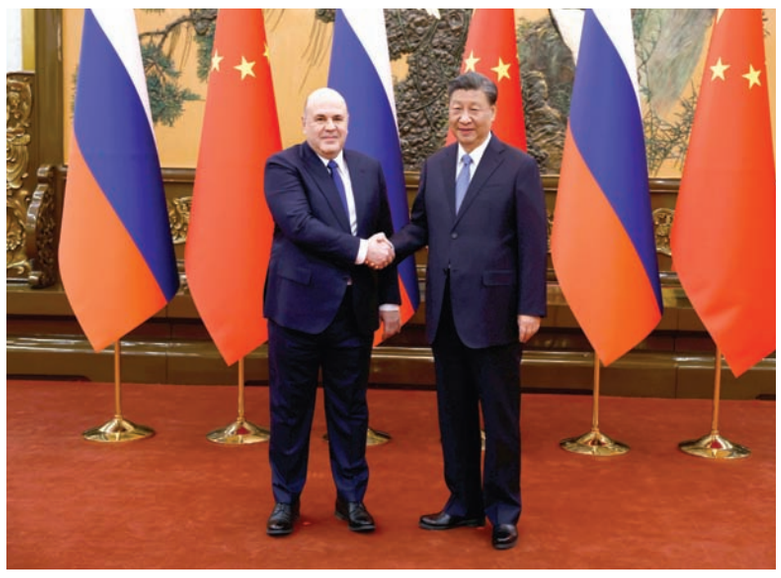

الرئيس الصيني شي جينبينغ يحضر اجتماعاً مع رئيس الوزراء الروسي في بكين (إ.ب.أ)

بكين: «الشرق الأوسط»

سجّلت التجارة بين الصين وروسيا مستوى قياسياً عام 2023، وفق ما أظهرت بيانات رسمية صدرت عن بكين، أمس، فيما تراجعت التجارة مع الولايات المتحدة لأول مرة منذ 4 سنوات على خلفية التوترات الجيوسياسية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وصلت التجارة بين الصين وروسيا إلى أكثر من 240 مليار دولار، حسب بيانات جمركية، متجاوزة الهدف البالغ 200 مليار دولار الذي حدده البلدان الجاران في اجتماعات ثنائية، العام الماضي.

يُعدّ الرقم قياسياً بالنسبة للبلدين اللذين تقاربا سياسياً واقتصادياً منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022.

وأثارت بكين انتقادات دول غربية بسبب موقفها من حرب أوكرانيا الذي تصر الصين على أنه محايد، علماً بأنها رفضت انتقاد الغزو. تمثّل الأرقام زيادة من عام لآخر نسبتها 26,3 في المائة، وفق البيانات.

في المقابل، تراجعت التجارة بين الولايات المتحدة والصين لأول مرة منذ عام 2019.

وبلغ حجم التجارة مع الولايات المتحدة 664 مليار دولار، العام الماضي، في انخفاض نسبته 11,6 في المائة عن 2022.

وأفاد الوزير المساعد في الإدارة العامة للجمارك وانغ لينغجون في مؤتمر صحافي بأن اقتصاد الصين سيواجه عراقيل في 2024.

وأكد أن «تعقيد وشدة وضبابية البيئة الخارجية تزداد، وعلينا تجاوز الصعوبات وبذل مزيد من الجهود لدعم نمو التجارة الخارجية بشكل أكبر».

كما أظهرت البيانات أن الصادرات الصينية تراجعت بنسبة 4,6 في المائة على مدى العام، وهو أول تراجع منذ 2016، بينما تراجعت الواردات بـ5,5 في المائة.

وبدت البيانات الاقتصادية الداخلية قاتمة اليوم، إذ أظهرت أرقام نشرها «المكتب الوطني للإحصاءات» أن الانكماش في الصين تواصل للشهر الثالث على التوالي في ديسمبر (كانون الأول). وتراجع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,3 في المائة على أساس سنوي. وكانت الصين قد شهدت انكماشاً في يوليو (تموز) هو الأول منذ عام 2021. وبعد انتعاش لم يدم في الشهر التالي، واصلت الأسعار تراجعها، منذ سبتمبر (أيلول).

الإقراض يسجل معدلاً قياسياً في 2023

الاقتصاد الصيني في أجواء غائمة... والصادرات ترتفع

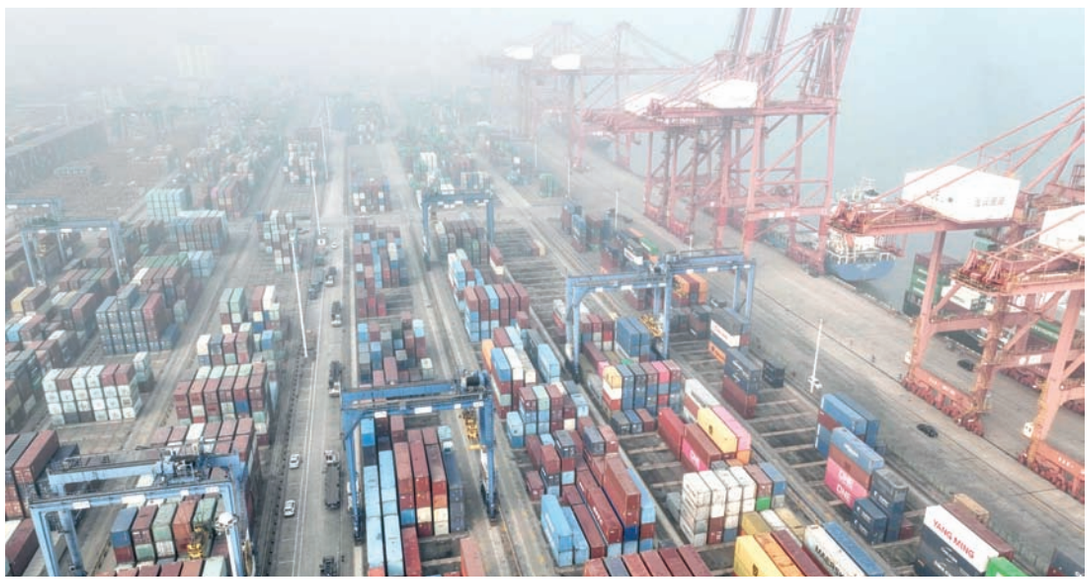

الضباب يغطي حاويات معدَّة للشحن في ميناء شرق الصين (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

نمت صادرات الصين بوتيرة أسرع في ديسمبر (كانون الأول)، بينما استمرت الضغوط الانكماشية الشهر الماضي، ما أبقى على توقعات باتخاذ مزيد من إجراءات تيسير السياسات دعماً للاقتصاد الذي يدخل عام 2024 بمَواطن ضعف كبيرة.

ويمكن لصناع السياسات في الصين أن يتنفسوا الصعداء بعد ظهور مؤشرات على أن التجارة العالمية تقترب من اجتياز الأزمة مع ظهور احتمال خفض أسعار الفائدة في الأفق، لكن أزمة العقارات التي طال أمدها، واستمرار حذر المستهلكين، والتحديات الجيوسياسية، تشير إلى عام مليء بالتقلبات لثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأظهرت بيانات الجمارك يوم الجمعة أن الصادرات نمت 2,3 بالمائة على أساس سنوي في ديسمبر، مقارنةً مع زيادة 0,5 بالمائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، متجاوزة الزيادة المتوقعة في استطلاع أجرته «رويترز»، والتي بلغت 1,7 بالمائة.

ونمت الواردات بنسبة 0,2 بالمائة على أساس سنوي مخالفة التوقعات لزيادة بنسبة 0,3 بالمائة، لكنها لا تزال في مسار الصعود من انخفاض بنسبة 0,6 بالمائة في الشهر السابق.

وتنضم بيانات الصادرات الصينية التي تحسنت الشهر الماضي إلى بيانات مشابهة من كوريا الجنوبية وألمانيا وتايوان في الإشارة إلى أن التجارة العالمية بدأت في التعافي بعد أن أدى ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وأوروبا إلى تقليص الطلب خلال عام 2023. وفي العام الماضي، انخفضت صادرات الصين للمرة الأولى منذ عام 2016.

ويتوقع محللون أن أسعار الفائدة ستنخفض بمقدار 1,5 نقطة مئوية على الأقل في الولايات المتحدة وأوروبا هذا العام بما يجب أن يدفع الطلب على السلع المستوردة للتحسن. لكن أسعار المستهلكين في الصين تراجعت للشهر الثالث على التوالي في ديسمبر، كما واصلت أسعار تسليم المصنع انخفاضاً مستمراً منذ أكثر من عام وفقا لبيانات منفصلة صادرة عن مكتب الإحصاء الوطني. ويسلط ذلك الضوء على استمرار القوى الضاغطة تجاه الانكماش على الاقتصاد الصيني العملاق.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,2 بالمائة في 2023، وهي أبطأ وتيرة منذ 2009. وتراجع مؤشر أسعار المنتجين للعام بأكمله بنسبة 3 في المائة، في أقوى تراجع منذ 2015.

وقال تشيوي تشانغ، كبير الاقتصاديين في شركة «بن بيونت» لإدارة الأصول: «الضغط الانكماشي على الاقتصاد الصيني لا يزال قائماً، حيث لا يزال الطلب المحلي ضعيفاً. ويواصل قطاع العقارات الضغط على الاقتصاد».

ويتوقع محللون اتخاذ الصين المزيد من تدابير دعم السياسات على المدى القصير لتحفيز الطلب. وقال محللو بنك «يو بي إس» في مذكرة: «من المرجح أن ينتعش الاستهلاك مع بداية العام القمري الجديد، لكن هناك حاجة إلى مزيد من التحفيز لتعزيز إنفاق الأسر والقضاء على الضغوط الانكماشية».

وفي غضون ذلك، ارتفع إقراض البنوك الجديدة في الصين أقل من المتوقع في ديسمبر مقارنة بالشهر السابق، لكن الإقراض لعام 2023 بأكمله سجل رقماً قياسياً مع استمرار البنك المركزي في تيسير السياسة لدعم التعافي الاقتصادي الهش.

وقدمت البنوك الصينية قروضاً جديدة باليوان بقيمة 1,17 تريليون يوان (163,31 مليار دولار) في ديسمبر، وفقاً للبيانات الصادرة عن بنك الشعب الصيني يوم الجمعة. وكان محللون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن ترتفع القروض الجديدة باليوان إلى 1,40 تريليون يوان في ديسمبر، من 1,09 تريليون يوان في الشهر السابق، ومقابل 1,4 تريليون يوان في ديسمبر 2022.

وعلى مدار العام، وصل الإقراض المصرفي الجديد إلى مستوى قياسي بلغ 22,75 تريليون يوان، بزيادة 6,8 بالمائة، من 21,31 تريليون يوان في عام 2022 - وهو الرقم القياسي السابق.

ومع ذلك، فإن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يكافح لاستعادة الزخم، مع انتعاش مخيب للآمال وقصير الأمد في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد-19. ولا تزال ثقة المستهلكين والشركات ضعيفة، وتكافح الحكومات المحلية تحت وطأة الديون الضخمة، وتؤثر أزمة العقارات التي طال أمدها بشكل كبير على أنشطة البناء والاستثمار.

ويتوقع المحللون أن يكشف بنك الشعب الصيني (المركزي) عن خطوات تيسيرية جديدة في وقت مبكر من هذا العام لدعم الاقتصاد، وسط مخاوف بشأن الضغوط الانكماشية والتساؤلات حول المدة التي سيستغرقها تراجع سوق الإسكان حتى يصل إلى القاع.

ومن المتوقع أن يقوم البنك المركزي بتكثيف ضخ السيولة وخفض سعر الفائدة الرئيسي عندما يقوم بتجديد قروض السياسة متوسطة الأجل المستحقة يوم الاثنين، حيث تحاول السلطات إعادة الاقتصاد الهش إلى وضع أكثر صلابة.

لكن البنك المركزي يواجه معضلة سياسية، حيث يتدفق المزيد من الائتمان إلى القوى الإنتاجية مقارنة بالاستهلاك، وهو ما يمكن أن يزيد من الضغوط الانكماشية ويقلل من فعالية أدوات سياسته النقدية.

ونمت القروض المستحقة باليوان بنسبة 10,6 بالمائة في ديسمبر على أساس سنوي، مقارنة بـ 10,8 بالمائة في نوفمبر. وكان المحللون يتوقعون نمواً بنسبة 10,8 بالمائة. وتسارع نمو إجمالي التمويل الاجتماعي القائم، وهو مقياس واسع للائتمان والسيولة في الاقتصاد، إلى 9,5 بالمائة في ديسمبر على أساس سنوي، مقارنة مع 9,4 بالمائة في نوفمبر.

قالت إن عودة ترمب ستشكل تهديداً لأوروبا

لاغارد ترجّح انتهاء الأسوأ في معركة التضخم

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الخميس: إن «أصعب وأسوأ جزء» فيما يتعلق بالتضخم قد انتهى على الأرجح، وإن أسعار الفائدة ستخفض إذا تأكد البنك المركزي الأوروبي من أن التضخم انخفض إلى مستوى 2 في المائة... مضيفة أنها تعتقد أيضاً أن أسعار الفائدة وصلت إلى أعلى مستوياتها.

وقالت لاغارد في تصريحات لشبكة تليفزيون «فرانس2» مساء الخميس: «أعتقد أن أسعار الفائدة، باستثناء أي صدمات أخرى أو بيانات غير متوقعة، لن تستمر في الارتفاع». لكن رئيسة البنك المركزي الأوروبي شددت في الوقت ذاته على أنه «لا يمكنني تحديد تاريخ لخفض الفائدة، ولكن يمكنني أن أقول إنه إذا ما فزنا في هذه معركة التضخم، فسوف نصل إلى نسبة 2 في المائة بحلول عام 2025 بحسب تقديراتنا»، مضيفة: «إنني واثقة للغاية أن أسعار الفائدة سوف تبدأ في التراجع بمجرد أن نصل إلى هذا اليقين».

يتوقع البنك المركزي الأوروبي أن يتأرجح التضخم في نطاق 2,5 إلى 3 % خلال معظم 2024

ويتوقع البنك المركزي الأوروبي أن يتأرجح التضخم في نطاق 2,5 إلى 3 في المائة خلال معظم هذا العام، وقال صناع السياسات: إن أي حديث عن خفض سعر الفائدة قبل صدور بيانات الأجور الحاسمة في الربع الأول المقرر صدورها في مايو (أيار) سيكون سابقاً لأوانه.

وارتفع التضخم في منطقة اليورو إلى 2,9 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) من 2,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني). ووقّع المستثمرون ما لا يقل عن خمسة تخفيضات في أسعار الفائدة في عام 2024، مع اتخاذ الخطوة الأولى في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان) - وهو جدول زمني وصفه الكثير من صناع السياسة في البنك المركزي الأوروبي بأنه «مفرط» بالنظر إلى ضغوط الأسعار المستمرة.

كما قللت لاغارد من المخاوف من أن مشكلات النقل في قناتي السويس وبنما يمكن أن تؤدي في النهاية إلى ارتفاع الأسعار، وقالت لقناة «فرانس2» التلفزيونية: إن هذه الأوضاع «تحت السيطرة بشكل أو بآخر».

ومن جهة أخرى، حذرت لاغارد من أن النظر إلى فترة الولاية الأولى للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب يثير المخاوف بشأن احتمالات عودته للسلطة عام 2025. قائلة: «إذا كنا سوف نستفيد من دروس التاريخ، ومن خلال طريقة قيادة ترمب خلال فترة ولايته الأولى التي استمرت أربع سنوات، من الواضح أن هذا الأمر يمثل تهديداً».

وأضافت في تصريحاتها التي أوردتها «بلومبرغ»: «يكفي أن ننظر إلى التعريفات التجارية والالتزام تجاه (حلف شمال الأطلسي) الناتو والمعركة ضد تغير المناخ... من خلال هذه النقاط الثلاث فقط في الماضي، لن تكون المصالح الأميركية متفقة مع المصالح الأوروبية».

وتشير استطلاعات الرأي التي تسبق الانتخابات الأميركية المزمعة في نوفمبر المقبل، إلى احتمال حدوث مواجهة جديدة بين الرئيس السابق ترمب والرئيس الحالي جو بايدن. ورغم المشكلات القضائية واحتمالات الإدانة الجنائية، ما زال ترمب الجمهوري يتفوق في استطلاعات الرأي على بايدن الديمقراطي.

وجدير بالذكر، أن لاغارد، التي تتولى رئاسة البنك المركزي الأوروبي منذ نوفمبر عام 2019، سبق لها انتقاد ترمب، ولكن هذه التصريحات الأخيرة تمثل أقوى انتقاداتها للرئيس الأميركي السابق منذ توليها منصبها الحالي.

رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مناسبة سابقة بمقر البنك في فرانكفورت (د.ب.أ)

الصورة غائمة بين الآمال والتشاؤم

الاقتصاد البريطاني مهدَّد بالركود رغم النمو

لندن: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد البريطاني بقوة أكبر قليلاً من المتوقع في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه لا يزال معرضاً بشدة لخطر الانزلاق إلى الركود بما قد يشكل ضربة محتملة لرئيس الوزراء ريشي سوناك قبل الانتخابات المتوقعة في 2024.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الوطني يوم الجمعة أن الناتج المحلي الإجمالي البريطاني نما 0,3 في المائة في نوفمبر الماضي، بعد انخفاض 0,3 في المائة في الشهر السابق عليه، وهو ما يفوق قليلاً توقعات الاقتصاديين التي أشارت إلى نمو 0,2 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز»، لكن الإنتاج انكمش بنسبة 0,2 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نهاية نوفمبر، وهو ما يزيد على الانخفاض بنسبة 0,1 في المائة الذي توقعه الاستطلاع.

وقال مكتب الإحصاءات الوطني إن الانكماش أو حتى الإنتاج الثابت في ديسمبر (كانون الأول) قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاج في ربع ثانٍ، وهو ما سيدخل الاقتصاد في «ركود فني» وإن كان معتدلاً.

وواجه الاقتصاد البريطاني صعوبات جمة في اكتساب الزخم في 2023 مع ضغط التضخم المتسارع على الأسر، ومع رفع بنك إنجلترا لأسعار الفائدة لأعلى مستوى في 15 عاماً.

وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن الناتج الاقتصادي في نوفمبر كان أعلى بنسبة 0,2 في المائة عن العام السابق، ونما بنسبة 2,5 في المائة فقط منذ عام 2019.

وقال غرانت فيتزنر، كبير الاقتصاديين في مكتب الإحصاءات الوطني، إن «الصورة على المدى الأطول تظل صورة لاقتصاد لم يظهر نمواً يذكر خلال العام الماضي». وتابع قائلاً: «لكن الناتج المحلي الإجمالي انتعش في شهر نوفمبر بقيادة قطاع الخدمات، مثل شركات البيع بالتجزئة وتأجير السيارات وألعاب الكمبيوتر التي شهدت جميعها شهراً مزدهراً».

وفي نوفمبر الماضي، توقع مكتب مسؤولية الميزانية التابع للحكومة نمواً بنسبة 0,6 في المائة لعام 2023 و0,7 في المائة لعام 2024، وهي خلفية ضعيفة للانتخابات التي اقترح سوناك أنه سيجريها في النصف الثاني من هذا العام.

وقالت ساندرا هورسفيلد، الخبيرة الاقتصادية في «إنفيستيك»: «لا يزال الأمر على المحك فيما إذا كان الاقتصاد سينزلق إلى الركود الفني في النصف الثاني من عام 2023... في كلتا الحالتين، قد يكون الركود هو الوصف الأفضل لهذا الاتجاه. ويبدو أن الركود، إذا حدث بالفعل، كان معتدلاً بقدر ما حدث».

ولم يتغير الجنيه الإسترليني كثيراً مقابل الدولار الأميركي بعد البيانات، لكن عوائد السندات الحكومية انخفضت مع تسعير الأسواق لفرصة أعلى قليلاً أن يبدأ بنك إنجلترا (المركزي) في مراجعة أسعار الفائدة في مايو (أيار).

ووصف صامويل تومبس، كبير الاقتصاديين البريطانيين في شركة «بانثيون» للاقتصاد الكلي، ما إذا كان الإنتاج سينخفض في الربع الرابع، بأنه بمثابة «ضربة حظ». وقال إنه في حين أشارت الدراسات الاستقصائية إلى مزيد من التعافي في النشاط التجاري في ديسمبر، فإن تجدد إضرابات الأطباء من شأنه أن يقلل من توفير الرعاية الصحية وتبدو مبيعات التجزئة غير منتظمة.

ويرى بعض الاقتصاديين أن هناك مجالاً أكبر لانتعاش النمو هذا العام مقارنة بمكتب مسؤولية الموازنة أو بنك إنجلترا الأكثر كآبة. وانخفض التضخم إلى أقل من 4 في المائة، وانخفضت أسعار الفائدة على الرهن العقاري؛ إذ يتوقع المقرضون أن يخفض البنك المركزي تكاليف الاقتراض في وقت لاحق من هذا العام.

وقال تومبس: «يجب أن يتخلص الاقتصاد من سباته في عام 2024»، متوقعاً أن يؤدي نمو الأجور وانخفاض التضخم وأسعار الفائدة إلى تعزيز الدخل الحقيقي المتاح للأسر بنسبة 2 في المائة.

وقال وزير المالية جيريمي هانت، رداً على بيانات يوم الجمعة، إن التضخم لا يزال يؤثر على النمو، لكن التخفيضات الضريبية للشركات والعمال التي أعلن عنها في نوفمبر ستعزز آفاق بريطانيا على المدى الطويل، لكن راشيل ريفز، وزيرة مالية الظل في حزب «العمال» المعارض، قالت إن النمو الضعيف يعني أن العبء الضريبي الإجمالي في بريطانيا نسبةً إلى الناتج المحلي الإجمالي يظل الأعلى منذ 70 عاماً.

وائل مهدي

رأس المال الجريء... 2024 سنة تحدٍّ

في العام الماضي - ولأول مرة - تجاوزت صفقات رأس المال الجريء في السعودية، تلك التي في الإمارات، لتكون بذلك السعودية الأولى في منطقة الشرق الأوسط، بحسب بيانات شركة «ماغنت».

وبطبيعة الحال كانت هناك حالة فرح في الأوساط الحكومية بهذه الأرقام، التي تم الحديث عنها بأنها إنجاز تاريخي، وهذه أحد عيوب لغة الأرقام؛ حيث في بعض الأحيان لا يمكن أن تعكس الأرقام الكبيرة الصورة الحقيقية.

إذا ما نظرنا لتقرير «ماغنت»، فإن ما جعل السعودية تتفوق في صفقات رأس المال الجريء العام الماضي، هو التمويل الضخم الذي حصلت عليه شركتا الدفع الآجل، تمارا وتابي؛ حيث حصلت الأولى على تمويل قدره 340 مليون دولار في ديسمبر (كانون الأول) في جولة التمويل «ج»، بينما حصلت الأخرى على تمويل قدره 250 مليون دولار في جولة التمويل «د» في الشهر نفسه.

أي أن ما يقارب من نصف التمويل من رأس المال الجريء في السعودية العام الماضي البالغ 1,3 مليار دولار ذهب لهاتين الشركتين. واستحوذت هاتان الشركتان على غالبية التمويل الذي ذهب لقطاع التقنية المالية البالغ قدره 708 ملايين دولار.

تركُّز التمويل في هاتين الشركتين هو ما يجعلني أفكر كثيراً في حقيقة المشهد وأتمهل قبل ألا أنضم إلى من ينادون بالإنجاز ويصفونه بالتاريخي.

في نظري نحتاج لعام آخر من الريادة حتى نعده إنجازاً تاريخياً، وكل ما يمكن أن يوصف به عام 2023 هو أنه شهد تمويلات غير مسبوقة.

من ناحية أخرى، أصبحت تابي مؤخراً «سعودية» بعدما وقعت اتفاقية نقل مقرها من الإمارات إلى السعودية العام الماضي، ولو أن هذا لم يحدث لما كان من الممكن عدّ تمويلات تابي جزءاً من استثمارات السعودية.

الأمر الآخر، هو أن تابي وصلت إلى نهاية الطريق للجولات الاستثمارية بعدما حصلت على تمويل من جولة «د»، بينما لم يتبق لتمارا العديد من الجولات بعد وصولها إلى «ج»، وبالتالي قد لا نرى كثيراً من الجولات في 2024.

وأخيراً، فإن غالبية التمويلات ذهبت لشركات ذات طبيعة مشابهة وشبه ناضجة، وعما قريب ستخرج من قائمة الشركات الناشئة وتدخل نادي الشركات الناضجة. ونشاط هذه الشركات يجعلنا نفكر في أن التمويل يذهب للاستثمار في الديون وليس في الملكية؛ حيث إن هذه الشركات تحتاج إلى تمويل لكي تقرض المستهلكين.

وبعيداً عن هذه التحديات، لا نزال نحتاج لمزيد من البيانات والمعلومات حول العوائد للمستثمرين، وحالات التخارج - من وجهة نظري - هي قدرة المستثمرين على التخارج من هذه الشركات وطرحها في سوق الأسهم، وما زلنا بعيدين عن هذا الإنجاز الحقيقي.

وكتابة شيكات لشركات لقرض أموال ليس إنجازاً في نظري إذا ما كنا نتحدث عن رأسمال جريء؛ بل القدرة على تحويل الشركات الناشئة لمساهمة عامة وتخارج المستثمرين الأصليين منها.

كما أن الإنجاز الحقيقي هو عندما نأخذ شركات تقنية ونحولها لمليارية ونطرحها في الاكتتاب. لا أعرف كثيراً عن شركات التقنية التي أصبحت مطمعاً للمستثمرين. وهناك القليل منها الذي خرج من رحم جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، ومن أبرزها شركة مزارع البحر الأحمر.

وهناك شركة أخرى تابعة لقطاع التقنية، وهي شركة تطوير البحث والمنتجات (آر بي دي سي) التي لم تتمكن من تحويل عدد كبير من براءات الاختراع إلى شركات، والأسباب لا تبدو واضحة لأنها شركة حكومية وبالتالي لا تشارك معلوماتها.

في نظري أن نجاح قطاع رأس المال الجريء يتطلب العديد من المؤشرات وليس عدد الصفقات أو حجمها، ويتطلب أن نفهم انعكاس كل هذا على النظام الآيكولوجي للشركات الناشئة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ونحتاج لاستمرارية في التمويلات وتنوعها وقدرة المستثمرين على التخارج ووضوح حول طرح الشركات للاكتتاب العام. ولا يمكن النظر لعام كان صعباً على صناعة رأس المال الجريء في المنطقة على أنه سنة طبيعية. وهذا يذكرني بالعام الذي شهد بيع أصول لأرامكو وكيف تسببت تلك الصفقة المستقلة في رفع أرقام الاستثمار الأجنبي لمستوى قياسي.

كما أن هناك العديد من الشركات التي لم تعبر مرحلة «وادي الموت» لسبب أو لآخر، وهناك مشروعات واعدة لم تحصل على تمويل كاف وماتت من دون أن يعرف أحد عنها. حياة هذه المشروعات يجب أن تكون جزءاً من الإنجاز.

في النهاية ما لم أر العديد من المؤشرات المستدامة، فسأعد كل أرقام «ماغنت» مجرد أرقام غير مسبوقة أو ارتفاعات تاريخية، ولكن لن أضع عليها شعار «الإنجاز».

«مايكروسوفت» تتفوق لفترة وجيزة على «أبل»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يتنافس اثنان من عمالقة التكنولوجيا للحصول على لقب «الشركة الأكثر قيمة في العالم».

تفوّقت «مايكروسوفت» على «أبل» للمرة الأولى منذ عام 2021، لتصبح الشركة الأكثر قيمة في العالم من حيث القيمة السوقية، التي تقيس قيمة وعدد أسهم الشركة، وفقاً لشبكة «سكاي نيوز».

وتفوّقت شركة «مايكروسوفت» على «أبل» في نقاط عديدة طوال تداولات يوم الخميس في بورصة نيويورك (NYSE) عندما وصلت قيمتها إلى 2,87 تريليون دولار (2,25 تريليون جنيه إسترليني)، وانخفضت أسهم «أبل» بنسبة 1 في المائة.

لكن «أبل» استعادت المركز الأول مع مرور يوم التداول.

تأتي هذه الحركة الأخيرة على خلفية استثمار كبير في الذكاء الاصطناعي (AI) من قبل «مايكروسوفت». وتعدّ الشركة أكبر داعم لـ«أوبن إيه آي»، التي تقف وراء برنامج الدردشة الآلي «ChatGPT»، الذي غيّر قواعد اللعبة.

ويتم أيضاً دمج الذكاء الاصطناعي في منتجات «مايكروسوفت» مثل محرك البحث «بينغ».

وفي الوقت نفسه، واجهت شركة «أبل» مخاوف بشأن الطلب على مبيعات «آيفون»، خصوصاً في السوق الصينية الرئيسية.

وقد تبادل المنافسان منذ فترة طويلة الأماكن بوصفهما من الشركات الأكثر قيمة في العالم. خلال جائحة «كوفيد - 19»، كانت «مايكروسوفت» أكثر قيمة عندما عززت طفرةُ العمل عن بُعد الطلبَ على برامجها.

وفي الوقت نفسه، عانت «أبل» من صعوبات في سلسلة التوريد والقيود المتعلقة بفيروس «كورونا» في مصانعها في الصين. وحذّرت من تأخر تسليم النماذج نتيجة لذلك.

وكانت «أبل» في المركز الأول منذ عام 2010؛ بسبب نجاح هاتف «آيفون» الذي كافحت «مايكروسوفت» لمنافسته.

وكان ازدهار الذكاء الاصطناعي بمثابة نعمة لبعض تقييمات الشركات، بما في ذلك «مايكروسوفت». في وقت سابق من هذا العام، أصبحت «Nvidia»، التي تصنع رقائق الكومبيوتر للذكاء الاصطناعي، أول شركة تصنيع شرائح تبلغ قيمتها تريليون دولار.

التوتر في الشرق الأوسط يصعد بالملاذات الآمنة

الأسواق ترتفع بدعم التفاؤل حيال بيانات التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على ارتفاع، يوم الجمعة، بعد تقرير التضخم الذي جاء أضعف من المتوقع، وعزز الرهانات على تخفيضات قريبة لأسعار الفائدة، وكذلك نتائج أعمال بنوك كبرى.

وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 40,63 نقطة إلى 37751,65 بما يعادل 0,11 بالمائة، وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعاً 10,94 نقطة أو 0,23 بالمائة إلى 4791,18 نقطة، وزاد المؤشر ناسداك المجمع 33,95 نقطة إلى 15004,13 نقطة أو 0,23 بالمائة.

وفي أوروبا، ارتفعت الأسهم عند الفتح اليوم الجمعة مع تجاهل المستثمرين لتصعيد الصراع في الشرق الأوسط وتفاؤلهم باحتمالات خفض أسعار الفائدة من المركزي الأوروبي، كما ارتفع سهم إيرباص بدفعة من طلبيات سنوية قياسية على الطائرات.

وزاد المؤشر ستوكس600 الأوروبي 0,9 بالمائة بحلول الساعة 80,16 بتوقيت غرينتش وهو في طريقه لتسجيل زيادة أسبوعية طفيفة.

وقالت رئيسة المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، مساء الخميس، إن «المرحلة الأصعب والأسوأ» من التضخم انتهت على الأرجح، وإن أسعار الفائدة سيتم خفضها إذا تراجع التضخم لمعدل 2 بالمائة.

وارتفع قطاع النفط والغاز 1 بالمائة بعد صعود فاق 4 بالمائة في أسعار الخام عقب ضربات نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا على أهداف عسكرية للحوثيين في اليمن مما فاقم مخاوف تصعيد الصراع في الشرق الأوسط.

في تلك الأثناء، سجل تضخم أسعار المستهلكين في فرنسا ارتفاعاً 4,1 بالمائة على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول)، لأسباب أهمها زيادة أسعار الطاقة والخدمات. وارتفع سهم إيرباص 2,2 بالمائة بعد أن أعلنت الشركة المصنعة للطائرات تلقيها طلبيات سنوية قياسية، وأكدت تسجيل زيادة بنسبة 11 بالمائة في عمليات تسليم الطلبيات في 2023.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الياباني إلى أعلى مستوى له في 34 عاماً ليسجل أفضل أسبوع له منذ مارس (آذار) 2022 مدعوماً بتراجع الرهانات على توقف بنك اليابان عن سياسة التيسير النقدي قريباً والزخم الهائل مع عودة المستثمرين الأجانب.

وصعد نيكي 1,06 بالمائة إلى 35422,95 نقطة عند الإغلاق يوم الجمعة بعد ارتفاعه بما يصل إلى 2,25 بالمائة إلى 35839,65 نقطة للمرة الأولى منذ فبراير (شباط) 1990، وارتفع المؤشر سبعة بالمائة تقريباً، وسجل أعلى مستوى له منذ عدة عقود في كل يوم تداول هذا الأسبوع.

وزادت تقلبات المؤشر خلال اليومين الماضيين ليصل إلى أعلى مستوى له منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) عندما عدل بنك اليابان سياسته بشكل غير متوقع ليسمح بارتفاع عوائد السندات بشكل أكبر.

وتلقى نيكي دعماً من تراجع الرهانات على أن بنك اليابان سينهي سياسته المتعلقة بأسعار الفائدة السلبية في اجتماعه يومي 22 و23 يناير. وأعطت بيانات الأجور هذا الأسبوع حافزاً إضافياً للبنك المركزي للتروي في التحول باتجاه تشديد السياسة النقدية.

وفي الوقت نفسه، أظهرت بيانات وزارة المالية يوم الجمعة أن المستثمرين الأجانب اشتروا أسهماً يابانية بصافي 296,2 مليار ين (2,04 مليار دولار) في الأسبوع المنتهي في السادس من يناير بعد أسبوعين من عمليات البيع.

وقفز نيكي 6,3 بالمائة حتى الآن هذا العام، وهو المؤشر العالمي الرئيسي الوحيد الذي حقق مكاسب بخلاف مؤشر ستاندرد آند بورز 500 الأميركي الذي ارتفع 0,21 بالمائة. بينما انخفض المؤشر فاينانشيال تايمز البريطاني اثنين بالمائة تقريباً، وهبط المؤشر هانغ سينغ في هونغ كونغ 4,43 بالمائة.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب يوم الجمعة مع ازدياد المخاوف من تفاقم الصراع في الشرق الأوسط بسبب الضربات الجوية على اليمن، ما أدى إلى ارتفاع جاذبية المعدن الأصفر النفيس باعتباره ملاذاً آمناً.

وبحلول الساعة 0701 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة إلى 2034,84 دولار للأوقية (الأونصة). ومع ذلك، فقد انخفض بنسبة 0,5 بالمائة حتى الآن هذا الأسبوع. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1 بالمائة إلى 2039,10 دولار.

لافتة شارع «وول ستريت» بمدينة نيويورك حيث مقر البورصة الأميركية (أ.ب)

الشيخ تميم بن حمد رعى حفل التدشين... والهيدوس يكسر بروتوكول القسم لصالح اللاعب الفلسطيني البطاط

قطر تدشن عرسها «الآسيوي» بافتتاح مبهر... وثلاثية في الشباك اللبنانية

الدوحة: فهد العيسى

وسط حضور الآلاف ممن شدهم الحنين لأجواء المونديال العالمي في 2022 وتفاصيله المثيرة، دشنت قطر بطولة كأس آسيا 2023 للمنتخبات بافتتاح أسطوري رعاه الشيخ تميم بن حمد أمير الدولة، وبحضور إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، ووسط حضور كامل العدد في ملعب لوسيل المونديالي.

وكشف حفل الافتتاح عن الفصل المفقود من كتاب «كليلة ودمنة» التاريخية التي تشكل قصصها جسوراً ثقافية تمتد بين جميع دول آسيا، وترسم خريطة للمحبة والتكاتف بين شعوبها.

واشتمل الحفل الذي امتد قرابة 30 دقيقة على عرض موسيقي حماسي وساحر مبني على أحد أهم الموروثات الأدبية الآسيوية وهو كتاب «كليلة ودمنة» الذي فرض مكانته في التاريخ عبر العصور والأجيال، ويعد إرثاً عالمياً خالداً وأزلياً، وكنزاً لا ينضب من العلم والحكمة والمعرفة، متضمناً في طياته كثيراً من المفاهيم المتعلقة بالتعايش والتفاهم والتعاون، وهي المفاهيم نفسها التي تعكس روح كأس آسيا (قطر 2023).

وقد بدأ الحفل بعدٍّ تنازلي بعد وصول أمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني لتنطلق أولى الفقرات بأغنية دُشنت بعدها تفاصيل الجزء المفقود من الرواية المفقودة من كتاب «كليلة ودمنة».

وروى الحفل تفاصيل القصة التي تتكون من 5 فصول قصصية بسردها عبر مفاهيم بصرية شاعرية، دمجت بين إنتاج موسيقي ضخم وبناء مسرحي تكنولوجي معاصر وتصميم مبهر للشخصيات والملابس امتدت إلهامها من الثقافات المتعددة والغنية للدول الـ24 المشاركة في البطولة، وشهد حفل الافتتاح أيضاً فقرة الألعاب النارية بشكل متواصل نال إعجاب الحضور الجماهيري الذي بلغ قرابة 65 ألف متفرج توافدوا على استاد لوسيل المونديالي الذي استضاف نهائيات كأس العالم 2022 في قطر قبل عامين بين فرنسا والأرجنتين.

وألقى مصعب البطاط لاعب منتخب فلسطين قسم البطولة، بدلاً عن حسن الهيدوس قائد منتخب قطر الذي أكد في كلمة ألقاها من أرض الملعب أن العرف السائد دائماً هو أن قائد المنتخب المستضيف هو الذي يلقي قسم اللاعبين، لكن بشكل استثنائي هذه المرة يطلب أن يلقيها قائد منتخب فلسطين.

وجرى أيضاً أداء أغنية من التراث الشعبي الفلسطيني لإحدى الفرق الموسيقية، قبل أن تهتف الجماهير كلمات من النشيد الوطني الفلسطيني «فدائي... فدائي» كرسائل دعم للشعب الفلسطيني.

الشيخ تميم بن حمد أمير دولة قطر وإلى جانبه إنفانتينو في المقصورة الرئيسية لملعب لوسيل (أ.ف.ب)

كشف حفل الافتتاح عن الفصل المفقود من «كليلة ودمنة» التي تشكل قصصها جسوراً ثقافية بين دول آسيا، وترسم خريطة للمحبة والتكاتف بين شعوبها

واستهلت قطر رحلة الدفاع عن لقب كأس آسيا لكرة القدم بالفوز 3 - صفر على لبنان.

سجل أكرم عفيف أول أهداف البطولة، التي تقررت إقامتها في قطر بعد اعتذار الصين عن عدم التنظيم في ظل وجود قيود صارمة للتخلص من فيروس «كورونا»، مع نهاية الشوط الأول، وأضاف المعز علي الهدف الثاني بضربة رأس في الدقيقة 56، قبل أن يختتم عفيف الأهداف في الوقت بدل الضائع. وتضم هذه المجموعة أيضاً الصين وطاجيكستان.

واعتقد المعز مهاجم قطر بعد مرور 6 دقائق من البداية أنه سيواصل ما فعله في النسخة الماضية لكأس آسيا عندما أحرز لقب هداف المسابقة برصيد 9 أهداف، وقاد بلاده لحصد لقبها الأول، عندما استحوذ على الكرة في الجانب الأيسر ومهدها لنفسه، ثم سدد داخل الشباك، وذهب للاحتفال.

لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل، وتأكد من صحة قراره بواسطة تقنية التسلل شبه الآلي، واستأنف اللعب بعد إبلاغه بواسطة حكم الفيديو المساعد، وتأجل احتفال المعز بالتسجيل إلى الشوط الثاني.

وقابل عفيف تمريرة عرضية من يوسف عبد الرزاق، الذي شغل مركز الجناح الأيمن، ووضع الكرة برأسه نحو المرمى، لكنها لامست العارضة، وتحولت خارج المرمى في الدقيقة 31.

وكانت لقطة المعز، ومن بعدها لقطة عفيف بمثابة تحذير لما ينوي الثنائي الخطير تقديمه، وبعدما أسهم اللاعبان بشكل مؤثر في تتويج قطر باللقب القاري.

وتابع عفيف كرة مشتركة بين زميله عبد الرزاق والمدافع اللبناني قاسم الزين، وسدد كرة أرضية بالقرب من علامة نقطة الجزاء، داخل الشباك في الدقيقة الأخيرة الشوط الأول، ليفتتح لقطر التسجيل بعدما كان صاحب آخر أهداف بلاده خلال الانتصار 3 - 1 على اليابان في نهائي المسابقة في 2019.

وفرضت قطر سيطرتها على اللعب بعد الاستراحة، ونجح المعز في التسجيل بسهولة بضربة رأس من مدى قريب بعد تمريرة عرضية متقنة من الجانب الأيسر من محمد وعد.

ووصل المعز بذلك إلى 10 أهداف في كأس آسيا ليتساوى في المركز الثاني في قائمة هدافي المسابقة مع الكوري الجنوبي لي دونغ - جوك، ويصبح على مسافة 4 أهداف من الإيراني علي دائي الهداف التاريخي للمسابقة.

وفي الدقيقة السادسة من أصل 10 دقائق للوقت بدل الضائع، توغل عفيف بمهارة ودخل منطقة الجزاء، وسدد الكرة داخل الشباك، ليقود بلاده لانتصار كبير في افتتاح المسابقة. وكررت قطر بذلك تفوقها على لبنان بعدما انتصرت 2 - صفر في افتتاح مشوارها في النسخة الماضية من كأس آسيا قبل 4 سنوات في الإمارات.

المعز علي محتفلاً بهدفه في شباك لبنان (أ.ف.ب)

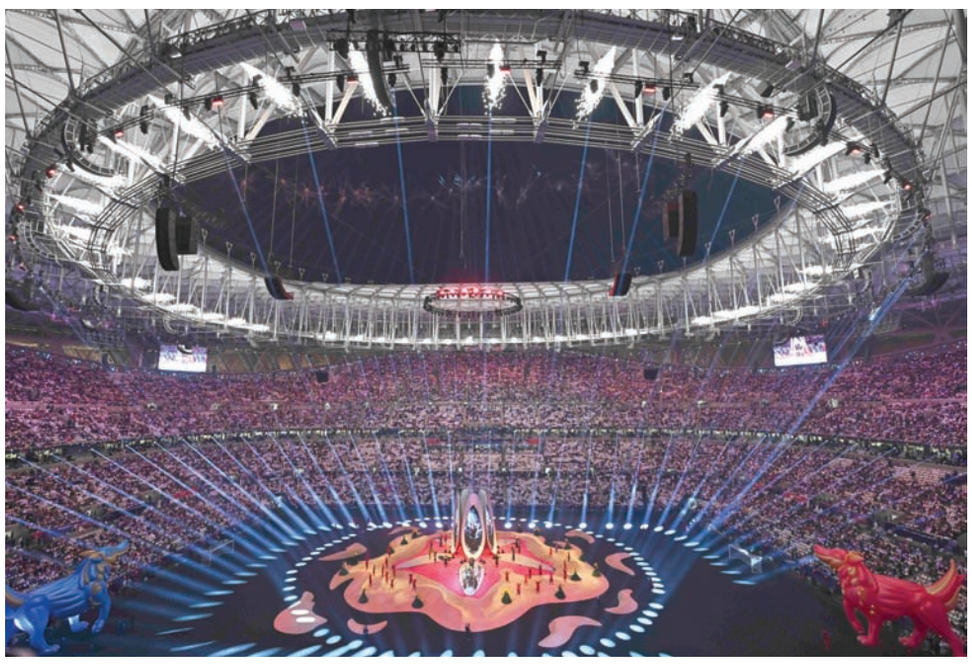

حفل الافتتاح شهد سرداً رائعاً لقصص أسطورية من وحي الثقافة الآسيوية (أ.ف.ب)

الهند تصطدم بالكنغر الأسترالي... وطاجيكستان أمام الصين في ظهور أول

نسور قاسيون يواجهون أوزبكستان بآمال «كسر العقدة الآسيوية»

الدوحة: فارس الفزي

يدشن المنتخب السوري مشواره في بطولة كأس آسيا 2023 بالدوحة، تحت شعار «البحث عن مفتاح التأهل للدور الثاني»، وذلك من بوابة منتخب أوزبكستان، عندما يلتقيان السبت، على ملعب جاسم بن حمد بالدوحة، في الجولة الأولى لمنافسات المجموعة الثانية التي تضم أيضاً أستراليا والهند.

ويعني فوز «نسور قاسيون» في مباراته الافتتاحية بنسبة كبيرة قطع إحدى بطاقتي التأهل لدور الـ16، وبالتالي كسر عقدة الخروج المبكر من الدور الأوّل التي رافقت مشاركاته الست السابقة في هذه البطولة.

وبالرغم من قيام المدير الفني لمنتخب سوريا الأرجنتيني هيكتور كوبر باستبعاد قائد المنتخب عمر السومة من قائمة المنتخب، ما شكل صدمة كبيرة للاعب وللجمهور السوري، فإن المدرب المخضرم أكد أنه اختار تشكيلة اللاعبين الذين «يفيدون المنتخب»، خصوصاً أن تشكيلته ضمت 18 لاعباً محترفاً من أصل 26، وهي ظاهرة جديدة في المنتخب السوري.

ويراهن كوبر في مباراته الافتتاحية مع أوزبكستان على تشكيلته التي تضم لاعبين من مدارس كروية متنوعة؛ آسيوية وأوروبية ولاتينية، بعدما تم استقطاب 6 لاعبين محترفين جدد من أصول سورية، أبرزهم بابلو صباغ مهاجم إيانزا ليما البيروفي، ولاعب الوسط خليل إلياس الذي انتقل أخيراً من سان لورنتسو الأرجنتيني إلى نادي جوهور دار التعظيم الماليزي، إضافة إلى إبراهيم هيسار لاعب وسط بيلغرانو الأرجنتيني، وإيزيكيل العم لاعب وسط إندبنديينتي الأرجنتيني، والمدافع أيهم أوسو (هاكن السويدي).

ومن المتوقع أن تضم التشكيلة المهاجم عمر خريبين (الوحدة الإماراتي)، والظهير الأيمن عبد الرحمن ويس (كاليثيا اليوناني)، وعمرو ميداني (النصر الكويتي)، وخالد كردغلي (الوحدات الأردني)، وعمار رمضان (دونايسكا ستريدا السلوفاكي)، والحارس إبراهيم عالمة (تشرين السوري).

وأكد كوبر في مؤتمر صحافي الجمعة، عشية المباراة، رغبة فريقه الذي لم يتجاوز دور المجموعات في تاريخه «الوصول إلى أبعد نقطة في منافسات البطولة».

وأضاف: «سلاحنا الحماس والروح، وسنعمل لتقديم أفضل ما عندنا لإسعاد الجمهور السوري».

وعن المباراة مع أوزبكستان، قال: «نعلم أن منتخب أوزبكستان قد تبدل كثيراً عما كان عليه قبل أربع سنوات، اختلفت الأسماء واختلف أسلوب اللعب... لديهم مدرب جيد ومتطور وكل منتخب لديه نقاط ضعف نتمنى استغلالها، ولكنني لن أتحدث عنها في المؤتمر».

وكان كوبر أعرب عن تفاؤله: «تحضرنا بشكل جيد جداً، لدينا تفاؤل وعندنا حماس وعندنا روح ونأمل تحقيق بطولة جيدة، وأن نصل إلى أبعد نقطة».

وقال مهاجم المنتخب عمار رمضان خلال المؤتمر: «تجمع المنتخب روح كبيرة بين اللاعبين الجدد والقدامى، ونمتلك العقلية للانسجام مع المجموعة، وكلنا قلب واحد لتحقيق إنجاز للمنتخب الوطني».

وفي معرض تعليقه على المباراة الافتتاحية مع أوزبكستان، قال المهاجم بابلو صباغ في تصريح لبرنامج «صدى الملاعب»، إن حظوظ منتخب سوريا كبيرة في هذه البطولة، «فنحن نمتلك منتخباً قوياً وعناصره مميزة مع مدرب كبير... والتركيز الآن على مباراتنا الأولى، وهي مفتاح البطولة والفوز لنا إن شاء الله».

أما لاعب الوسط خليل إلياس فقال لقناة «فلاش سبور»: «هدفنا التأهل لدور الـ16 وبعدها سنركز على مباراة بعد مباراة».

وتشير لقاءات المنتخبين السابقة إلى تقارب كبير بالمستوى، وتحمل المباراة المقبلة بينهما الرقم 7 في تاريخ لقاءات المنتخبين الودية والرسمية، التي فاز فيها المنتخب السوري مرتين وخسر مثلهما، وتعادلا مرتين، وسجل كل منهما 5 أهداف في مرمى الآخر.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، وعلى استاد محمد بن علي، تلتقي أستراليا بطلة 2015، مع الهند.

وسبق للمنتخبين أن التقيا في نسخة عام 2011 في قطر أيضاً، وانتهت المباراة بفوز ساحق لـ«سوكيروز» 4 - 0.

وكان المنتخب الأسترالي شارك في نهائيات مونديال قطر 2022، وبلغ ثمن النهائي قبل أن يخسر أمام الأرجنتين التي توجت باللقب لاحقاً.

وفي مباراة أخرى السبت أيضاً، تلتقي الصين مع طاجيكستان ضمن المجموعة الأولى.

وتعد طاجيكستان المنتخب الوحيد الذي يشارك في المسابقة للمرة الأولى، ليصبح المنتخب الـ37 الذي يلعب في البطولة القارية منذ انطلاق نسختها الأولى عام 1956، حيث يأمل في تحقيق المفاجأة بالصعود للأدوار الإقصائية في البطولة، حتى لو عن طريق الوجود ضمن أفضل ثوالث.

وحجزت طاجيكستان، التي كانت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، مكانها بكأس الأمم الآسيوية في قطر، بعدما تصدرت مجموعتها في الدور الثالث بالتصفيات المؤهلة للبطولة.

من جانبه، يتطلع منتخب الصين، الذي يشارك للمرة الـ13 في أمم آسيا، لحصد النقاط الثلاث في بداية مشواره بالبطولة، واستغلال نقص خبرة لاعبي منتخب طاجيكستان.

ويطمع المنتخب الصيني في أن يحالفه الحظ خلال هذه النسخة من أجل حصد اللقب الذي لم يتوج به من قبل في تاريخه، رغم مرور 48 عاماً على مشاركته الأولى في البطولة.

ورغم صعوبة مهمة المنتخب الصيني في نيل اللقب، فإن مديره الفني الصربي ألكسندر يانكوفيتش أكد أن فريقه لن يدخر أي جهد في التحضير للبطولة القارية لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة.

منتخب أستراليا سيدشن مشواره اليوم بلقاء المنتخب الهندي (الشرق الأوسط)

عمر خريبين إحدى أبرز أوراق سوريا الهجومية (الشرق الأوسط)

تواجه غينيا بيساو... والمغرب والسنغال يتقدمان صراع الكبار للتتويج في عرس القارة السمراء

كوت ديفوار تبدأ حلم اللقب الثالث في افتتاح أمم أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

في حضور كل المنتخبات الكبيرة في القارة السمراء، تنطلق في كوت ديفوار، السبت، كأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي ستشهد صراعاً نارياً على اللقب، يتقدّمه المغرب أول منتخب أفريقي يبلغ نصف نهائي كأس العالم والسنغال حاملة اللقب وكوت ديفوار البلد المضيف. وتقام النسخة الـ34 من المسابقة الأرفع في القارة شتاءً وسط روزنامة أوروبية مزدحمة، ما أثار انتقادات جديدة قديمة لمدرّبي أندية الصفوة في أوروبا. ولطالما كان موعد البطولة التي تقام كل عامين، مثار جدل كبير.

ووصل بعض نجوم الأندية الأوروبية بالفعل بعد مباريات نهاية الأسبوع الماضي، مثل المصري محمد صلاح (ليفربول الإنجليزي)، والمغربي أشرف حكيمي (باريس سان جيرمان الفرنسي)، والنيجيري فيكتور أوسيمهن (نابولي الإيطالي)، فيما سيصل الحارس الكاميروني أندريه أونانا (مانشستر يونايتد الإنجليزي) متأخراً، عشية لقاء بلاده الافتتاحي الاثنين بعد الاتفاق على خوضه مباراة فريقه ضد توتنهام الأحد. وفيما يشارك نجوم الصف الأوّل، ستفتقد البطولة أمثال المهاجم الكاميروني إريك ماكسيم تشوبو موتينغ (باير ليفركوزن الألماني للإصابة.

وصلت المنتخبات الـ24 إلى الكاميرون واستقرت في خمس مدن هي بالإضافة إلى أبيدجان وملعبيها، العاصمة السياسية ياموسوكرو ومدينة بواكي الكبيرة وسان بيدرو الساحلية (جنوب غرب) وكورهوغو (شمال). وأظهرت حكومة الرئيس الحسن واتارا استعداداً لإنفاق ما يلزم لضمان نجاح الحدث، حيث استثمرت 1,5 مليار دولار أميركي تقريباً. وبالإضافة إلى الملاعب الستة التي بُنيت أو جُدّدت، أنشئت الطرق وشُيّدت الجسور والفنادق وقرى كأس الأمم الأفريقية لإيواء المنتخبات. ومنذ الوصول إلى مطار فيليكس أوفويت - بوانيي في أبيدجان، تستقبل فرق راقصة، تؤدي رقصات محلية بهلوانية وأغنيات محلية، الضيوف، فيما تطغى الحماسة والبهجة على الأجواء. وفي أرجاء المدينة، يمكن رؤية أعلام كوت ديفوار وقمصان المنتخب المُلقب «الفيلة» برتقالية اللون معلقة في كل مكان.

بعد تحقيق المركز الرابع في مونديال 2022 كأوّل بلد أفريقي يبلغ نصف النهائي، بات على لاعبي المغرب، نقل تفوقهم من المحفل العالمي إلى العرس القاري ووضع حدّ لانتظار دام 48 عاماً للظفر بلقب ثان في كأس الأمم الأفريقية. رغم الترسانة المهمة من النجوم المنتشرين في جميع أنحاء أوروبا، لا يحقق «أسود الأطلس» الآمال المعقودة عليهم في النهائيات القارية، ويبقى أفضل إنجاز لهم التتويج باللقب عام 1976 والوصافة عام 2004.

ويدخل المنتخب المصنف 13 عالمياً، غمار البطولة بصفته مرشحاً قوياً لإحراز اللقب، وهو الذي لم يتأهل إلى نصف النهائي منذ خسر النهائي عام 2004 أمام تونس المضيفة، رغم خوضه البطولة كل مرة بكتيبة محترفين. قال مدرّبه وليد الركراكي: «قلت للاعبين إننا لا نستطيع أن نكون ملوك العالم إذا لم نكن ملوك قارتنا».

ويدخل المغرب البطولة متسلحاً بكتيبة قوية في الخطوط كافة يتقدمها نجوم المونديال بدءاً من الحارس ياسين بونو (الهلال السعودي) وخط الدفاع بقيادة رومان سايس (الشباب السعودي) وحكيمي وخط الوسط الذي يضم سفيان أمرابط (مانشستر يونايتد الإنجليزي) وعزّالدين أوناحي (مرسيليا الفرنسي) والهجوم بقيادة يوسف النصيري (إشبيلية الإسباني) وحكيم زياش (غلطة سراي التركي).

تعيش السنغال أزهى عصورها الكروية على الإطلاق على المستويات والأعمار كافة. فالمنتخب الأول توّج بطلاً لأفريقيا 2021 في الكاميرون (مطلع 2022) وتأهل لكأس العالم 2022، ثم فاز منتخب المحليين بكأس أفريقيا في الجزائر (فبراير/شباط 2023)، قبل أنْ يُتوج منتخب الشباب (أقل من 20 عاما) بكأس أفريقيا في مصر (مارس/آذار 2023).

وبالإضافة لوجود كبار القارة تاريخياً كافة، مصر والكاميرون وغانا ونيجيريا وكوت ديفوار والمغرب وتونس والجزائر، سيواجه «أسود التيرانغا» تحدياً خاصاً يتمثل في فشل آخر ستة أبطال في الدفاع عن لقبهم القاري، ولم يتقدم أي منهم أكثر من دور الـ16 في تحدٍّ كبير أمام رجال المدرب المحليّ أليو سيسيه. ويزين المهاجم ساديو ماني (النصر السعودي) وخاليدو كوليبالي (الهلال السعودي) والحارس إدوارد مندي (الأهلي السعودي) والمهاجم نيكولاس جاكسون (تشيلسي الإنجليزي) قائمة السنغال الطامحة للقبها الثاني على التوالي وفي البطولة عموما.

لم يُتوّج أي منتخب على أرضه منذ مصر عام 2006، وما فرض هذا الواقع استضافة النهائيات من دول متواضعة فنياً على غرار أنغولا والغابون وغينيا الاستوائية. وسيتعين على منتخب «الفيلة» المدجّج بالنجوم في خطي الهجوم والوسط كسر هذه اللعنة من أجل إحراز ثالث ألقابه بعد 1992 و2015. ولتحقيق اللقب القاري، تعوّل كوت ديفوار على سيباستيان هالر (بوروسيا دورتموند الألماني)، وسيكو فوفانا (النصر السعودي) وفرانك كيسييه (الأهلي السعودي) الذين تعج شوارع العاصمة بصورهم.

وإلى جانب تلك المنتخبات الثلاثة، تأتي مباشرة خلفها في الترشيحات على الورق، المنتخبات ذات الباع الطويل كالمنتخب المصري صاحب الـ7 ألقاب (رقم قياسي) بقيادة صلاح متصدر هدّافي الدوري الإنجليزي (14)، ونيجيريا مع أوسيمهين أفضل لاعب أفريقي لعام 2023، والكاميرون مع القائد الجديد لجيلها الحالي لاعب وسط نابولي الإيطالي أندريه-فرانك زامبو أنغيسا، كما يمكن لتونس وجنوب أفريقيا وغانا المنافسة نظرياً. وبعيداً عن الصراع على اللقب، ستتجه الأنظار إلى منتخبات عدة يمكن أن تلعب دور الحصان الأسود على غرار بوركينا فاسو وغينيا الاستوائية. فيما لا تزال خمسة منتخبات تبحث عن فوزها الأول في البطولة القارية رغم مشاركتها لأكثر من مرة كموزمبيق وموريتانيا وغينيا بيساو وناميبيا وتنزانيا.

وتنطلق كأس أمم أفريقيا بلقاء المضيفة كوت ديفوار التي تُمني النفس بلقب ثالث، بمواجهة غينيا بيساو التي تبحث عن فوزها الأول في رابع مشاركاتها بالبطولة. متسلّحة بجمهورها وأرضها وكتيبة المحترفين في أوروبا، تسعى كوت ديفوار لتحقيق فوز مريح على غينيا بيساو لحساب المجموعة الأولى على ملعب الحسن واتارا الذي يتسع لـ60 ألف متفرج.

ومع مهاجمين يتألقون مع أنديتهم، يسعى «الفيلة» لتحقيق انتصار كبير في البداية لتفادي أي حسابات معقدة في المجموعة التي تضم أيضا نيجيريا وغينيا الاستوائية. تعوّل على تجانس لاعبيها الشبان ونتائجها الجيدة أخيراً في تصفيات كأس العالم، فوزان في مباراتين مع 11 هدفاً، بينهما فوز ساحق على سيشل المتواضعة 9-0- من أجل حملة قوية لإخضاع البطولة التي كسبتها مرتين في 1992 و2015.

لكنّ المباراة الافتتاحية أمام «الكلاب البرية» لن تكون سهلة. فالفريق الذي يشارك للمرة الرابعة على التوالي (2017، 2019، 2021) ولم يحقق سوى ثلاثة تعادلات في تسعة لقاءات، منتش بفضل نتائجه الجيدة أخيراً، مع اقتناصه أربع نقاط في مباراتين خارج قواعده في تصفيات كأس العالم. علما بأنّ غينيا بيساو خاضت تصفيات ناجحة، إذ حلّت ثانية خلف نيجيريا بفارق نقطتين فقط. ولم يلتق الفريقان من قبل في البطولة.

ورغم الفارق التاريخي الكبير بين الفيلة والكلاب البرية، شدّد المهاجم الدولي السابق الإيفواري سالومون كالو على ضرورة «احترام» المنافسين. وقال الجناح السابق لتشيلسي الإنجليزي وليل الفرنسي الذي شارك بالبطولة 6 مرات لموقع الاتحاد الأفريقي: «سيكون من الضروري احترام جميع المنتخبات وخاصة الفوز بالمباراة الأولى لدخول المنافسة، لأنه من هناك يبدأ كل شيء». وسبق واستضافت كوت ديفوار البطولة في 1984، لكنّها خرجت مبكراً بعد أن حلت ثالثة في مجموعتها خلف مصر والكاميرون. ورغم تمتعها بجيل ذهبي بين 2004 و2014، بقيادة المهاجم الفذّ ديدييه دروغبا ولاعب الوسط يايا توريه، شارك في المونديال ثلاث مرات (2006-2010-2014)، لم يحرز «الفيلة» اللقب الأفريقي إلا بعد اعتزال أبرز نجومه. وحققت كوت ديفوار اللقب في 2015 في غينيا الاستوائية على حساب غانا بركلات الترجيح بالتخصص، تماماً كما فعلت في 1992 وأيضا بعد ماراثون من التسديدات (11-10). وخلال السنوات الأخيرة، تراجع أداء كوت ديفوار كثيراً فأخفقت في بلوغ كأس العالم 2018 و2022، كما خرجت من الدور ربع النهائي في بطولتي كأس الأمم في 2021 و2019 بضربات الترجيح في المرتين.

هكذا يتم استقبال الضيوف في مطار فيليكس أوفويت - بوانيي في أبيدجان (أ.ف.ب)

بعد تحقيق المركز الرابع في مونديال 2022 بات على لاعبي المغرب نقل تفوقهم من المحفل العالمي إلى العرس القاري

الناس يرقصون في شوارع أبيدجان قبل بدء العرس الأفريقي الذي تستضيفه كوت ديفوار (رويترز)

الدوري الإنجليزي: سيتي لتشديد الخناق على ليفربول... ويونايتد لتجنّب خسارة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم في مواصلة صحوته في أولى مبارياته في عام 2024، وتشديد الخناق على ليفربول المتصدر عندما يحل ضيفاً على نيوكاسل (السبت) في المرحلة الحادية والعشرين، في حين يطمح القطب الآخر للمدينة يونايتد إلى تفادي خسارة جديدة عندما يستضيف توتنهام في مواجهة صعبة.

في المواجهة الأولى، يمنّي مانشستر سيتي النفس بمواصلة انتفاضته منذ عودته من السعودية متوجاً بلقب مونديال الأندية للمرة الأولى في تاريخه رافعاً غلته من الألقاب إلى خمسة في الموسم الماضي؛ إذ حقق فوزين متتاليين واضعاً حداً لنتائجه المخيبة قبل سفره إلى السعودية عندما اكتفى بفوز واحد في ست مباريات متتالية (4 تعادلات وخسارة واحدة). واستغل رجال المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا خسارة أرسنال لمباراتين متتاليتين وانتزعوا منه المركز الثالث وباتوا على بعد نقطتين من أستون فيلا الثاني، وخمس نقاط عن ليفربول المتصدر، علماً أن سيتي يملك مباراة مؤجلة، ما يُنذر المنافسين بإمكانية تكرار سيناريو الموسم الماضي، حين كان البطل متخلّفاً عن أرسنال المتصدّر، قبل أن يسبقه في المراحل الأخيرة.

وسيحاول سيتي الاستفادة من خوض ليفربول لمباراته مع مضيفه بورنموث في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي كي يضعه تحت الضغط بتقليص الفارق بينهما إلى نقطتين، والأمر ذاته بالنسبة إلى أستون فيلا الثاني بفارق 3 نقاط خلف الريدز؛ إذ سيحاول اللحاق بهما في حال فوزه على مضيفه إيفرتون (الأحد). ولن تكون الـ«فورمة» القويّة وحدها التي تُعطي سيتي دفعةً معنويةً لاستكمال النتائج الإيجابية، بل أيضاً عودة النجم البلجيكي كيفن دي بروين الذي خاض أولى مبارياته من دكة البدلاء في الشوط الثاني من المباراة أمام هادرسفيلد التي انتهت بفوز كاسح 5-0 ضمن الدور الثالث لمسابقة كأس إنجلترا الأحد.

وتوج دي بروين عودته سريعاً بصناعة هدف لمواطنه جيريمي دوكو، العائد بدوره لأوّل مرة منذ بداية ديسمبر (كانون الأوّل) بعد تعافيه من الإصابة. وحده النرويجي إرلينغ هالاند يبقى السلاح الأبرز الغائب عن تشكيلة غواردیولا، لكنّه بات قريباً من العودة بعد الإصابة التي غيّبته عن آخر ثماني مباريات، من بينها مونديال الأندية. وقال المدرب الإسباني: «كيفن وهالاند وفيل (فودن)، هؤلاء اللاعبون يفوزون لنا بالمباريات، ولهذا هم مهمّون جداً بالنسبة لنا».

ولن تكون مهمّة سيتي، الطامح إلى أن يُصبح أول نادٍ يُحقق اللقب أربع مراتٍ متتالية، سهلةً أمام نيوكاسل، على الرغم من التخبّط الذي يعيشه أصحاب الأرض في الفترة الأخيرة. وخسر الفريق خمساً من مبارياته الست الأخيرة في الدوري وتراجع إلى المركز التاسع، بعدما خرج خالي الوفاض من مسابقة دوري أبطال أوروبا أيضاً، لكنّ مدربه إيدي هاو الذي يعاني من غياب بعض اللاعبين بسبب الإصابات في الشهر الماضي، استعاد عدداً من المفاتيح الرئيسية في تشكيلته مُحققاً فوزاً مريحاً على سندرلاند 3-0 في مسابقة الكأس، موقفاً سلسلة النتائج المخيّبة.

يمني مانشستر سيتي مواصلة انتفاضته منذ عودته من السعودية متوجاً بلقب مونديال الأندية

غواردیولا... رحلة صعبة إلى نيوكاسل (رويترز)

صراعٌ مستمر على الصدارة

ويعلم أستون فيلا الثاني أن أي تعثّر جديد سيخدم سيتي عندما يحل ضيفاً على إيفرتون (الأحد)، ولو أن فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري لم يكن مرشّحاً للفوز باللقب بداية الموسم. وفي ظل غياب ليفربول حتى الأسبوع المقبل، سيحاول أستون فيلا كسب النقاط الثلاث والعودة إلى مشاركة «الريدز» في الصدارة. ويلعب الأسبوع المقبل أيضاً أرسنال مع كريستال بالاس، وبرنتفورد مع نوتنغهام فورست، وشيفيلد يونايتد مع وستهام، وبرايتون مع ولفرهامبتون، لكن بقدر تعطّش فيلا إلى تحقيق الفوز، فإن إيفرتون يريد النقاط الثلاث أكثر منه. ويستفيد إيفرتون من خدمات مهاجمه دومينيك كالفرت-ليوين بعد إلغاء عقوبة إيقافه لثلاث مباريات بسبب طرده أمام كريستال بالاس في مسابقة الكأس.

خسارة غير مقدور عليها

وكما نيوكاسل، تبدو آمال مانشستر يونايتد بالحصول على أحد المراكز الأربعة المؤهلة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل ضعيفة بعد سلسلةٍ من النتائج السلبيّة، وخسارةٌ جديدة أمام ضيفه توتنهام قد تكون قاضية بالنسبة إلى مدربه الهولندي إريك تن هاغ. وفي حال السقوط مجدداً، سيُراكم يونايتد 10 خسارات في 21 مباراة ضمن الدوري، وهو الذي يبتعد أساساً بفارق 9 نقاط عن المركز الرابع، لكنّ المواجهة في هذا التوقيت تحديداً تبدو أسهل على «الشياطين الحمر»، بسبب غياب قائد وهداف ونجم توتنهام الدولي الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون لمشاركته في كأس آسيا، بالإضافة إلى لاعبَين أساسيين آخرين، هما السنغالي باب ماتار سار والمالي إيف بيسوما، في حين لا يغيب عن صفوف المضيف سوى المغربي سفيان أمرابط، في حين يبقى الحارس الكاميروني أندريه أونانا لهذه المواجهة تحديداً قبل السفر إلى كوت ديفوار، مستضيفة البطولة الأفريقية.

ولن يتحمّل تن هاغ المزيد من الانتقادات في حال استمرار النتائج السلبيّة، خاصةً عقب انتقال المهاجم جادون سانشو الخميس إلى بوروسيا دورتموند الألماني على سبيل الإعارة حتّى نهاية الموسم، في الوقت الذي عدّ فيه قسمٌ من المشجّعين أن المدرب لم يتمكّن من الاستفادة من خدمات أحد نجوم أوروبا الصاعدين.

ومن المتوقّع أن تكون المباراة تحت أنظار رئيس شركة الكيماويات العملاقة إينيوس جيم راتكليف الذي اشترى حصة 25 في المائة من أسهم النادي مقابل 1,3 مليار دولار؛ إذ سيتولى إدارة عمليات كرة القدم في النادي. ويشهد السبت أيضاً الديربي اللندني بين تشيلسي وجاره فولهام على ملعب «ستامفورد بريدج» حيث يسعيان إلى محو خسارتيهما في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة، الأول أمام مضيفه ميدلزبره من المستوى الثاني (تشامبيونشيب) 0-1، والثاني أمام مضيفه ليفربول 1-2.

إيدي هاو... لمواصلة الصحوة على حساب سيتي (رويترز)

منتخب مصر وجد صعوبة في تسجيل الأهداف في النسخ الأخيرة من كأس الأمم الأفريقية

هل يستطيع مرموش مساعدة صلاح في هز شباك المنافسين؟

لندن: يارا الشابوري*

عمر مرموش مهاجم أينتراخت فرانكفورت يهز شباك دورتموند في الدوري الألماني (إ.ب.أ)

كان أبرز ما يُميز فترة نجاح منتخب مصر، في كأس الأمم الأفريقية في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، المهاجمون، الذين يبدو أنهم كانوا يفكرون في شيء واحد فقط أثناء النزول إلى أرض الملعب، وهو الذهاب إلى مرمى المنافسين. في كأس الأمم الأفريقية عام 2006، سجل الثنائي أحمد حسن وعماد متعب ثمانية أهداف من إجمالي عدد الأهداف التي سجلها منتخب الفراعنة في البطولة، البالغ عددها 12 هدفاً. وبعد ذلك بعامين، سجل كل من حسني عبد ربه ومحمد أبو تريكة وعمرو زكي أربعة أهداف. وفي عام 2010، ظهر أحمد حسن مرة أخرى، جنباً إلى جنب مع البديل الاستثنائي محمد ناجي جدو، الذي سجل هدفاً كل 35 دقيقة في المتوسط.

وفي الوقت الحالي، يمتلك المنتخب المصري أفضل هداف له على الإطلاق، وهو محمد صلاح. لكن العقلية التي يلعب بها منتخب مصر تغيرت إلى حد ما، ولم يسجل صلاح سوى 6 أهداف فقط في ثلاث نسخ لكأس الأمم الأفريقية، بواقع هدفين في كل مسابقة. وعندما نضع في الاعتبار حقيقة أنه يتم النظر إلى صلاح باعتباره الهداف الأول لمنتخب مصر، فإن هذا يوضح شيئاً واحداً، وهو أن صلاح بحاجة إلى المساعدة. ومنذ الجيل الذهبي للفراعنة في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وصلت مصر إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية مرتين، حيث خسرت عام 2017 أمام الكاميرون، ثم أمام السنغال في 2022. وخلال البطولتين، لعبت مصر بطريقة دفاعية بحتة ساعدتها على الوصول إلى المباراة النهائية، لكنها لم تمكنها من الحصول على اللقب في نهاية المطاف.

هذا لا يعني أن كرة القدم الدفاعية سيئة، ففي بعض الأحيان يكون من الضروري اللعب بهذه الطريقة. وتتمثل الحقيقة الواضحة للغاية في بطولات كرة القدم الكبرى في أن الذكاء الخططي والتكتيكي غالباً ما يكون ضرورياً لمواصلة التقدم للأدوار النهائية. وفي الحقيقة، لم يكن أي مصري سيتحدث عن الطريقة التي لعب بها المنتخب المصري لو تمكن صلاح ورفاقه من الفوز بأي من البطولتين. لكن الخسارة في المباراتين النهائيتين تُظهر بوضوح أن المنتخب المصري بحاجة للعب بقدر أكبر من التوازن بين الدفاع والهجوم. صحيح أن الاستقرار الدفاعي قد يجعلك تصل إلى أدوار متقدمة، لكن يجب أن يكون لديك مهاجمون قادرون على إحراز الأهداف واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى وقت اللزوم. وإذا كانت مصر تتوجه إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية مرة أخرى وهي تعتمد على محمد صلاح فقط فيما يتعلق بإحراز الأهداف، فمن المرجح أن ينتهي الأمر بالطريقة المألوفة نفسها التي انتهى بها في المرتين اللتين فشل فيهما في الفوز باللقب. يتكون خط الهجوم الأساسي لمنتخب مصر في الوقت الحالي من محمد صلاح ومحمود حسن تريزيغيه جناحين، ومصطفى محمد لاعب نانت الفرنسي مهاجماً صريحاً. ويقدم الثلاثة لاعبين مستويات جيدة مع أنديتهم، لكن هناك لاعباً آخر يمكن أن يظهر كتهديد هائل على مرمى المنافسين ويرفع بعض الضغط من على كاهل محمد صلاح، وهو عمر مرموش. يتألق اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً بشكل لافت للأنظار منذ انتقاله إلى أينتراخت فرانكفورت الصيف الماضي، ليحل محل رائدال كولو موانى، الذي لا يمكن تعويضه في حقيقة الأمر. ويعد مرموش هو الهداف الأول لأينتراخت فرانكفورت في الوقت الحالي، حيث سجل سبعة أهداف وصنع ثلاثة أهداف أخرى في 14 مباراة بالدوري، ليعادل بذلك أفضل حصيلة تهديفية له خلال موسم واحد بالدوري.

مرموش وصلاح لعبا معاً في النسخة الأخيرة من كأس الأمم الأفريقية في الكاميرون (غيتي)

وقدم مرموش أفضل مستوياته على الإطلاق هذا الموسم في المباراة التي سحق فيها أينتراخت فرانكفورت بايرن ميونيخ بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، حيث سجل اللاعب المصري هدفاً وصنع هدفين آخرين، لكن الحقيقة أن إنتاجه التهديفي يكون أكثر إثارة للإعجاب عندما ننظر إلى تنوع الأهداف التي يحرزها، حيث سجل من تسديدات بعيدة المدى، أو بعد مراوغة المدافعين، وهو ما يثبت أنه لاعب قادر على نقل فريقه إلى مستويات أخرى.

كان مرموش يلعب في الأساس جناحاً، لكن المدير الفني لأينتراخت فرانكفورت، دينو توبمولر، يجعله يقوم بأدوار هجومية أكبر بالقرب من مرمى المنافسين. وقد ساعدته قدرته على القيام بأكثر من دور داخل المستطيل الأخضر، سواء من خلال اللعب مهاجماً وحيداً أو ضمن خط هجوم مكون من لاعبين اثنين، على تطوير قدرته على إحراز الأهداف. وقال توبمولر بعد فوز أينتراخت فرانكفورت على يونيون برلين بثلاثية نظيفة، وهي المباراة التي سجل فيها مرموش أول هدفين: «عمر لاعب جيد للغاية، وقد اكتشف الآن كيفية تسجيل الأهداف. نحن نعمل معه على هذا الأمر. الأهداف التي يسجلها في الوقت الحالي هي مجرد مكافأة على العمل الشاق الذي يقوم به من أجلنا». وأضاف: «بسبب سرعته الفائقة، فإنه دائماً ما يخلق مشكلات غير مريحة للمدافعين عندما يركض بهذه الطريقة في العمق. لكنه الآن أصبح لديه إحساس بكيفية التمركز في مناطق الخطورة بشكل أكبر، كما يساعدنا بطريقته المميزة في اللعب».

وقد جذب هذا التطور الهائل في مستوى مرموش أنظار المدير الفني لمنتخب مصر، روي فيتوريا، الذي أشار في الآونة الأخيرة إلى أن مرموش ومصطفى محمد يمثلان التهديد الأكبر لمرمى المنافسين، وهو ما يطرح سؤالاً حول ما إذا كان من الممكن الدفع بمرموش في مركز جديد. يلعب مصطفى محمد مهاجماً صريحاً ويجيد ألعاب الهواء وضربات الرأس، وهو ما سيعطي المنتخب المصري ميزة كبيرة في الكرات العرضية والضربات الثابتة، كما يعمل بلا كلل من أجل التفوق على المدافعين الذين يواجههم. ومع ذلك، قد يجد مصطفى محمد نفسه معزولاً بين مدافعي الفريق المنافس. وفي المقابل، فإن مرموش، الذي يتفوق على مصطفى محمد وتريزيغيه من حيث متوسط عدد التسديدات على المرمى وخلق الفرص لكل 90 دقيقة، يمكنه العودة للخلف والمراوغة في المساحات الضيقة، وخلق الفرص لمن حوله، مثل صلاح.

الخسارة في المباراتين النهائيتين تُظهر أن المنتخب المصري بحاجة للعب بقدر أكبر من التوازن بين الدفاع والهجوم

لقد أصبحت لدى المنتخب المصري أخيراً خيارات واضحة في الخط الأمامي، وهو ما لم تكن عليه الحال منذ أكثر من عقد من الزمن. ويتمثل الأمل الآن في أن يعرف فيتوريا كيف يسخر القدرات والإمكانات الفردية لهؤلاء اللاعبين من أجل الفريق، ويتصرف وفقاً لذلك. ومنذ فوز مصر بلقب كأس الأمم الأفريقية للمرة الأخيرة عام 2010، وهي تمر بفترة غريبة. غالباً ما يتم ترشيح مصر أحد المرشحين للفوز بكأس الأمم الأفريقية بسبب خبرتها الكبيرة على الساحة الأفريقية وبسبب وجود صلاح، لكن الحقيقة أن المنتخب المصري لم يقدم مستويات جيدة في النسخ الأخيرة من البطولة. تخشى المنتخبات الأخرى مصر وتلعب أمامها بطريقة دفاعية، لكن لأن المنتخب المصري نفسه لم يكن يمتلك الخيارات الهجومية القوية في السنوات الأخيرة فإنه كان يلعب هو الآخر بشكل دفاعي.

كانت النتيجة، في أحسن الأحوال، هي 90 دقيقة من الملل الشديد للجماهير المصرية التي لم تكن تستحق مثل هذا العناء، خصوصاً مع فشل الفراعنة في الحصول على اللقب في نهاية المطاف. وفي ساحل العاج، لا يزال بإمكاننا أن نتوقع الأداء نفسه المتعثر الذي قدمته مصر خلال العقد الماضي، لكننا ربما نرى هذه المرة أداءً هجومياً أفضل في الثلث الأخير من الملعب بالشكل الذي يذكرنا ببعض مما كان يقدمه الجيل الذهبي لكرة القدم المصرية خلال الفترة بين عامي 2006 و2010.

يُعد صلاح منذ فترة طويلة هو النجم الأبرز في صفوف الفراعنة، ومن المرجح أن يظل على هذا النحو لبعض الوقت. لقد كان دائماً في دائرة الضوء منذ ظهوره الأول، وقد تحمل عبء قيادة فريق متوسط المستوى من حوله، لكن يبدو أن الأمور قد تغيرت مؤخراً. ونظراً لأن كل لاعب كبير يجب أن يحصل على دعم مناسب، فمن الممكن أن يكون مرموش هو من يقوم بهذا الدور إذا أتيحت له الفرصة!

*خدمة «الغارديان»

تكوين شراكة ناجحة للنجم البلجيكي مع المتألق فودين ستقود الفريق للاحتفاظ باللقب

عودة دي بروين دفعة هائلة لمانشستر سيتي في سباق الدوري الإنجليزي

لندن: بن ماكالير*

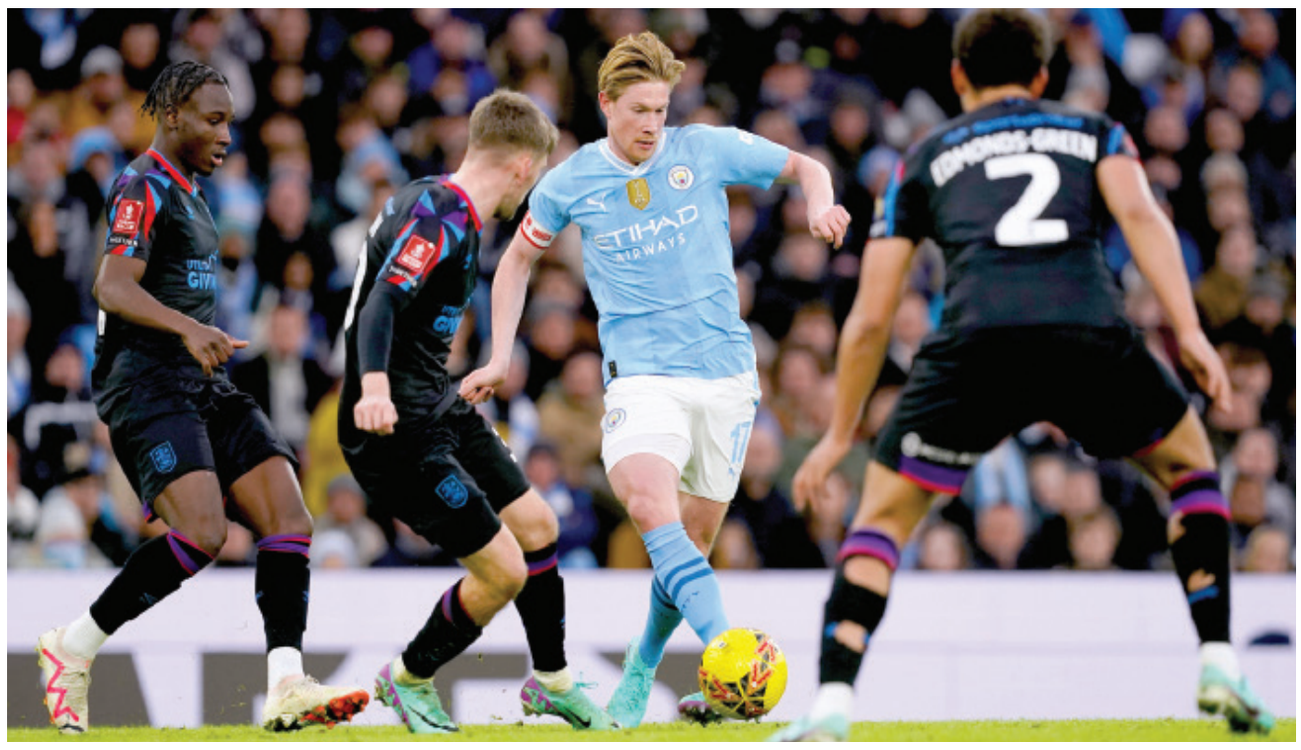

هل من الصعب على أي لاعب آخر أن يحل محل دي بروين؟ (أ.ب)

كما كان متوقعاً، تأهل مانشستر سيتي بسهولة إلى الدور التالي من كأس الاتحاد الإنجليزي، يوم الأحد الماضي، بعدما تلاعب تماماً بهيدرسفيلد، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى، وسحقه بخماسية نظيفة. لقد كان هيدرسفيلد يسعى لإحداث المفاجأة، لكن حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لم يترك له الفرصة للقيام بذلك وحسم الأمور تماماً.

وكان فيل فودين هو نجم المباراة مرة أخرى، حيث اغتنم اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً فرصة اللعب في عمق الملعب وقدم أداءً استثنائياً أهله للحصول على جائزة أفضل لاعب في المباراة، لكن كل الأنظار اتجهت نحو عودة النجم البلجيكي كيفن دي بروين للمشاركة في المباريات. لقد غاب دي بروين عن المباريات خلال الأشهر الخمسة الماضية بسبب تعرضه لإصابة في أوتار الركبة في الجولة الافتتاحية للموسم الحالي أمام بيرنلي. شارك اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً في الدقيقة 57، وفور الإعلان عن التبديل رددت جماهير هيدرسفيلد الموجودة في المدرجات عبارة «توقف، توقف! لقد ماتوا بالفعل!».

لحسن الحظ أن اللاعب الذي يرتدي القميص رقم 17 قد تمكن بعد مرور 17 دقيقة من مشاركته من صناعة أول هدف له هذا الموسم، عندما مرر الكرة لمواطنه البلجيكي جيريمي دوكو ليسجل الهدف الخامس للسيتيزنز. في الحقيقة، تُعد عودة دي بروين للمشاركة في المباريات بمثابة دفعة هائلة لمانشستر سيتي هذا الموسم، خصوصاً بعدما فشل الفريق في تقديم المستويات القوية التي كان يقدمها خلال المواسم السابقة.

لكن هذا لا يعني أنه لم ينجح لاعبون آخرون في استغلال فترة غياب دي بروين - فودين على وجه الخصوص وصل إلى مستويات أخرى تماماً بعدما انتقل للعب في عمق الملعب بعد كأس العالم للأندية - لكن حقيقة أن دي بروين قدم أداءً جيداً أمام هيدرسفيلد خلال الـ23 دقيقة التي لعبها بعد غياب خمسة شهور عن الملاعب، تقول الكثير والكثير عن أهمية النجم البلجيكي، وتؤكد أنه من الصعب على أي لاعب آخر أن يحل محله.

لكن المشكلة التي سيواجهها جوسيب غواريديولا ستتمثل في كيفية اللعب بطريقة تمكنه من الاعتماد على كل من فودين ودي بروين معاً. يتمثل القرار المنطقي في العودة إلى اللعب بطريقة 3-2-4-1 التي اعتمد عليها غواريديولا في النصف الثاني من الموسم الماضي. لقد أنهى دي بروين ذلك الموسم بأكبر عدد من التمريرات الحاسمة (16 تمريرة حاسمة)، وفاز إيرلينغ هالاند بالحذاء الذهبي هدافاً للدوري (36 هدفاً). ومع ذلك، فقد تألق دي بروين بشكل لافت للأنظار بينما كان اللاعب الألماني المخضرم إيلكاي غوندوغان يلعب بجانبه في خط الهجوم.

لم يعد مانشستر سيتي يمتلك رفاهية الاعتماد على غوندوغان بعدما انتقل النجم الألماني إلى برشلونة، ليترك فراغاً كبيراً في خط وسط الفريق. لقد تألق اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً بشكل كبير في اللحظات الحاسمة من الموسم الماضي، عندما كان مانشستر سيتي يسعى لتحقيق المجد المحلي والقاري. لقد كان غوندوغان في كثير من الأحيان هو من يقود مانشستر سيتي لحسم المباريات في اللحظات الصعبة، أو من يحدد إيقاع لعب مانشستر سيتي، كما كان الحال في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي في مايو (أيار) الماضي.

وفي أعقاب رحيل غوندوغان، تساءل كثيرون عن اللاعب الذي يمكنه القيام بالدور نفسه في خط وسط مانشستر سيتي. لكن هل هناك لاعب أفضل من دي بروين لملء هذا الفراغ؟ وعلى الرغم من أن مانشستر سيتي يتخلف بفارق خمس نقاط عن متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز ليفربول - مع وجود مباراة مؤجلة للسيتيزنز - إلا أن غواريديولا ولاعبيه لا يزالون منافسين أقوياء على اللقب، حتى بعد ابتعاد دي بروين عن المباريات لفترة طويلة. ومع ذلك، فإن عودة دي بروين تمثل دفعة هائلة لمانشستر سيتي في سباق اللقب، خصوصاً وأن النجم البلجيكي يمتلك خبرات كبيرة، ولديه القدرة على التمرير الدقيق وتسجيل الأهداف في اللحظات الحاسمة ليقود فريقه للحصول على النقاط الثلاث.

ربما تكون هذه هي أفضل طريقة يمكن من خلالها لغواريديولا أن يستفيد من القدرات الكبيرة لدى بروين بدون أن يحدث خللاً في صفوف الفريق ككل. من المؤكد أن دي بروين يعد ركيزة أساسية في صفوف مانشستر سيتي تحت قيادة غواريديولا، لكنه سيبلغ من العمر 33 عاماً في يونيو (حزيران) المقبل. لقد سجل دي بروين وصنع في المباراتين اللتين فاز فيهما مانشستر سيتي على آرسنال، وفي المباراة التي فاز فيها على ليفربول بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في أبريل (نيسان) الماضي، وهو ما يعني أنه يرتقي إلى مستوى الحدث وقت الضرورة، ومن المؤكد أنه سيفعل الشيء نفسه خلال النصف الثاني من هذا الموسم.

وليس سراً على أحد أن مستوى مانشستر سيتي يرتفع بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة من الموسم ويسحق منافسيه واحداً تلو الآخر في طريق الوصول إلى اللقب. ومن المؤكد أن هذا هو أفضل وقت لعودة دي بروين بكامل لياقته للمشاركة في المباريات ومساعدة فريقه الذي يبحث عن الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة على التوالي. وبهذه الطريقة، لا يزال بإمكان غواريديولا الاعتماد على فودين في عمق الملعب، وهو المركز الذي يتألق فيه النجم الإنجليزي الدولي، والاستفادة من القدرات الهجومية الكبيرة لدي بروين.

إن أحد الانتقادات الرئيسية التي تعرض لها مانشستر سيتي بسبب فشله في إقناع غوندوغان بالبقاء يتمثل في أن الفريق فقد جهود لاعب محوري اعتاد على قيادة الفريق إلى منصات التتويج، لكن كيفين دي بروين يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله لخلافة النجم الألماني في إطار سعي النادي المستمر نحو الألقاب والبطولات.

*خدمة «الغارديان»

المطربة المغربية كشفت لـ«الشرق الأوسط» كواليس أغنية «الشمخ الجواني»

جنات: أخطط لاقتحام السينما قريباً

القاهرة: محمود الرفاعي

أكدت الفنانة المغربية جنات أنها تخطط لاقتحام عالم السينما قريباً. وذكرت خلال حوارها لـ«الشرق الأوسط» أنها تفاجأت بالنجاح الكبير الذي حققته أغنيتها المصرية الجديدة «الشمخ الجواني». وتحدثت عن كواليس هذه الأغنية التي افتتحت بها العام الجديد.

وقالت: «أحببت أن أبدأ عام 2024 بأغنية جديدة مختلفة في كلماتها ومضمونها وإيقاعها الموسيقي، ومن بين كل الأغنيات التي عرضت في الفترة السابق أعجبت بكلمات هذه الأغنية التي كتبها الشاعر مصطفى حسن، ولحنها الفنان مصطفى العسال، ووزعها الفنان عمرو الخضري». وأضافت: «لم يكن للأغنية اسم محدد وقت تنفيذها الذي استمر نحو أسبوعين، حتى أثناء تسجيل الأغنية لم أكن مدركة معنى جملة (الشمخ الجواني)، واستمررت في العمل عليها، وقررت أن أطلق عليها هذا الاسم لمجرد أن الجميع أثناء العمل على الأغنية كان يردد تلك الجملة بحماس شديد».

ونوهت الفنانة المغربية إلى أنها ليست متابعة جيدة للأفلام السينمائية، قائلة: «ذاكرتي أثناء تسجيل الأغنية لم تستدع إيفيهات فيلم (الكيف) للفنان الراحل محمود عبد العزيز، ولم أسأل عن معنى الجملة لأنني فهمت المقصود منها من خلال سياق الكلمات التي تسبقها». وتابعت: «حين قمت بتشغيل الأغنية في جلسة مع أسرتي، تفاجأت بفرحة الجميع بها، وعرفت أن هذه الجملة مشهورة بين المصريين ويرددونها دائماً».

عن سبب اختيارها اسماً ثانياً للأغنية هو «عارف غلاوتك عندي إيه» بجانب اسمها الأصلي «الشمخ الجواني» عبر قناتها الرسمية بموقع «يوتيوب»، قالت: «الأغنية جرى تداولها عبر المنصات الاجتماعية عقب إطلاقها بجملة (عارف غلاوتك عندي إيه) فأحببت أن أضع الجملتين لوصفها عبر قناة الـ(يوتيوب)، خصوصاً أن بعض الجماهير العربية ربما لن تفهم جملة (الشمخ الجواني)».

وأشارت الفنانة المغربية إلى مشكلة واجهتها عند إطلاق الأغنية، قائلة: «من أصعب اللحظات التي مرت علي خلال مرحلة إطلاق الأغنية، حينما تم إبلاغي بأن هناك مشكلة تقنية متعلقة بصوت الأغنية الممزوج بالفيديو كليب، فالأغنية كان قد تم إطلاقها عبر جميع المنصات السمعية و(يوتيوب)، ولكي يتم حل تلك المشكلة لا بد من حذف النسخة المطروحة، وتعديلها وإطلاقها من جديد، وللأسف اضطررنا لفعل ذلك، ولكن الحمد لله بسبب جودة الأغنية واختلافها أفكر في طرحها هي باللهجة المصرية، ولم أحسم بعد فكرة تصوير تلك الأغنيات بطريقة الفيديو كليب».

وذكرت أن العام الجديد لن يمر دون دخولها عالم التمثيل، موضحة: «كنت على وشك تقديم أكثر من عمل درامي العام الماضي من بينها عمل مسرحي كبير يتضمن استعراضات وأغاني، ورقصات عديدة، ولكن توقف العمل، وربما نعيد التفكير فيه مجدداً خلال الأشهر المقبلة، كما أنني أخطط لاقتحام عالم السينما هذا العام، وأعمل حالياً على دراسة أكثر من مشروع مقدم لي».

عن إمكانية ظهورها مطربة في مشروعها السينمائي، قالت: «لن أشترط الظهور كمطربة في أحداث العمل، ما يهمني هو أن يكون مكتوباً بشكل يساعد على النجاح، مع توافر العناصر الجيدة في التمثيل والإخراج»، مضيفة: «لكن أيضاً لا يوجد فيلم سينمائي حالياً دون أغنيات بداخله أو دعائية له»، وتابعت مازحة: «بما أنني بطلة هذا العام، فلن أسمح بأن يشدو في العمل سواي».

وقدمت الفنانة المغربية الشكر لوالدتها وزوجها على دعمهما الدائم لها في الحياة، قائلة: «لا يوجد في الحياة أهم من الأسرة والأولاد، وما دام اتخذت خطوة الزواج وتكوين أسرة فعلي أن أضع وقتي وحياتي في خدمة هذه الأسرة، خصوصاً بعد أن رزقني الله بطفلتين، وأرى أن التوازن في العصر الحالي بين الأسرة والعمل أسهل مما كانت الفنانات يعانين منه خلال خمسينات وستينات القرن الماضي، حيث إن أغلبيتهن رفضن الزواج والإنجاب خوفاً من ابتعادهن عن الفن».

وذكرت أن ما ساعدها على التوازن بين الحياة الأسرية والعمل في الفن هو أن «زوجي شخص واع ومدرك لعملي ويشجعني عليه، وأيضاً وجود والدتي طيلة الوقت معي».

جنات مع والدتها (صفحتها على فيسبوك)

لم تتأثر كثيراً بالحذف والتعديل».

وكشفت جنات عن خطتها الفنية الغنائية لعام 2024، قائلة إن «هناك جدول أغنيات مكثفاً لعام 2024، وبالتحديد النصف الأول منه، حيث أستعد لطرح أغنية جديدة قبل شهر رمضان الكريم، وسأستكمل طرح باقي الأغنيات عقب عيد الفطر المبارك، وأغلبية الأغنيات التي

قدمت الفنانة المغربية الشكر لوالدتها وزوجها على دعمهما الدائم لها مؤكدة أن لا شيء في الحياة أهم من الأسرة والأولاد

جنات كشفت خلال اللقاء عن خطتها الفنية الغنائية لعام 2024 (صفحتها على فيسبوك)

الممثل السوري سطع نجمه بشخصية «يزن» في «الخائن»

قيس صبح: أطمح للعب دور مركَّب يُبرز موهبتي التمثيلية

بيروت: فيفيان حداد

«يزن» هو اسم الشخصية التي يلعبها الممثل السوري قيس صبح في مسلسل «الخائن». من خلالها يخوض تجربة التمثيل للمرة الأولى. وعلى الرغم من ذلك استطاع أن يحصد محبة المشاهد العربي، فسطع نجمه وتحول بين ليلة وضحاها إلى ممثل مشهور ذاع صيته على الساحة الفنية.

يقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتوقع أن ألاقي كل هذا النجاح، وعندما لمست حب الناس لي فرحت كثيراً. واليوم عندما أسير على الطرقات أو في مراكز تجارية وألتقي أحدهم يطالبني بالتقاط صورة معي أكون سعيداً».

«يزن» البالغ من العمر 15 عاماً يجسد دور الابن الضائع بين أب وأم منفصلين، فيقدم نموذجاً للشاب المراهق الذي يتأثر بوضع والديه المطلَّقين نفسياً واجتماعياً.

يعيش قيس صبح بين والدين مطلَّقين. «نعم والداي تطلقا منذ كنت صغيراً. ربما لذلك لم أتأثر كثيراً بانفصالهما. اليوم أتنقل بين منزلَي أبي وأمي وأتفهم جيداً هذا الوضع. وعندما قمت بدور (يزن) في (الخائن) أدركت النتائج السلبية التي يمكن أن يولِّدها الانفصال بين الزوجين. فهي تؤثر مباشرة في الأولاد. وشكرت رب العالمين كوني لم أمرّ بتلك الحالات. فعندما نرى الأسوأ نخفّف وطأة السيئ الذي نعيشه في حال حضر في حياتنا. كل هذه الدروس اكتسبتُها من دوري في شخصية (يزن)».

يفتخر قيس صبح بوقوفه إلى جانب نجوم كبار في الوطن العربي؛ فالمسلسل وفّر له فرصة التعرف إلى سلافة معمار وقيس الشيخ نجيب وغيرهما. «كان الأمر رائعاً، لم أتخيل يوماً أني سألتقيهما بعيداً عن الشاشة الصغيرة. فأنا أتابع بشكل جيد الدراما العربية والسورية». ويتابع: «تخيلي أن سلافة معمار كانت تتصرف معي كأم حقيقية وتقول لي: الله يرضى عليك».

ولكن كيف دخل قيس صبح عالم التمثيل؟ يروي لـ«الشرق الأوسط» أنه تقدم إلى شركة مختصة بعملية الـ«كاستينغ» للمسلسلات والأفلام، ومن ثمّ أرسلوا وراءه لأنه يناسب الشخصية المرغوب في تجسيدها. «خفتُ بداية من طول الدور، إذ إن شخصية (يزن) ترافق عرض حلقات المسلسل الـ90. كنت أول مرة أدخل فيها هذا المجال، ومن الباب العريض. كنت أجهل أنني سأستطيع تجسيد الدور كما يجب. وأعتقد أن أدائي في الحلقات الأولى كان أقل مستوى من التي تلتها. وفي الوقت نفسه أردد بيني وبين نفسي أنه ما زال بإمكاني تقديم الأفضل».

من الطبيعي أن يشعر قيس بتقدمه في أدائه مع مرور الوقت. كما أن نصائح النجوم الذين تعاون معهم ساعدته كثيراً. «تشرفت بالتعاون مع نجوم يتمتعون بهذا القدر من التواضع. لم يتوانوا عن تقديم العون لي في أي مشهد يشعرون بأنني مرتبك فيه. فبمجرد طرحي سؤالاً، كان الجميع يهرع لمساعدتي. لم يبخلوا عني بإسداء نصائح تتعلق بالحياة عامة. فكانوا يكررون على مسمعي ضرورة التزود دائماً بالتواضع، وكذلك بأن أتفاءل دائماً وأبتعد عن الغرور حتى لو صرت ممثلاً مشهوراً. أحمل ذكريات جميلة من هذه التجربة ستبقى معي طول العمر».

منذ صغره كان ولعه بالفنون كبيراً، ويرافق والده لحضور المسرحيات. تعلم العزف على البيانو وحمل ريشته لرسم لوحات يعتز بها. «ربما لأنني لم أطوِّر قدراتي في تلك الفنون خفّ حماسي لها. كما أن تركيزي على التمثيل سرق مني كل وقتي. كنت أمثّل وحدي أمام المرآة في غرفتي؛ لولعي الكبير بهذا المجال. ومن ثم ساعدني والداي في حفظ النصوص. وكنت أتدرب معهما على مشاهدي في (الخائن). ولن أنسى الدور الكبير الذي لعبته مدربة التمثيل في المسلسل عبير صباح».

يخطط قيس لإكمال دراسته والتخصص في فن المسرح والتمثيل. «حالياً أتابع دراستي الثانوية ولكنني أنوي التخصص أكاديمياً في التمثيل».

يفتخر بمشاركته في التمثيل مع نجوم عرب كقيس الشيخ نجيب (قيس صبح)

معجَب بالممثلَين عابد فهد وباسم ياخور، يتمنى قيس صبح أن يتقمص يوماً، دوراً مركباً، ويشيد بالأول الذي ترك بصمة كبيرة في عالم التمثيل إثر بطولته في مسلسل «ولادة من الخاصرة». وكذلك الممثل ياخور الذي يجيد الكوميديا والتراجيديا على السواء. «أحب مثلاً تقديم دور لشخص يعاني أزمة نفسية. أحب هذا النوع من الأدوار الصعبة. ومن الفنانين العالميين الذين لفتوني البريطاني أنطوني هوبكنز. فدوره في فيلم (هنيبعل) تأثرت به كثيراً وعلَق في ذاكرتي».

يقول قيس صبح إن تجربته في مسلسل «الخائن» تعلَّم منها الكثير وزوَّدته بثقة كبيرة في النفس. ولكن هل أثَّرت الشهرة التي حققها على حياته العادية؟ يردّ لـ«الشرق الأوسط»: «لا أستوعب حتى الساعة أنني صرت مشهوراً، لا سيما أنني حصدتها بين ليلة وضحاها. ولكنها لم تُجرِ أيَّ تغيير على حياتي، وما زلت كما أنا قيس الشخص العادي. وسأعمل جاهداً على التزامي بالتواضع مهما بلغتُ من نجاحات. فهي النصيحة الرئيسية التي زوَّدني بها النجوم الذين تعاونت معهم».

ويختم قيس متحدثاً عن انطباعه الأول عن أجواء الفن والتمثيل: «بدايةً ارتبكت كثيراً وانبهرت بعالم الأضواء والنجوم الذين أقف إلى جانبهم. لم يكن الأمر سهلاً بتاتاً، ولكن مع الوقت صرت أشعر بالتحسن. فروح الفن موجودة عندي منذ الصغر. ولكن بمؤازرة هؤلاء الفنانين الكبار استطعت تجاوز الأمر».

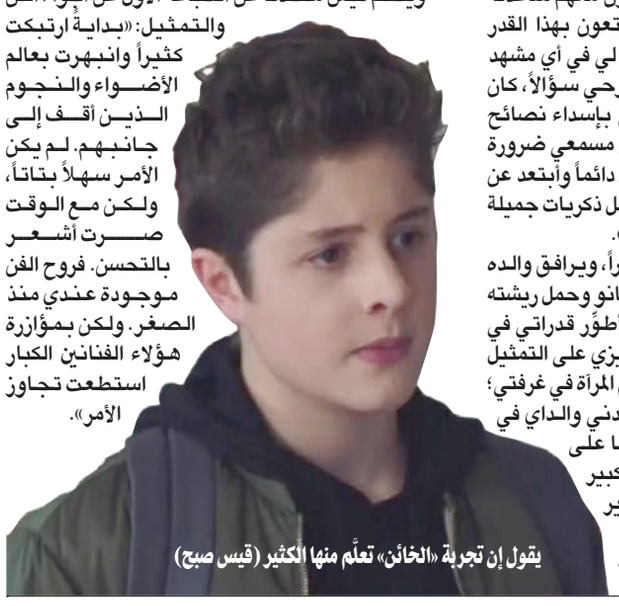

يقول إن تجربة «الخائن» تعلَّم منها الكثير (قيس صبح)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها محظوظة بالعمل مع خالد يوسف

زينة: فخورة بفيلم «الإسكندراني»... وشخصية «بنت البلد» جذبتني

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية زينة إنها محظوظة بالعمل مع المخرج المصري خالد يوسف. ووصفته بأنه «يهتم كثيراً بالممثل ويضعه في أفضل حالاته». وأكدت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن أكثر ما يعنيها عند قبول عمل جديد حالياً هو اسم المخرج. وأضافت أن شخصية الفتاة الشعبية أو «بنت البلد» في فيلم «الإسكندراني» جذبتها.

وأشارت زينة إلى أن ما جذبها أيضاً للمشاركة في فيلم «الإسكندراني» الذي بدأ عرضه بالسينمات قبل أيام، هو اسم المخرج خالد يوسف، وكذلك المؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة، قائلة: «أعتقد أنني محظوظة طوال عمري بالعمل مع شخصيات مهمة وقديرة ولها تاريخ، وأسعى دائماً لتقديم أعمال تضيف لخبرتي وترسخ مكانتي»، وتابعت: «من حسن حظي أنني عملت مع المؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة في مسلسل (عفاريت السيالة)، وكان يشجعني كثيراً، وشاركت مع المخرج خالد يوسف من قبل في فيلم (كارما)، كما عملت مع فنانين كبار من بينهم أحمد زكي ونور الشريف والمخرج داود عبد السيد، الذين أضافوا لي الكثير».

وتوضح زينة أنها «بعدما كبرت ونضجت صرت أبحث عن اسم المخرج قبل أي شيء آخر، لأن المخرج الكبير لن يختار سوى نص جيد، ما يجعلني مطمئنة للعمل معه»، بحسب قولها.

وتصَنف زينة المخرجين، بقولها: «هناك مخرج يهتم بحركة الكاميرا وآخر يهتم بالكادرات، لكن هناك مخرجين عملت معهما يهتمان بأداء الممثل هما خالد يوسف، وهاني خليفة، وكنت محظوظة بعملي معهما»، مضيفة: «شعرت كما لو كنت دخلت مدرسة تمثيل مختلفة، فأداء الممثل عندهم يأتي في المرتبة الأولى». وجسدت زينة في فيلم «الإسكندراني» شخصية قمر، الفتاة الشعبية ابنة الإسكندرية، وهي شخصية تتمسك بالقيم والمبادئ والتقاليد الاجتماعية وترتبط بقصة حب مع بكر، الذي يجسد دوره الفنان المصري أحمد العوضي، وهو نجل صديق والدها، لكنه يسافر ويغيب سنوات.

قدمت زينة أداء لافتاً في الفيلم بحسب نقاد، وقالت: «ذاكرت الشخصية جيداً وتحدثت مع المخرج كثيراً عنها وعن تصوره لها ورؤيتي لها، وإذا أبدى المخرج ملاحظات أثناء التصوير أستجيب لها بالطبع، وقد استهوتني الأجواء الشعبية للفيلم، خصوصاً أن أغلب المشاهد تم تصويرها بمدينة الإسكندرية».

وتتعامل زينة مع كل مشهد بالفيلم باعتباره مشهداً صعباً بحسب قولها، موضحة أن «أصعب التحديات التي أواجهها مع بداية كل يوم تصوير هو كيف أبدأ المشهد، هذا الأمر يجعلني متوترة وفي قلق، فأنا مشغولة دائماً بكيفية الدخول في (مود) الشخصية، ويبدو لي الأمر كما لو أنني أمثل لأول مرة، ومع أول (أكشن) أبدأ التركيز مع المخرج والممثل الذي أمامي، وتنتهي مخاوفي ويتبدد قلقي».

أوضحت زينة أنها تبحث عن اسم مخرج العمل قبل أي شيء آخر (فيسبوك)

أكدت أن مسلسل «الليلة واللي فيها» من أصعب الأعمال التي قدمتها (إنستغرام)

عقب حضورها العرض الخاص للفيلم بالقاهرة، قالت زينة: «شعرت بالفخر لأنني شاركت به، وسعدت بالتعاون مع فريق العمل»، مضيفة أن الفيلم «يتضمن كل مقومات العمل السينمائي المتكامل، ومختلف عن أفلام عديدة أشعر بأنها لا تحمل مقومات الفيلم السينمائي، ولم يتم تنفيذها بشكل جيد».

حول ردود الفعل التي تلقتها بشأن الفيلم، أوضحت زينة: «طول عمري (وشي حلو) على الأعمال الفنية التي قدمتها، فقد حققت جميعها نجاحاً، ولا يوجد فيلم عملت به ولم يحقق أعلى الإيرادات، وهذه نعمة من عند الله».

وتشير زينة إلى أنها لا تتوقف عن التعلم بكل أشكاله، مضيفة: «طوال الوقت أقرأ وأتابع ما تقدمه السينما في العالم كله، وأستمع للموسيقى، وأختلط بالناس كثيراً ولا أعيش في (برج عاجي)، وأستفيد من هذا الاختلاط بمعرفة الألفاظ وطريقة تعاملات الناس في الشارع التي تختلف من فترة إلى أخرى».

موضحة: «لا بد أن أكون منتبهة لكل هذه التغيرات، لذلك أحب معايشة الحياة والناس، أنزل (السوبر ماركت) وأتعامل مع بائعي الخضراوات وأشتري احتياجات بيتي بنفسي، وبات لدي مخزون كبير من الشخصيات التي أقابلها، حيث أستدعيها من ذاكرتي في الأدوار التي أؤديها وتتماس مع شخصياتهم، وأذكر أننا قبل تصوير مسلسل (الليلة واللي فيها) استعان المخرج بمدرب تمثيل ووافقت ورحبت رغم أنني أعمل منذ سنوات طويلة، لكنني استفدت من ذلك وتعلمت، وأرحب بكل ما يضيف لي كفنانة وإنسانة».

وتبرر زينة قلة أعمالها الفنية بأن «الأعمال الجيدة دائماً قليلة، وأنها لا تستطيع الجمع بين تصوير عملين في وقت واحد، لأنها تركز جيداً وتخلص للدور الذي تؤديه»، موضحة: «في مسلسل (الليلة واللي فيها) وهو من أصعب الأعمال التي قدمتها في حياتي، لم يكن من الممكن أن أعمل بجواره أي شيء آخر، وقد بذلت فيه جهداً كبيراً وتعبت فيه كثيراً، وتعرضت لزيادة بضربات قلبي، لكن يظل هو أقرب الأعمال لقلبي».

وتتطلع الفنانة المصرية لعرض فيلم «التاريخ السري لكوثر» من إخراج محمد أمين، وقد صورته منذ فترة طويلة، متسائلة: «لا أعرف لماذا لم يعرض حتى الآن، لا سيما أنه حصل على موافقة رقابية». وأضافت: «بالنسبة لي هو عمل كبير ومهم ظللت أصوره لعامين، وبالتالي أبسط حقوقي وفريق الفيلم أن يراه الجمهور، وأتوقع أن يكون فيلماً مهماً في تاريخ السينما المصرية على غرار (بنتين من مصر) و(واحد صفر)».

وبدأت زينة أخيراً تصوير مسلسل «العتاولة» أمام أحمد السقا، وطارق لطفي، وباسم سمرة، ومجموعة كبيرة من الممثلين وسيعرض في شهر رمضان المقبل. وتدور أحداثه في إطار اجتماعي، وهو من إخراج أحمد خالد موسى، وإنتاج صادق الصباح.

أغلاها لوحة لبانكسي من عام 2017 تُصور رجلاً مُلثماً يُلقي باقةً من الزهور

إلتون جون يعرض 900 عمل فني وتذكاري في مزاد

إلتون جون في إحدى حفلاته

نيويورك: زاكاري سمول *

ضمن عملية لتقليص حجم الممتلكات الشخصية، التي يقوم بها النجم العالمي إلتون جون، تم إفراغ منزله السابق في أتلانتا من العديد من القطع الفنية لطرحها في سلسلة مزادات في «دار كريستيز» ابتداءً من 21 فبراير (شباط) المقبل. ومن المتوقع أن تبلغ قيمة هذه القطع ما يقدر بـ10 ملايين دولار.

هل تريد بيانو «ياماها» الذي عزف عليه أنغام أغنيته «روكيتمان» ضمن عروض مسرحية شهيرة له بعنوان «بيلي إليوت» و«عايدة»؟ سوف يتكلف هذا البيانو ما يقرب من ثلاثة أضعاف سعر النماذج المماثلة المُباعة على شبكة الإنترنت، في ظل تقديرات مرتفعة بنحو 50 ألف دولار.

ماذا عن صورة من أعمال الفنان والمخرج الأميركي جوليان شنابيل للنجم الكبير وهو يرتدي عَباءة بياقة مزركشة؟ تسعى دار المزاد إلى الحصول على 300 ألف دولار لقاء هذه اللوحة. من المتوقع أن تباع أغلى قطعة في المجموعة، وهي لوحة لبانكسي تعود لعام 2017 تُصور رجلاً مُلثماً يُلقي باقة من الزهور، تم الحصول عليها مباشرة من الفنان المجهول، بحوالي 1,5 مليون دولار.

رفض جون التعليق على المزاد (استشهد أغوستينو غيرا، المتحدث باسم «دار كريستيز» بـ«تضارب في المواعيد المخطط لها منذ فترة طويلة»)، ومع ذلك، ناقش شريك المغني ومديره ديفيد فيرنيش، عملية البيع، في مقابلة أجريت معه مؤخراً. قال فيرنيش: «مع مرور الوقت، أصبحت الجدران أكثر امتلاءً. لا يضع إلتون الأشياء في الأدراج أبداً، بل اشتراها ليعيش مع فنه». لكن بيع مقر إقامتهما في أتلانتا الذي تبلغ مساحته أكثر من 13 ألف قدم مربع، في الطابق 36، مقابل أكثر من 7,2 مليون دولار في الخريف الماضي، منح الرجلين فرصة لتعزيز مجموعتهما من الأعمال الفنية والتذكارات، التي تشمل النظارات الشمسية الشهيرة للمغني، والأحذية الفضية، وإحدى مجموعاته الأولى من الملابس التي ارتداها على المسرح - وهي من أعمال مصممة النسيج آني ريفي في سبعينات القرن العشرين.

مجموعة من القمصان الحريرية (كريستيز)

قالت ريفي، في مقابلة أجرتها معها صحيفة في نيفادا عام 2007: «التقيت إلتون جون، بدأنا العمل على الفور. كان شعري أرجوانياً، وكان شعره أخضر». ترمز الشقة الواقعة على طريق بيتشتري إلى نقطة تحول للمغني البريطاني. فقد اشترى المسكن المؤلف من طابقين في التسعينات. وكان بمثابة مقر إقامته في أميركا خلال الجولات الموسيقية ومأواه المختار خلال فترة التسعينات. ولكن سرعان ما امتلأت الجدران بعشرات الصور الفوتوغرافية - وهي جزء من مجموعة واسعة من الصور التي التقطها مصورون معاصرون، بما في ذلك دوروثيا لانغ، التي تضمنت مجموعتها عن فترة الكساد الاقتصادي الكبير لوحة «الأم المهاجرة»، وكذا المصور الهنغاري أندريه كيرتيش. جمع جون أيضاً أعمال أندي وارهول، وسيندي شيرمان، وروبرت مابليثورب وغيرهم.

على الحائط أعلى سريره، عرض إلتون جون صوراً من تأليف المصور السريالي مان راي بعنوان «نوار وبلانش». قال جون في شريط فيديو يروج لمعرض لأعماله في متحف «تيت مودرن» في لندن عام 2016: «أحب العيش مع مجموعتي. إنني أرى هذه الصور الرائعة التي التقطت منذ وقت طويل ولا تزال ذات صلة ولا تزال تصرخ في وجهك». عندما عُرض جزء من مجموعته في متحف «تيت مودرن»، «كان أكثر ما أدهش الناس هو عمقها»، كما قال شاناي جافيري، رئيس قسم الفنون البصرية في «مركز باربيكان» في لندن. وأضاف: «بالنسبة لشخص ارتبطت شخصيته العامة ارتباطاً لا ينفصم بالإفراط والابتذال، بدت مجموعة من الصور الحداثية الغربية التي يغلب عليها اللون الأبيض والأسود، والتي تظهر بشكل متواضع، غير متناسقة. ربما كان الكشف عن هذا القدر من التنافر واضحاً للغاية».

كانت شقة أتلانتا المكان الذي زرع فيه جون حبه للتصوير الفوتوغرافي، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى جاين جاكسون، وهي رسامة محلية (في عام 2003، أصبحت مديرة مجموعة السير إلتون جون للتصوير الفوتوغرافي، التي تضم الآن آلاف الصور). تُعرض بعض الأعمال البارزة - التي ظهرت في معرض عام 2000 بعنوان «جوقة الضوء» في متحف «هاي» للفنون في أتلانتا - في «مزاد كريستيز»، بما في ذلك أعمال إيرفينغ بين، وريتشارد أفيدون، وأندري سيرانو.

بيانو «ياماها» الذي عزف عليه أنغام أغنيته «روكيتمان» (كريستيز)

إناء خزفي للفنان البريطاني غريسون بيري (كريستيز)

قال نيد ريفكين، الذي أشرف على معرض متحف «هاي» للفنون، وأنشأ علاقة عمل مع المغني: «كانت المجموعة منضبطة للغاية». وأضاف: «لم يكن الأمر يتعلق فقط بالاستحواذ وإنما بجمال امتلاك الفن». ثم أضاف ريفكين، الذي تقاعد الآن، قائلاً: «أتذكر أن هناك أوقاتاً كان يذهب فيها إلى المزاد، وكان يُصاب بإحباط كبير عندما لم يستطع الحصول على شيء ما. أشعر بخيبة أمل عندما أسمع أنه يبيع الآن، ولكن من ناحية أخرى، لديه الكثير».

يقول جون «أحب العيش مع هذه الصور الرائعة التي التقطت منذ وقت طويل... ولا تزال تصرخ في وجهك»

وقال شريك المغني إن الوقت قد حان للبدء في تقليم المجموعة. وأوضح فيرنيش قائلاً: «يجب أن تصل إلى مرحلة لا يمكنك فيها مجرد الاستمرار في التراكم. إلتون يكره الافتراق عن الأشياء، إنه قرار عاطفي للغاية». تحقيقاً لهذه الغاية، كان فيرنيش هو الذي نظم المزاد في المقام الأول، وهي المرة الأولى التي يتم فيها عرض مجموعة كبيرة من مقتنيات جون على الجمهور منذ بيع «دار سوثبيز» لأشياء من منزله في لندن عام 2003 (جلبت 1,67 مليون دولار). في عام 1988، قدم مزاد آخر لـ«دار سوثبيز» في لندن خليطاً من الأعمال الفنية والغرائب - بما في ذلك لوحة رينيه ماغريت لسمكة زرقاء ملفوفة باللآلئ، وزوج من سلال «كارتييه» الفضية التي استخدمها جون ذات مرة كأطباق للصابون - بيعت بمبلغ 8,2 مليون دولار، أو حوالي 21 مليون دولار بسعر اليوم.

قال فيرنيش: «إن ذلك قد يعني المزيد من المبيعات، والهدايا للمؤسسات، والهدايا للأصدقاء»، وأضاف قائلاً: «أحد الأسباب التي جعلتنا قادرين على جمع الأعمال الفنية هو أن الفنانين يعرفون أنهم عندما يبيعون لنا، فإن عملهم يذهب إلى منزل». ثم قال: «كلما كبر أبناؤنا، ربما كانت لهم صلات بتلك القطع والمقتنيات. إننا بحاجة إلى إيجاد طريقة أنيقة لإشراكهم في تلك العملية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

دراما مصرية تتناول التحديات وتتصدر «الترند»

«حالة خاصة»... التوحّد اختلاف وليس عيباً

القاهرة: نادية عبد الحليم

لفت مسلسل «حالة خاصة»، الذي يتناول حالات التوحّد ودَمْجها في المجتمع، الانتباه في مصر، فتصدَّر البحث في «غوغل» منذ حلقاته الأولى. وعلى أثر مشاهدته، تساءل عدد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن القصة، وأعراض التوحّد، وما إذا كان ذكاء البطل حقيقياً في المسلسل؟

تدور الأحداث (منصة Watch It) حول «نديم»، المحامي المتوحّد، الذي يتقدّم للعمل في مكتب محاماة تديره «أماني» التي توصف بأكبر محامية في مصر، لكنها تقفل أمامه الأبواب في البداية.

يخبرها «نديم» أنه حصل على تقدير جعله الأول على دفعته، ولم يُعيَّن في الجامعة لوصفه بأنه «غير عادي».

ومع إصرارها على رفض توظيفه؛ يحلُّ لغزَ إحدى القضايا بعد فشل المحامين العاملين معها في ذلك، لتدرك ذكاءه الحاد وتقبل بمنحه الوظيفة.

مسلسل «حالة خاصة» من 10 حلقات، يُعرَض بواقع حلقتين كل أربعاء، وهو من تأليف مهاب طارق، وإخراج عبد العزيز النجار، من بطولة غادة عادل، وطه دسوقي، وحسن أبو الروس، وهاجر السراج، وأحمد الأزعر، وآخرين، مع ضيف الشرف أحمد أمين.

يرى مخرجه أنّ «المسلسل يتناول قضية صعبة بأسلوب شديد البساطة»، ويقول عبد العزيز النجار لـ«الشرق الوسط»: «رغم أنه يبدو دراما اجتماعية خفيفة، لكنه يحمل قضية مهمّة وحساسة بتناول فنّي مغاير عن السائد في الدراما المصرية؛ وهي قضية أصحاب الهمم».

وعن أبرز ملامح اختلافه عن الأعمال السابقة، يوضح: «الأحداث تتناول حياة (نديم) المُصاب بالتوحّد، بشكل مكثّف وواقعي بلا مبالغة أو استعطاف، وذلك بإيقاع سريع وطابع مشوّق، يأخذ الجمهور إلى عالم تسوده الإنسانية والرومانسية.

بعض وجوه مسلسل «حالة خاصة» (الشركة المنتجة)

هذه بعض أسباب نجاحه منذ حلقاته الأولى».

ويشير إلى أنّ «المتوحّدين لا يختلفون عن البطل في شيء، فهم عاديون ويتحلّون بالذكاء والنظام والطموح والمشاعر المتدفّقة، وكل ما في الأمر أنهم يمثّلون (حالة خاصة) تستحق الاحترام والدعم».

عن انتقاد البعض لمَشاهد أثارت ضحك المحيطين بـ«نديم» بسبب طريقة كلامه أو تصرّفاته، يردّ: «كان ذلك جزءاً من واقعية المسلسل وصدقيته. فالعمل لا يطرح الكوميديا من أجل السخرية، بل هي نوع من الذهول لجهل بعض المجتمع بطبيعة التوحّد، وتميّز المصابين به، وذكائهم، وميلهم إلى الدقة، انطلاقاً من أنه اختلاف، وليس عيباً أو مرضاً».

«لم يأتِ الحديث المطوَّل عن (فرقة الأصدقاء) في المسلسل على لسان البطل مُقحَماً، أو لمجرّد إثبات دقة المعلومات التي لدى المتوحّد؛ بل هو جزء من روح العمل»، وفق الموسيقار هاني شنودة الذي عاد إلى الموسيقى التصويرية من خلال «حالة خاصة». يقول لـ«الشرق الأوسط»: «الإشارة إلى الفرقة كانت لإضفاء أجواء من النوستالجيا والعاطفة على الأحداث؛ عبر والدة (نديم) التي أحبّت الاستماع إلى أغنيات فرقة المصريين»، مضيفاً: «حرصتُ على أن تُحقق الموسيقى التصويرية حالة خاصة من البهجة والحنين تتماشى مع الخطوط الدرامية للعمل».

من جهته، يرى الناقد محمود مطر أنّ «المسلسل يأتي ضمن اتجاه المنصّات الرقمية لتقديم أعمال مميّزة ومختلفة في قصتها عن المُقدَّم عادةً عبر التلفزيون»، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «هذا فضلاً عن تقديم جيل من الشباب الفنانين بجرأة، الأمر الذي حقّقته بعض المنصّات، فنجحت في جذب الجمهور وفئات جديدة من المشاهدين، ربما لم يهتمّوا بمتابعة الدراما العربية عبر الشاشة».

يقدم سلسلة «أبطال من الدار» ويستهلّها ببلدة كرخا الجنوبية

ناصيف الريس لـ الشرق الأوسط: أردنا توثيق العلاقة بين المهاجرين ولبنان

بيروت: فيفيان حداد

على مدى 3 أيام، في 12 و13 و14 يناير (كانون الثاني) الحالي، يستضيف مسرح «مونو» عروض أولى حلقات سلسلة «أبطال من الدار»، مدتها نحو 45 دقيقة. وهي بمثابة وثائقي يتناول العلاقة الوطيدة بين لبنان المُهاجر والمقيم. أولى حلقات هذا المسلسل الطويل تبدأ من بلدة كرخا الجنوبية، وتتبعها بلدات أخرى تتوزّع على مختلف مناطق لبنان. فيُضيء على أبنائها المهاجرين، وبينهم من قرّر العودة إلى الوطن ومساعدته عن قرب.

يشير مخرج العمل ناصيف الرّيس ابن بلدة حملايا لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه رغب من خلال هذا الوثائقي في تقريب المسافات: «هناك علاقة روحية بين لبنان وأبنائه المهاجرين. فهم رغم سنوات الهجرة الطويلة لم يستطيعوا التخلي عنه أو نسيانه. ومن هذا المنطلق قررنا القيام بهذه الخطوة لإبراز تاريخ الهجرة في لبنان. فهي تزدهر منذ نحو 150 سنة حتى اليوم. والفكرة الأساسية للعمل تنبع من التقاليد والثقافات في بلادنا. وكيف تمسّك أبناء لبنان المهاجرين بكسر حنينهم إلى بلدهم من خلال مساهمتهم في إعادة بنائه. فأرضهم لا تزال عزيزة على قلوبهم ورائحة ترابها تسكنهم رغم المسافات البعيدة».

يقول ناصيف الرّيس إن الفكرة تعود إلى جولي أبو شقرا صاحبة جمعية «بابليك ماترز ليبانون». فهي من كتبت نصوص هذه السلسلة بالتعاون مع شارلي حنا. وعن سبب الانطلاق بها من قرية كرخا الجنوبية يوضح الريس لـ«الشرق الأوسط»: «التقينا بأحد أبنائها المهاجرين شارلي حنا الذي رغب في نقل حبه لبلدته إلى أجيال شابة».

تتناول هذه السلسلة الجوانب الإيجابيّة في المجتمعات اللبنانية، وقدرتها على التحدّي والصمود في كلّ أشكالهما عبر الأجيال. أما أبطال حلقاتها فهم سكان كل قرية تتناولها، يروون قصصاً وحكايات عن علاقة لبنان المهاجر بالمقيم.

ويضيف الريس: «نأتي أيضاً على تاريخ القرية التي نتحدث عنها والحقبات التي شهدتها. ونعرّج على معالم تاريخية فيها نتعرّف معها على طبيعة لبنان الخلابة».

معظم أبناء البلدة هاجروها إلى أميركا، وشارلي حنا الممول لإنتاج هذا العمل هو ابن إبراهيم حنا في بوسطن. «اعتمدنا في هذه السلسلة على أبحاث معمقة في تاريخنا. عدنا بها إلى الجذور وعادات وأزياء وتقاليد ورثناها أحياناً من احتلالات مختلفة. وصلت أبحاثنا إلى المكتبة العامة في بيروت، تصفحنا عدداً لا بأس به من كتب قديمة جداً تحتويها، وجمعنا معلومات أخرى (أونلاين) وفتشنا على الأرض عن مدى صحتها».

أبطال العمل هم سكان البلدة نفسها (ناصيف الريس)

على مدى 3 أيام يستضيف مسرح «مونو» عروضاً أولى لحلقات «أبطال من الدار»

مزار مار يوحنا من أشهر معالم كرخا (ناصيف الريس)

يؤكد مخرج السلسلة أن المهمة كانت صعبة وتطلبت كثيراً من الجهد والعمل. «استغرق تصويرها نحو سنتين بعد توقف قسري في أثناء الجائحة وأزمات أخرى واجهها لبنان. العمل بدأ في عام 2021 وانتهى في 2023 واستغرق تصويره نحو 30 يوماً. تمسكنا بتصوير محتوى يشمل جميع فصول السنة كي نبرز طبيعة قرانا».

شارلي حنا المشهور بتقديم تبرعات كثيرة لمؤسسات ومشاريع لبنانية يترجم حبه للبنان من خلال مهمة إنتاجه هذا الفيلم. ويوضح المخرج: «عبر هذه السلسلة تستطيع جمعية جولي أبو شقرا أن تغذي نفسها بنفسها. هي جمعية خيرية وبالتالي تتطلب مسيرتها إجراء حملات ترويجية. وريع هذا الفيلم يعود إليها لتستطيع الاستمرار في مهمتها. فهي نوع من الاستدامة الذاتية التي رغبنا في تأمينها بدل دق أبواب أخرى».

حصدت حلقة «كرخا» من سلسلة «أبطال من الدار» جائزة «أفضل فيلم عربي» ضمن «مهرجان الفيلم العالمي» في مدينة كان الفرنسية. «لا شك أن هذه الجائزة حفزتنا كثيراً على الاستمرار في عملنا الوثائقي هذا». ويتابع المخرج ناصيف الريس: «نعمل على المشاركة في مهرجانات سينمائية أخرى. ولدينا جولات مختلفة في هذا الصدد».

كل حلقة من حلقات المسلسل ستتناول موضوع الهجرة ولكن، ضمن خط وأسلوب ومحتوى تشبه تركيبة كل بلدة.

وبأسلوب يعزز النوستالجيا عبر سرد سينمائي ممتع يقدم الرّيس هذا العمل، «لقد نقلت واقعاً وتفاصيل كثيرة تبرز علاقة لبنان المهاجر بالمقيم. دخلت مغارة كرخا ووقفت على أماكن كان سكان القرية يختبئون فيها أيام العثمانيين. وأضأت بعض معالمها المشهورة مثل مزار مار يوحنا المعروفة به. وهو يطل على مجرى نهر الأوّلي وعلى دير المخلّص العامر من الجهة الشمالية الشرقية».

ساعات لا حصر لها من أشرطة تكشف نقاط ضعف مذهلة

مذكرات ابنة إلفيس بريسلي ترى النور في أكتوبر

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، هو موعد صدور مذكرات المغنّية ليزا ماري بريسلي، الابنة الوحيدة لأسطورة الروك أند رول، إلفيس بريسلي، بعد نحو عامين على وفاتها، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن ابنتها، ودار «راندوم هاوس» للنشر.

وكتبت ابنتها الممثلة الأميركية رايلي كيو، المعروفة بدورها في فيلم «ماد ماكس: فيوري رود» عبر «إنستغرام»: «أتشرف بالمساهمة في إصدار كتاب والدتي»، التي توفيت في يناير (كانون الثاني) 2023، عن 54 عاماً.

ويتضمّن المنشور رابطاً إلى الموقع «lisamariebook.com»، الذي يحدّد أنّ الكتاب سيصدر في 15 أكتوبر 2024.

وكُتب في الموقع: «قبل وفاتها، عملت (ليزا ماري بريسلي) لسنوات على مذكرات صافية ورائعة وفريدة من نوعها، مُسجِّلةً ساعات لا حصر لها من الأشرطة التي تكشف نقاط ضعف مذهلة، والتي تعهّدت ابنتها رايلي كيو أخيراً بكتابتها على الورق».

ليزا الابنة الوحيدة لأسطورة الروك أند رول (أ.ب)

عملت ليزا ماري بريسلي، الابنة الوحيدة لإلفيس وبريسيلا بريسلي اللذين انفصلا عام 1973، في مجال الموسيقى، لكنها لم تحقّق نجاحاً يضاهي ما أنجزه والدها «الملك»، وهي عانت إدمان المواد الأفيونية والمسكّنات، ولم تخفِ نقاط ضعفها.

وأثارت وفاتها؛ بسبب مضاعفات مرتبطة بجراحة فقدان الوزن، وفقاً لتشريح الجثة، موجة من رسائل التكريم من أوساط صناعة الترفيه الأميركية.

وكانت ليزا ماري بريسلي وريثة دارة «غريسلاند» العائلية في مدينة ممفيس بجنوب الولايات المتحدة، والتي أصبحت قبلة لمحبّي إلفيس الذين يأتون لتكريمه عند قبره. ووفق وسائل الإعلام الأميركية، فإنّ رايلي كيو أصبحت بدورها الوريثة للموقع.

أعاد فيلم باز لورمان «إلفيس» (2022)، شخصية إلفيس إلى الواجهة، وفيه أدّى أوستن بتلر، الذي وجّهت إليه ليزا ماري بريسلي تحية مؤثرة، دور البطولة.

وأخيراً، روى فيلم «بريسيلا» لصوفيا كوبولا، قصة إلفيس الراحل عام 1977 عن 42 عاماً، وتجاوزاته ونوباته العنيفة، بعيون زوجته.

كلمات متقاطعة

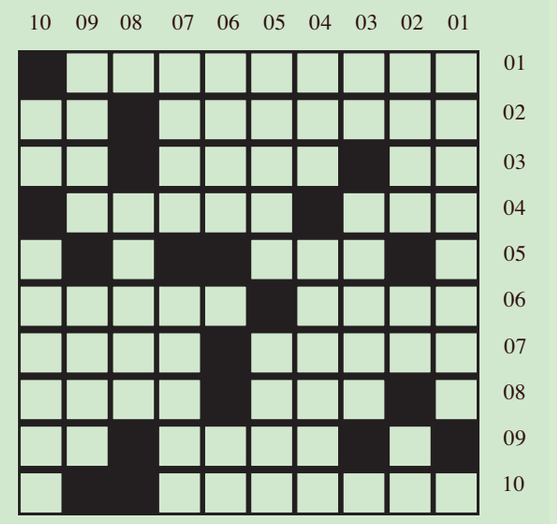

أفقي

01 إقليم من الجزر تابع للولايات المتحدة
02 دولة اوروبية - قاعدة العدد
03 نوتة موسيقية - دولة عربية - للتساؤل
04 شعوب «معكوسة» - حاكم احرق روما
05 بشر
06 شريان - ممر تحت الارض
07 قصور - من الالوان «معكوسة»
08 ضد نجح «معكوسة» - رادع
09 مقاطعة بريطانية - ظرف بمعنى فوق
10 جمع الجندب «معكوسة»

عمودي

01 ممثل كوميدي مصري
02 جميل - متشابهان - حاجز مائي
03 بالي وقديم - اسنان حادة
04 من الفاكهة - مخترع المصباح الكهربائي
05 من الخطاطيف «معكوسة» - رائحة طيبة
06 يضيء «معكوسة» - متشابهان
07 علم مذكر - مدينة تركية «معكوسة»
08 الاقتراب «معكوسة»
09 ضعيف - حان قطاف الثمر
10 مرض صدري - نوع من الطيب «معكوسة»

الحل السابق

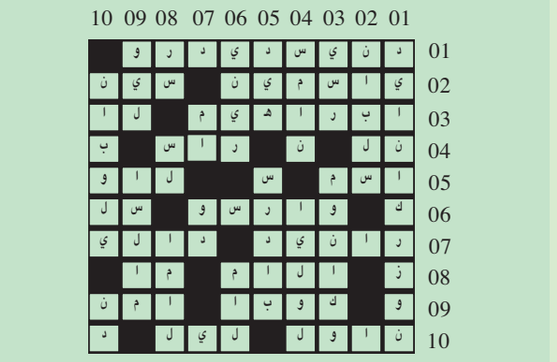

٦ عرب و عجم

زيد بن مخلد الحربي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، استقبل أول من أمس، في مكتبه، إيسيفي بوريما، أمين سر لجنة المناخ لمنطقة الساحل. وتناول اللقاء القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأشاد أمين سر لجنة المناخ بدور المملكة الريادي في مجال مكافحة التصحر وتدهور الأراضي.

● محمد بن عتو، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، بمكتبه. وخلال اللقاء، تم استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير عمر محمد بابو، مدير العالم العربي بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

شائع محسن الزنداني

● شائع محسن الزنداني، سفير اليمن في الرياض، استقبل أول من أمس، فرج بازهير، رئيس مؤسسة طموح للتنمية الإنسانية، بمقر السفارة. وجرى خلال اللقاء مناقشة مشاريع وأعمال المؤسسة في العاصمة عدن، واستعراض أنشطتها خلال العام الماضي والصعوبات التي تواجهها، وخلال اللقاء أشاد رئيس المؤسسة بجهود السفير في الأعمال الإنسانية والمجتمعية، والعمل على خدمة قضايا العمالة اليمنية في الرياض، وحل الإشكاليات التي تواجههم.

بيكا كوسونين

● بيكا كوسونين، سفير دولة فنلندا في القاهرة، استقبله أول من أمس، أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، لبحث التعاون المشترك في مجالات التدريب والتكنولوجيا البحرية والاستزراع السمكي. وأعرب رئيس الهيئة عن اعتزازه بزيارة السفير التي تعكس مدى الاهتمام بقناة السويس، ليس فقط لأنها تمثل أحد الشرايين الرئيسية لحركة التجارة العالمية وإنما لكونها إحدى الدعائم الأساسية في دفع العلاقات المصرية الدولية إلى آفاق أرحب. من جانبه، أشاد السفير بما تمتلكه مصر من فرص واعدة، بما يجعلها منصة رئيسية لتقديم الخدمات البحرية واللوجستية.

● تساو شياولين، سلّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية الصين الشعبية لدى دولة قطر، إلى سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية. وتمنى الوزير للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهامه، مؤكداً تقديم كل الدعم له للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى تعاون أوثق في مختلف المجالات.

أحمد عبد الرحمن الساعاتي

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، منحه أول من أمس، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «وسام الصداقة»، الذي يعد من أرفع الأوسمة التي تمنح للمسؤولين والدبلوماسيين من الدول الأخرى. وأشار السفير إلى أن علاقات الصداقة التاريخية بين مملكة البحرين وروسيا الاتحادية تشهد تطوراً في شتّى الأصعدة، وأن هذا الوسام هو تقدير للمكانة المتميزة التي تحظى بها المملكة على الصعيد الدولي، مؤكداً حرصه على بذل المزيد من الجهد لتعزيز علاقات التعاون.

تشوناي إليمي حسن

● تشوناي إليمي حسن، سفير دولة تشاد في القاهرة، استقبله أول من أمس، ناصر الجيزاوي، رئيس جامعة بنها. واستعرض اللقاء بحث سبل التعاون بين الجامعة والسفارة لزيادة عدد الطلاب التشاديين الوافدين للدراسة بها، كما تناول اللقاء أوضاع الطلاب التشاديين بالجامعة، وأكد رئيس الجامعة على الحرص على تقديم خدمة أكاديمية وتعليمية متميزة للطلاب الوافدين. من جانبه، أكد السفير على العلاقات الطيبة بين مصر وتشاد، مشيراً إلى دور مصر المحوري على جميع المستويات في القارة الأفريقية والعالم العربي والإسلامي.

جانيت ألبيردا

● جانيت ألبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء مبعوث شؤون المناخ، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● محمد زيشان أحمد، سفير باكستان لدى العراق، استقبله أول من أمس، حيان عبد الغني، نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة وزير النفط. وجرى خلال اللقاء، التباحث في مجمل العلاقات الثنائيَّة بين البلدين، خصوصاً في قطاع النفط والطاقة. وأكد الوزير حرص الحكومة على تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول الصديقة، عبر زيادة مساحة التعاون في تنفيذ الفرص والمشاريع الاستثمارية لتطوير قطاع النفط والطاقة في العراق.

سودوكو

					9			5
					6	4		
				5	7		1	
8					1			
	5					7	6	
1				7		2		
7	3	9	8					
		2			4		8	
	4		3					9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	8	5	7	1	6	4	9
6	4	9	8	2	3	1	7	5
7	5	1	4	6	9	8	2	3
3	6	7	2	5	8	4	9	1
8	9	5	6	1	4	2	3	7
1	2	4	9	3	7	5	6	8
4	8	2	7	9	5	3	1	6
5	7	3	1	4	6	9	8	2
9	1	6	3	8	2	7	5	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 13 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16482

السبت 1 رجب 1445 - 13 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16482

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

المشير والمشيرون

نال العالم اللبناني - البريطاني السير بيتر مدور جائزة «نوبل» عام 1960 نتيجة إنجازات في عمليات زرع الأعضاء البشرية في أجسام غريبة. ولُقّب في عالم الطب «أبو الزرع». جاء الرجل لزيارة بلد والده، وأجريت معه مقابلة في فندق «سان جورج»، مع أن زوجته كانت تنهره طوال الوقت: هذا الشاب لن يفهم عليك ما تقول.

الحقيقة أنني حاولت وفهمت وكتبت. الذي لم أفهمه حتى اليوم رفض العرب للجسم الواحد. لم أفهم إلى الآن كيف سقطت أول وحدة عربية بين مصر وسوريا (1958 - 1961) بعد ثلاث سنوات من التنافر والتناحر، بين الحكومتين والشعبين والجيشين. ودائماً حول مظاهر سخيفة، كما تروي مذكرات رجال المرحلة.

بعدها لم يمرّ شهر من دون إعلان وحدة ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية. وعاشت أطولها أربعة أشهر. وأصر الفتى المبتدئ «معمر» على المناضل العظيم «بورقيبة» على وحدة فورية دامت فترة إعلانها. وقامت وحدة بين سوريا وجعفر النميري والأخ معمر، وانتهت في نهاية التصفيق. وأُعلنت وحدة بين سوريا والعراق، وكانت أشد عداء من الطلاق. وانضم اليمن إلى سرب الوحدات، وفاز عبد الله السلال برتبة مشير. ورآه الزميل محمد خالد القطمة في مطار القاهرة وسلم عليه، وحاول أن يطرح عليه بعض الأسئلة. لكنه لاحظ أن المشير كان يشاور مرافقه المصري قبل الرد على السؤال.

حوّل بعض السياسيين العرب، الوحدة، إلى تهريجة مهينة. واعتقد البعض أن تلك محاولة مقصودة لتسخيف أهم عمل عربي ممكن.

عندما نتساءل: «لماذا وصلنا إلى هنا؟»، يجب أن نتذكر الذين أوصلونا إلى هنا. ويجب أن نتذكر مهرجانات الحقد والكره. وأننا في الطريق إلى فلسطين، دمّرناها ودمّرنا معها الدول العربية على جانبي الطريق. ويجب أن نتذكر، خصوصاً، أن الذين سلمناهم مقاليد البلدان أعطونا ما لديهم. وأعطونا من طباعهم ومما يعرفون. نحن هنا ليس من اليوم. نحن هنا من يوم أُسقطت الوحدة بين مصر وسوريا، لكي تقوم بين مصر واليمن. ونحن هنا منذ أن أصبحت فلسطين «دمية العالم العربي». ومنذ أن أصبحت تهمة الخيانة في سهولة تحية المساء. ومنذ أن فُقد التراحم بين الحكام، ومنذ أن أخذ الحاكم القوي يحاصر الحاكم الضعيف، بالإهانات والشتائم وحتى البذاءات. جسم يرفض كل شيء. وعقل يرفض كل منطق. وشعوب تصفق للتقصيب.

كان على بيتر مدور أن يعطينا سرّ الزرع. وكيف نعطي المناعة لجسم الوحدة. وكيف ندرك أن الاهتراء يبدأ من الداخل، وخصوصاً كيف نخرج من إملاءات «المرافقين»، كما يحصل في باب المندب، حيث أُعطي الحوثي لقب المشير وينفذ أوامر المشيرين.

الممثلة الأميركية زازي بيتز لدى حضورها حفل توزيع جوائز «ناشيونال بورد أوف ريفيو» السينمائية في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

عرفت من مصدر وثائقي مؤكد أن معدل البطالة في غزة قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، كان أقل من نظيره في الضفة الغربية، وكذلك في الأردن ومصر، وفي بداية العام الفائت نما اقتصاد غزة بنسبة (4 في المائة)، بينما ظل اقتصاد الضفة الغربية يراوح مكانه.

وبفضل التبرعات السخية التي قدمتها وكالة الأمم المتحدة للفلسطينيين (أونروا) والاتحاد الأوروبي وقطر والسلطة الفلسطينية، والدخل المعاد لنحو 100000 من سكان غزة العاملين بالخارج، بينهم 25000 يعملون داخل إسرائيل والإيرادات الجمركية من الحكومات الإسرائيلية، أصبح دخل الفرد في غزة أعلى من المتوسط لأبناء معظم الدول الأعضاء في الجامعة العربية، ويوجد في غزة 35 مستشفى و1657 سريراً، وهو رقم أعلى من نظيره في مصر والأردن.

وبفضل المساعدات الدولية والتبرعات المقدمة من الأثرياء الفلسطينية في أوروبا والأميركتين، احتلت غزة مرتبة متقدمة حتى على الجمهورية الإسلامية في إيران، من حيث النسبة المخصصة للصحة والتعليم للفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الوقت نفسه.

**

تتعرض مدرسة ثانوية في (كوشيلا فالي) بولاية كاليفورنيا لانتقادات بسبب (تميمة) فريقها الرياضي وهي عبارة عن شخصية كرتونية لعربي يرتدي العقال، ويطلق على الفريق التابع للمدرسة اسم (فريق العرب)، وذلك منذ عام 1929 من القرن الماضي حتى الآن.

ويقول بعض أعضاء فريق المدرسة إن (التميمة) وهي شعار لفريقها منذ فترة العشرينات بالقرن الماضي ليست سوى تخليد للعلاقات العربية المتجذرة بالمنطقة التي تعتمد زراعتها على التمور، والتي استوردنا منها للمرة الأولى وهي: الجزائر والعراق والجزيرة العربية، ويضم متحف (كوشيلا فالي) معرضاً يصور علاقة الشرق الأوسط بالمنطقة، التي تسهم بنحو 95 في المائة من إنتاج الولايات المتحدة من التمور، وينظم هناك سباق سنوي للجمال والخيول ومعرض للتمور يجري خلاله تتويج (شهرزاد) ملكة جمال أمريكا والعرب، وقال ريتش رامريز: «التميمة للتقدير وليس للذم لنقول شكراً للشرق الأوسط وكل الدول التي اشترينا منها التمور وأصبحت صناعة تدر علينا الملايين».

**

ذكر تقرير لمحطة BBC البريطانية، أن (35) صياداً في جنوب اليمن عثروا على حوت ضخم ميت يطفو فوق سطح البحر، ويضم في جوفه كنزاً يتكفل بانتشالهم من الفقر، وقد عثروا بداخله على عنبر يقدر بقيمة 1,5 مليون دولار – ورقصوا رقصة (الكاسر) الجماعية حتى طلوع الفجر.

المسألة تشبه التحدُّث باستخدام فرشاة الرسم

رسومات طريفة توصل الذكاء الاصطناعي إلى «ذروة السخافة»

نيويورك: إيميت ليندنر*

في الخريف الماضي، أصدر «تشات جي بي تي» تحديثاً يتيح الحصول على صور أكثر تفصيلاً من قبل. لم يمرَّ وقت طويل قبل أن يبدأ البعض في دفعه إلى حدود قصوى؛ ففي نوفمبر (تشرين الثاني)، نشر الرئيس التنفيذي لشركة الروبوتات «بايبيد - دريم لابز»، غاريت سكوت ماكوراتش، صورة رقمية لإوزّة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع اقتراح: «مقابل كل 10 إعجابات، سأطلب من (تشات جي بي تي) جعل الإوزّة أكثر سخافة».

بما أنّ التدوينة نالت عشرات آلاف الإعجابات، مرّت الإوزّة عبر آلام التحوُّل. أعطاها التحديث الأول المتواضع قبّعة عيد ميلاد ملوّنة وابتسامة عريضة تليق بشخصية «ديزني». وبحلول الموجة السادسة، نما لها زوج ثانٍ من مقلتي العين، وارتدت حذاء الترلّج بالعجلات، وغُمرت بالضوء المتموِّج والكواكب الدائرية. فرأى ماكوراتش أنّ استخدام أحدث إصدار من «تشات جي بي تي» كان مثل «التحدُّث إلى شخص آخر باستخدام فرشاة الرسم». وتابع: «هذا مثال جيّد على الوجهة التي يتّجه إليها هذا الذكاء».

كانت إوزّة ماكوراتش بين أول ما خضع للتحوّل السخيف، وتبعتها صور عدّة تؤكد مزيداً من السخافة.

ففي أحد الأمثلة، يفشل الرجل في احتواء رعبه من قوّة الطاقة النووية، وفي النهاية يجد نفسه منقسماً إلى عشرات النسخ، مُحدّقاً عند مستوى آخر من الوجود. ويصوّر آخر كلباً صار سعيداً بشكل لا يُصدَّق لدرجة أنه يقترب من الكون قبل الذوبان في إطار من الهندسة المُبهرة. وفي مكان ثالث، يكتسب بيدق شطرنج مثل هذه القوّة الخارقة للطبيعة، فيلوح في الأفق فوق الرقعة عينها التي قيّدته يوماً!

ولأنّ الذكاء الاصطناعي مجموعة مما نعرفه، فإنّ حواف خياله تعكس خيالنا. علّق ماكوراتش: «انظروا إلى أفلام (مارفل). في النهاية، وصل أبطالها إلى الفضاء الخارجي والسفر عبر الزمن كحدود نهائية للإبداع».

شاهد باحث الذكاء الاصطناعي إليعازر يودكوفسكي هذه الصور التي أصبحت أكثر عبثاً، فطلب من «تشات جي بي تي» رسم «صورة عادية» له.

أخرج الروبوت صورة لحي من أحياء الضواحي التقليدية، وبضغط أكبر على البرنامج، أنتج صوراً لمكتب مرتّب بعناية في منزل، ثم فنجاناً أبيض من القهوة موضوعاً بجانب جدار فارغ. وأخيراً، وبعد المطالبة «بحالة طبيعية مخيفة»، أنتج ما وصفه بـ«لوحة بيضاء خالية تماماً من المعالم»، قائلاً إنها «تمثل جوهر الترتيب المعتاد الذي بلغ حدَّه المطلق».

علّق يودكوفسكي: «مجال الذكاء الاصطناعي لا يمكن أبداً أن يسير طوال الطريق من دون التعثّر حول المسائل العميقة». وإذ اصطدم ماكوراتش بجدار مماثل في حالة الإوزّة، مدّعياً أنّ روبوت الدردشة بلغ «ذروة السخافة»، قرّر كلاهما اتّباع الاستراتيجية عينها للتغلُّب على العقبة، وهي التجاذل. في كل حالة، ينهار «تشات جي بي تي» تحت الضغط، ويُغامر بالمضي قدماً. وبينما كان يحضّه بقوّة على خلق صور «طبيعية أكثر من أي وقت مضى»، يتساءل المعلّقون عما إذا كان ذلك قاسياً على روبوت الدردشة الذي يؤكد للمستخدمين أنّ العواطف والمعاناة ليست جزءاً من برمجته.

* خدمة «نيويورك تايمز»

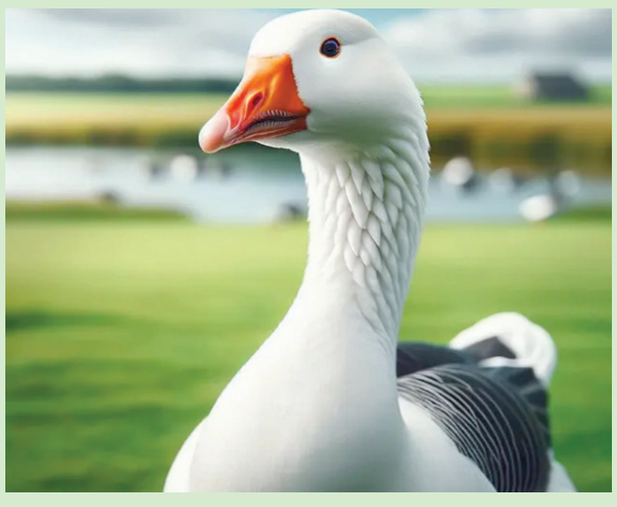

الصورة حين تلامس العبث (تشات جي بي تي)

«زامبراتيا» الأقدم في البحر المتوسط شاهدٌ على المهارات القبليّة

قارِب عمره 3 آلاف عام يُمنَح ولادة جديدة

اللمسات الأخيرة قبل الولادة الجديدة للقارب (أ.ف.ب)

زامبراتيا (كرواتيا): «الشرق الأوسط»

يُنقَل أقدم قارب مخيط في البحر الأبيض المتوسط، المُسمَّى «زامبراتيا»، والبالغ عمره 3 آلاف عام، بعد أسابيع، من كرواتيا إلى فرنسا، ليخضع لعملية ترميم تُبقيه شاهداً على مهارات قبيلة هستريس.

تشرح العالِمة المتخصِّصة في الآثار المغمورة بالمياه إيدا كونساني أوهاتش، أنّ «امتلاك قارب في ذلك الوقت، كان علامة مكانة في المجتمع القبلي»، موضحة أنّ «القدرة على بناء قارب كهذا هي بمنزلة القدرة في زمننا على بناء مركبة فضائية!».

عندما رُصِد حطام القارب للمرة الأولى في موقع يبعد 150 متراً من الشاطئ، وعلى عمق مترين ونصف متر فحسب، اعتقد العلماء أنه يعود إلى العصر الروماني، بُنيَ وفقاً لتقنية قديمة تتمثّل في خياطة الألواح معاً بالأوتار، أو الجذور، أو الألياف النباتية.

لكنّهم فوجئوا، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأنّ التحاليل بتقنية الكربون 14 قدّرت عمر القارب بأكثر من 3 آلاف عام، ومن المُحتمل تالياً أن يكون بُنِيَ بين نهاية القرن الثاني عشر ونهاية القرن العاشر قبل الميلاد.

كان 7 إلى 9 جذافين يقودون هذا القارب الذي استُخدِم لعمليات سريعة في البحر. وعلى متن هذه القوارب، مارَس الهستريون القرصنة باعتراض قوارب الرومان خلال نقلهم الحبوب لتموين قواتهم.

ويُعتقد أنّ قبيلة هستريس التي أعطت اسمها لمنطقة إستريا، استخدمت هذا القارب البالغ طوله نحو 10 أمتار، وبقيَ نحو ثلثه محفوظاً بشكل جيد نسبياً.

وعند انتهاء المرحلة الفرنسية النهائية، يُتوقع عودة المركب إلى موطنه ليُعرض قرب البحر الذي حماه طوال هذا الزمن.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية